حرف الحاء

ابن الحاج السلمي = محمد بن أحمد بن محمد بن حمدون (ت ١٣٦٤ هـ).

ابن الحاج = محمد بن عبد الهادي بن محمد ابن الحاج الفاسي (ت ١٣٣٩ هـ).

الحاج محمود با(*)

(١٣٢٣ ـ ١٣٩٨ هـ)

عالم بولاري.

درس على المرابط عبد الفتاح التركزي، وحجَّ، فواصل دراسته هناك.

عاد إلى بلاده موريتانيا، فأسّس جمعية دراسة القرآن الكريم، ثم مدرسة الفلاح، التي توسعت شبكتها إلى العديد من الدول الإفريقية.

كان له دور بارز في تعميم التعليم العربي الإسلامي وإنشاء المساجد، على الرغم من مضايقات السلطات الفرنسية له.

الحافظ = إسماعيل بن عبد الحميد بن إسماعيل الطرابلسي الشامي (ت ١٣٥٩ هـ).

الحافي = عبد الحليم بن أحمد بن خلف البغدادي (ت ١٣٦٢ هـ).

الحَكَمي(**)

(١٣٤٢ ـ ١٣٧٧ هـ)

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: فقيه أديب، من علماء «جيزان» بين الحجاز واليمن.

ولد في قرية «السلام» التابعة لمدينة المضايا، جنوبي جيزان.

ونشأ بدويًّا يرعى الغنم، ثم قرأ القرآن. ولما بلغ السادسة عشرة بدأ بطلب العلم وهو يواصل رعي غنمه. ثم تفرّغ للدراسة فظهر فضله، وألّف كتباً طبع أكثرها على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز. وتولى النيابة في إدارة مدارس التعليم بسامطة، ثم عيّن مديراً للمعهد العلمي فيها (١٣٧٤). واستمر إلى أن توفي بمكة.

من كتبه المطبوعة، وكلها رسائل:

- **«الجوهرة الفريدة في القصيدة»**.
- **«اللؤلؤ المكنون في أحوال السند والمتون»**.
- **«النور الفائض في علم الفرائض»**.
- **«الأصول في نهج الرسول»**.
- **«منظومة»** في الحث على طلب العلم.
- **«سلم الوصول إلى علم الأصول»** أرجوزة، و**«معارج القبول»** شرح لها.
- **«أعلام السنة المنشورة»**.

حافظ باشا(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ)

القارىء الجامع: كان من علماء القراءات من طريق

(*) «بلاد شنقيط: المنارة والرباط» ص: ٥١١.

(**) من ترجمتين له، إحداهما بقلم ابنه أحمد بن حافظ في مجلة العرب: ٧/٢٢٩، والثانية بقلم محمد بن علي السنوسي، في مجلة المنهل: الجزء الأول من المجلد ١٩ وبينهما اختلاف. قلت: وفي الكتاب من رجح تسمية «جيزان» بجازان. وفي القاموس: مادة جوز «جيزان ناحية باليمن» وفيه: مادة جزن «جازان واد باليمن» فالتسميتان واردتان، وانظر: «الأعلام» للزركلي: ٢/١٥٩.

(***) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٨٨.

الشاطبية، ومن طريق الطيبة. توفي في دمشق أول جمادى الأُولى سنة ١٣٠٧ هـ.

الحافظ التجاني =محمد الحافظ بن عبد اللطيف (ت ١٣٩٨ هـ).

حامد التقي(*)
(١٢٩٩ - ١٣٨٧ هـ)

الفقيه، المتأدب: حامد بن أديب بن رسلان، التقي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٩ هـ بحي باب الجابية، لوالد فقيه عالم معروف.

ولما نشأ تعلم بكتاتيب الحي، ثم أخذ عن الشيخ بكري العطار؛ فقرأ عليه المنطق وعلوم العربية، ثم اتصل بالشيخ جمال الدين القاسمي وهو قريبه، فأخذ عنه علوم التفسير والحديث واللغة والنحو والصرف، ولازمه سبعة عشر عاماً ملازمة تامة، وكان يحبه حبًّا جماً، ولا يذهب إلى مكان دون أن يكون معه.

حصل على إجازات كثيرة من الشيخ عبد الرزاق العطار سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ أحمد بن محيي الدين الحسيني سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ حسين الجسر الطرابلسي، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ حسين الغزي سنة ١٣١٩ هـ، والشيخ بدر الدين الحسني سنة ١٣٢٠ هـ، والشيخ جمال الدين القاسمي سنة ١٣٢٠ هـ، والشيخ بكري العطار سنة ١٣٢٠ هـ، والشيخ محمد أمين البيطار سنة ١٣٢٢ هـ، والشيخ محمد عبد الحي الكتاني المغربي الفاسي سنة ١٣٢٤ هـ، والشيخ محمد بن محمد المبارك الجزائري سنة ١٣٢٤ هـ، والشيخ طاهر الجزائري سنة ١٣٢٤ هـ، والشيخ محمد الخضر حسين سنة ١٣٣٦ هـ، وسمع من الشيخ عبد الرزاق البيطار رسالة الأربعين العجلونية «عقد الجوهر الثمين»، وأجازه بها وبجميع ما تجوز له روايته سنة ١٣٢٩ هـ.

تولى أول أمره الإفتاء بالنبك سنة ١٣٣٧ هـ، ودرّس التربية الدينية واللغة العربية في بعض المدارس، كما تولى إرشاد العربان في حوران والجبل سنة ١٣٣٨ هـ، ثم أسندت إليه الخطابة في جامع الصابونية بدمشق في ١٩ شعبان سنة ١٣٣٨ هـ، وبعد وفاة والده سنة ١٣٣٩ هـ صار إمام محلة باب الجابية، إضافة إلى تدريس العلوم الدينية في مدرسة أنموذج المرجة، ثم عيّن سنة ١٣٤٤ هـ مدرّساً في جامع الحبوبي بمحلة مئذنة الشحم.

من آثاره:

- كتاب «**أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح**». مطبوع.

- «**ثبت بإجازاته**». محفوظ في دار الكتب الوطنية الظاهرية برقم ١١٢٢٣ (خ).

كان تقياً ورعاً، يتحلى بصفات العالم الطائع، وفيًّا كل الوفاء لأستاذه الشيخ القاسمي يكثر من ذكره. إذا أفتى سهّل على الناس، وجاءت فتاواه واضحة. ومما يروى عنه أنه كان مرة نائماً هانىء البال إذ طرق عليه داره في الليل رجال الشرطة: الذين طلبوا منه الذهاب معهم إلى منزل المدير العام للشرطة، فمضى معهم زَعِجاً مضطرباً يفكر ويخمّن ما الجناية التي اقترفها. وماذا فعل مما يستوجب أخذه، ولما دخل على مدير الشرطة صفوح المؤيّد نهض من مكانه، وأجلسه فيه، واعتذر إليه عن إحضاره في هذه الساعة المتأخرة، ويريد منه أن يفتيه في أمر طلاق وقع منه في ساعة غضب، ثم ندم على ما بدر منه، ولما سأله المترجم عدة أسئلة قال له: لا طلاق في إغلاق، فاردد عليك زوجتك.

كانت طريقته في التدريس كطريقة الشيخ أحمد النويلاني وضوحاً وصراحة، وكشفاً لألاعيب المضلين والغشاشين.

توفي في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هـ.

(*) «الأعلام» للزركلي: ٢/١٦٠، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ): ٢/١٨٤، وثبت إجازاته في دار الكتب الظاهرية رقم ١١٢٢٣ خ، ومجلة التمدن الإسلامي مج: ٣٤/ ٢٩١ - ٢٩٤، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٨٠٧.

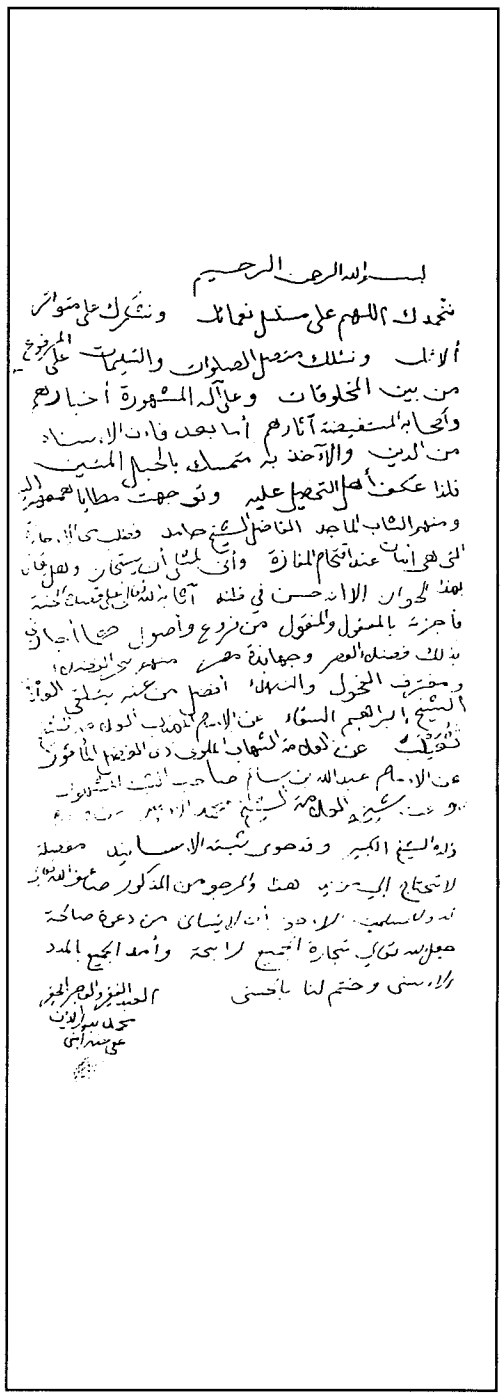

صورة عن إجازته من الشيخ بدر الدين الحسيني

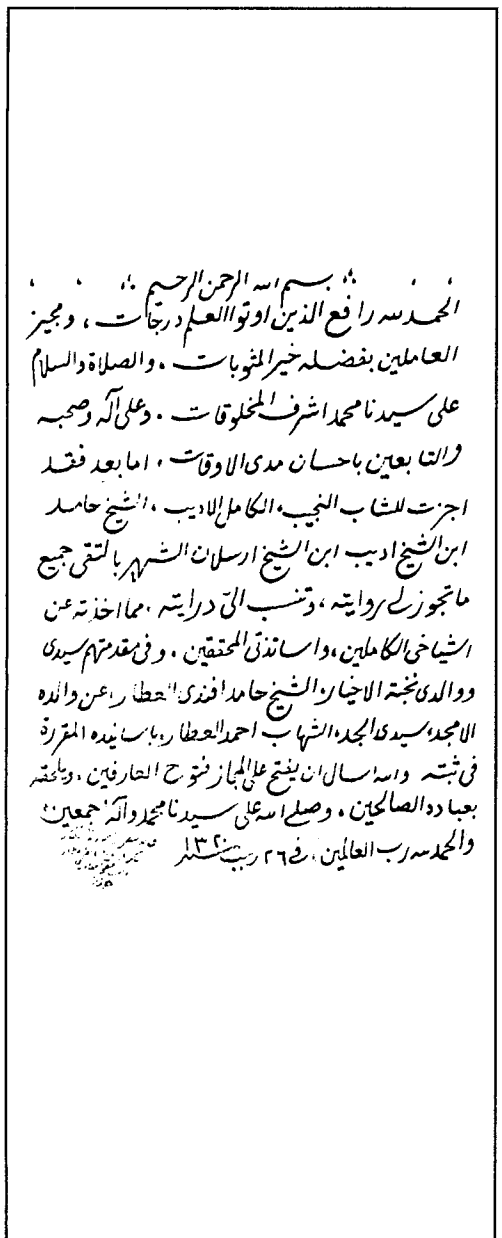

صورة عن إجازته من الشيخ بكري العطار

أبو حامد المكي =المكي بن محمد بن علي (ت ١٣٥٥ هـ).

الحامِدِي = أحمد الطاهر الحامدي (ت ١٣١٢ هـ).

الحامدي = إسماعيل بن موسى بن عثمان (ت ١٣١٦ هـ).

الحَبْشِي = أبو بكر بن أحمد بن حسين اللحجي اليمني (ت ١٣٧٤ هـ).

الحَبْشِي (مفتي الشافعية بمكة) = حسين بن محمد بن حسين الباعَلَوِي (ت ١٣٣٠ هـ).

الحَبْشِي = علي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن الحسين (ت ١٣٨٨ هـ).

الحَبْشِي = علي بن علي بن الحسين بن علي العلوي الخريبي ثم المدني (ت ١٣٥٣ هـ).

الحَبْشِي = علي بن محمد العلمي الحضرمي (ت ١٣٣٣ هـ).

الحَبْشِي = عَيْدَرُوس بن عمر بن عَيْدَرُوس العلوي الحضرمي (ت ١٣١٤ هـ).

الحبشي = محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الله السيؤوني الحضرمي (ت ١٣٦٩ هـ).

الحَبْشِي = محمد بن عيدروس بن محمد العلوي الحضرمي ثم الجاوي (ت ١٣٣٧ هـ).

حبيب أحمد الدهلوي(*)

(١٢٧٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حبيب أحمد بن حسن علي بن غلام حسين بن محمد أشرف الحنفي الدهلوي أحد العلماء الصالحين.

ولد بدهلي سنة سبعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على المفتي عبد الله بن صابر علي الطوكي، وشيخنا السيد أحمد الدهلوي، وعلى غيرهما من العلماء.

ثم ولي التدريس بالمدرسة الفتح پورية بدهلي، وهو اليوم مشتغل بالدرس والإفادة.

حبيب الله الشنقيطي = محمد حبيب الله بن عبد الله (ت ١٣٦٣ هـ).

حبيب الله الدكني(**)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حبيب الله بن صبغة الله الشطاري الدكني، أحد كبار المشايخ من نسل الشيخ حبيب الله بن خليل الله البيجاپوري.

أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وهلم جرًّا إلى الشيخ حبيب الله المذكور، وتولى الشياخة.

له: «**حبيب الحقائق في تفسير الدقائق**» كتاب كبير بالفارسي في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، صنفه سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

حبيب حيدر الكاكوروي(***)

(١٢٩٩ ـ ١٣٥٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حبيب حيدر بن علي أنور بن علي أكبر بن حيدر علي بن تراب علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد المشايخ القلندرية.

ولد بكاكوري في السابع عشر من شوال سنة تسع وتسعين ومئتين وألف.

ونشأ في مهد العلم والمشيخة، وقرأ على أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وتولى الشياخة بعده لست خلون من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف.

لقيته بكاكوري فوجدته فاضلاً، كريماً صالحاً، مديم الاشتغال بمطالعة الكتب والمذاكرة، والتصنيف والتدريس.

وكان متناسب الأعضاء، قوي الجسم، لونه بين السمرة والبياض، ربع القامة، واسع العينين، أقنى الأنف، يحلق رأسه، ويواظب على الرياضة البدنية.

له من المصنفات:

«**الكلمة الباقية في الأسانيد والمسلسلات**

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٩ ـ ١٢١٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٧.

العالية»».

- «تنوير الهياكل بذكر إسناد الأوراد والسلاسل». - كلاهما بالعربية.

- «الإيضاح تتمة الانتصاح بذكر أهل الصلاح». للشيخ علي أنور، وله غير ذلك.

توفي في السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف، ذكره أخوه الشيخ تقي حيدر في «النفحات العنبرية»، وصنف أخوه الأصغر الشيخ علي حيدر رسالة بسيطة سماها «الفكر الغريب بذكر الحبيب» في جزءين.

الحبيب الدرقاوي = الحبيب بن عبد الرحمٰن بن الطيّب (ت ١٣٦٦ هـ).

حبيب الرحمٰن السهارنپوري(*)
(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ الفاضل: حبيب الرحمٰن بن أحمد بن علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنپوري أحد الفقهاء المشهورين.

ولد ونشأ بسهارنپور.

وقرأ على والده وعلى غيره من العلماء، وتصدر للتدريس في حياة والده، وبعده ولي به في مدرسة مظاهر العلوم، فدرّس بها مدة، واعتزل عنها في ربيع الأول سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف، وراح إلى «حيدرآباد»، وولي التدريس بدار العلوم.

وكان شاعراً قديراً من المكثرين والمجيدين، مات بـ«حيدر آباد»، في السادس عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

حبيب الرحمٰن خان الشرواني(**)
البهيكن پوري
(المعروف بنواب صدر يار جنگ)
(١٢٨٣ - ١٣٧٠ هـ)

الشيخ الفاضل حبيب الرحمٰن بن محمد تقي الشرواني الحنفي البهيكن پوري أحمد الفضلاء المشهورين بالهند.

ولد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف بقرية «بهيكن پور» من أعمال علي گده، ونشأ بها في رفاهة من العيش بظل والده وعمه نواب عبد الشكور خان، وعمر والده قرية باسمه «حبيب گنج» وأسس بها قلعة لمسكنه.

وكان تلوح عليه علائم الرشد والسعادة في صغر سنه، فاشتغل بالعلم أياماً على المولوي عبد الغني القائم گنجي وقرأ عليه العلوم المتعارفة، وأخذ عن شيخ شيخه المفتي لطف الله الكوئلي أيضاً، وتعلم اللغة الإنجليزية في مدرسة العلوم بعليگده، وفي مدرسة كانت بآگره، وأقبل إلى الإنشاء والشعر، ثم إلى العلوم الشرعية، واستقدم شيخنا المحدث حسين بن محسن الأنصاري من «بهوپال» وقرأ عليه «الصحاح» قراءة تدبر وإتقان، وأجازه الشيخ، وإني أظن أنه ذكر لي أن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي أيضاً أجازه في الحديث، ودخل في الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاث مئة وألف في قرية «مرادآباد»، وبايع الشيخ الكبير فضل الرحمٰن البكري المراد آبادي.

وبالجملة فإنه نال الفضيلتين، وجمع الكتب النفيسة من كل علم وفن، وأكثرها خطية نادرة الوجود، وصنف الكتب، وله مكارم وفضائل، وحسن خلق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعي في صلاح المسلمين، قلما يقدر على القيام به غيره.

ثم اختار الله سبحانه له الصدارة في بلاد الدكن الإسلامية مع ما منحه من غزير المال والرئاسة في بلاده، فترك الأهل والوطن ابتغاء لوجه الله سبحانه في خدمة المملكة الإسلامية، تقبل الله منه وأيده فيما أراد من الخيرات، ولقد طلبه المير عثمان علي خان صاحب الدكن بما توسم منه الخير من غير أن يذكره لديه أحد، وذلك في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٨ - ١٢٠٩.

فعيّنه وزيراً للأمور الدينية، والأوقاف الإسلامية، وخصه بالتكريم، واستقام على هذا المنصب الخطير نحو ثلاث عشرة سنة، مع عفة ونزاهة وعزة نفس، واجتهاد في خدمة العباد والبلاد، وإعانة على المصالح الإسلامية والمشاريع الخيرية، متمتعاً بثقة صاحب الأمر، وثناء أهل العلم والدين، كان له سهم وافر في تأسيس الجامعة العثمانية في «حيدر آباد»، التي قررت تدريس العلوم والفنون في لغة «أردو» لأول مرة، وفي تكوين قسم الدراسات الدينية في هذه الجامعة، الذي كانت له فائدة كبيرة في تخريج الشباب الجامعين بين العلوم الدينية والعلوم المدنية، حتى اعتزل عنه وأحيل إلى المعاش حوالي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف، ولزم بيته محفوفاً بالكرامة، منقطعاً إلى مطالعة الكتب، وجمع النفائس منها، متوفراً على خدمة المراكز الدينية والجهود التعليمية، مشغولاً بالذكر وأنواع العبادات.

وقد وفّقه الله للحج سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف، فسافر إلى الحجاز على قدم صدق وإخلاص، لا يصرف وقتاً ولا همة في غير مقاصد الحج وعباداته، وزار مدينة الرسول ﷺ، واستفاد من مكتباتها وعلمائها.

وكانت له عناية كبيرة بندوة العلماء من أول عهد قيامها إلى آخر يوم من أيام حياته، فكان عضواً تأسيسياً في لجنتها في أول يوم، واختير ثلاث مرات رئيساً لحفلاتها السنوية، وكان من أبرز أعضائها العاملين، شديد الاقتناع بمبادئها التعليمية والإصلاحية، ولما صدرت مجلة «الندوة» سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف كلسان حال ندوة العلماء اختير العلامة شبلي بن حبيب الله النعماني والشيخ حبيب الرحمٰن الشرواني مديري التحرير للمجلة، وحازت إعجاب أهل العلم والأدب بمقالاتها التحقيقية، وأفكارها السليمة الراجحة، وكذلك كانت له صلة متينة قديمة بالكلية الإسلامية في «علي كره» إلى أن أصبحت الجامعة الإسلامية الشهيرة، فظل رئيساً (فخرياً) لقسم الدراسات الدينية فيها مدة طويلة، ومنحته الجامعة الدكتوراة (الفخرية) في أصول الدين لست خلون من صفر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف، اعترافاً بعلو منزلته وحسن خدمته للعلم والدين، وكان له اتصال دائم بالمجامع العلمية والمراكز الثقافية في الهند، يشترك في لجانها، ويرأس حفلاتها، فكان الرئيس الدائم لدار المصنفين في «أعظم كره»، والأمين العام للمؤتمر التعليمي الإسلامي في علي كره، واختير مراراً رئيساً للمؤتمرات الأدبية وألقى فيها خطباً ومحاضرات نالت الإعجاب والتقدير.

وكان من أصحاب الأساليب الأدبية في «أردو» وكاتباً مترسّلاً بليغاً، يمتاز إنشاؤه بالحلاوة والطلاوة، والانسجام والرشاقة، والبعد عن التكلف والصناعة، ورسائله ومكاتيبه أنموذج للإنشاء البليغ، تفيض بالحياة، وتسيل رقة وعذوبة، هي أشبه بالحديث منها بالكتابة، وكان خطيباً مصقعاً، يؤثر في الناس، وشاعراً مطبوعاً في اللغة الفارسية، ناقداً جهبذاً للشعر الفارسي والأردي وأدبهما، مؤرِّخاً واسع الاطلاع، كثير المطالعة، مؤلفاً بارعاً، يلوح على كتاباته أثر القبول.

وبالجملة كان من نوادر العصر ومحاسن الدهر، في الجمع بين الفضائل المتشتتة، والمحاسن المتنوعة، دين متين لا مغمز فيه وهمة عالية لا قصور فيها، وذوق أصيل في الأدب والشعر لا تكلف فيه، سلامة ذهن وحصافة رأي، وقوة إرادة وحسن إدارة، وحلاوة منطق ونزاهة لسان، قد جمع بين الرئاستين وفاز بالحسنيين.

كان شديد الغرام بجمع الكتب النادرة، وآثار السلف من مخطوطات وتوقيعات وغير ذلك، ينفق فيها المال الجزيل، وقد جمع مكتبة تحوي العدد الكبير من الكتب المخطوطة النادرة، وكان يقضي فيها وقتاً طويلاً، هو من أحب أوقاته إليه، ووضع لها فهارس بنفسه وخطه، وقد ضمت هذه المكتبة إلى مكتبة جامعة علي كراه الإسلامية، وخصِّص لها جناح خاص باسمه.

وكان شديد الحب لشيخه سيدنا فضل الرحمٰن الگنج مرادآبادي، لا يفتأ عن ذكره، وكذلك كان شديد الإعجاب بأستاذه مولانا لطف الله الكوئلي، وكلما ذكرهما جاشت نفسه، وتفتّقت قريحته، وأرسل النفس على سجيتها.

كان فارع القامة، أبيض اللون والبشرة، حسن الهندام والهيئة، جميل الملبس والبشارة، كأنه من بقايا

الأمراء الكبار في حكومة إسلامية سابقة، وقوراً مهيباً، موزون الكلام والمشي، لطيف العشرة والصحبة، إذا بدأ عملاً استقام عليه مدة حياته، وإذا نزل عند صديق أو خصه بتكريم حافظ عليه إلى الأخير، صاحب بر ومواساة. شديد التكريم والبر بأهل الحرمين وجيران الرسول ﷺ، محافظاً على الصلاة في الجماعة في المسجد في السفر والحضر، مواظباً على قيام الليل والصلاة على النبي ﷺ، معتنياً بصحته وصفاء ذهنه، وحفظ أوقاته وأداء حقوق أصحابه.

له مصنفات في «أردو» انتفع بها الناس، من أحسنها:

- **«علماء سلف»**.
- **«سيرة الصديق»**.

ومنها: **«نابينا علماء»**. جمع فيها أخبار العلماء المكفوفين، تنشيطاً لطلبة العلم وأهل هذا الزمان.

- **«أستاذ العلماء»**. في سيرة أستاذه مولانا لطف الله الكوئلي

وانتقد على ما كتبه الخطيب البغدادي عن الإمام أبي حنيفة في «تاريخ بغداد».

وله مقالات كثيرة جمعت في مجموعة في حياته.

وله شعر في «الفارسية» و«الأردو».

مات رحمه الله يوم الجمعة لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة وألف في «عليكره»، ودفن في قرية «حبيب گنج».

الحبيب الدرقاوي(*)

(١٣٠٢ - ١٣٦٦ هـ)

الحبيب ابن الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ الطيب ابن الشيخ الشهير العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني. كان رحمه الله ممن يشار إليه بالخير والصلاح والعبادة منذ نشأته إلى وفاته.

أخذ عن والده، وعليه تخرج، وإليه انتسب، خدمه طول حياته بجد وإخلاص.

قال ابن سُودَة: دخلت عليه لما زرت مجبوط بقبيلة بني زروال في موسم عام خمسين وثلاثمائة وألف فوجدته رجلاً مائلاً إلى الطول واسع ما بين المنكبين للاستدارة، نقره الشيب، وهو في حالة مرض، فلما انتسبت إليه كاد يطير فرحاً، وصار يثني على العائلة وما تقدم فيها من علماء، ثم صار يدعو لنا بما نرجو من الله إجابته.

بلغني أنه بقي المرض متصلاً به وهو صابر محتسب إلى أن توفي في الساعة الثامنة من صباح خامس شوال عام ستة وستين وثلاثمائة وألف، عن نحو أربع وستين سنة، ودفن في مجاورة والده بزاويتهم بمجبوط بني زروال.

الحبيب بن علي(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ)

الحبيب بن علي البوسليماني السكراتي: صوفي له شعر، من أهل سوس بالمغرب. وله اشتغال في الحديث.

عكف زمناً على تدريس «أم البراهين» وشروحها، وحاشية الدسوقي عليها. و«شرح الكبرى» للشيخ عليش.

وصنف:

- **«شرح السلم»** مطول في المنطق.

و**«شرح الآجرومية»**.

قال المختار السوسي: وقد أفردت لرسائله وقصائده تأليفاً سميته «الخصيب في فوائد الحبيب». وقال: كان أول أمره خطيباً بمدرسة «عين بني جرارة»، وله مجموع خطب اخترعها.

الحَجْرِي = محمد بن أحمد الحَجْرِي المؤرّخ اليمني (ت ١٣٨٠ هـ).

الحجوي = محمد بن الحسن بن العربي الثعالبي الفاسي (ت ١٣٧٦ هـ).

الحَدَّاد = عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهَدَّار القيدوني الحضرمي (ت ١٣٦٧ هـ).

الحَدّاد = محمد بن علي بن خلف الحسيني المقرىء المصري (ت ١٣٥٧ هـ).

(*) سلُّ النِصَال»، لابن سودة ص: ١٢٨.

(**) «المعسول»: ١١/٢٤٤ - ٢٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٦٦.

الحداد = يحيى بن علي الحدّاد اليماني الأبي (ت ١٣٧٥).

الحدّادي = عبد العليم بن محمد بن أبي حجاب الشافعي المصري (ت ١٣٦١ هـ).

حَدُّو = محمد بن عبد الله العراقي الفاسي الحسيني (ت ١٣٧١ هـ).

حدُّو ابن سودة(*)

(١٢٩١ ـ ١٣٥٤ هـ)

حدُّو هذا الاسم يذكرون أن أصله عند البربر هو أحمد أو عبد الواحد، كما يطلقون حمُّ على محمد، ولكنه عند أهل فاس يسمون به مطلقاً، وهو قديم متداول عندهم. فحدُّو هذا هو ابن عبد الهادي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الشيخ الجليل المتبرك به العامل بعلمه من صغره، الصوفي الذاكر، لا تراه إلا مصلياً أو تالياً أو ذاكراً.

كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف، تركه والده قريباً من الفطام، لأن وفاة والده كانت عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف في حياة والده الشيخ المهدي المذكور.

أخذ عن جده من قبل الأم الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المهدي، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وغيرهم.

وأخذ علم التصوف أولاً عن الشيخ محمد بن ملّوك الكندري المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته أخذ عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمت من جبل زرهون، وعنه تخرج، وإليه انتسب. يذكر عنه أنه كان يقول في حقه: حدُّو ابن سودة ينفع نفسه وغيره، وبعد وفاته أخذ في نشر طريقته بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء، فكان لا يخرج منها غالباً، ويجتمع بها معه عدة أتباع ومريدين من خواص أهل فاس الذين يعرفون فضله وتصوفه، فيذاكرهم في التصوف ويسرد بعض الكتب الخاصة بذلك، وفي عشية كل جمعة يكون الجمع حافلاً، وبقي على حاله إلى أن توفي رحمه الله.

قال عبد السلام ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به منذ نشأتي، وكان كثيراً مایاتي عند خاله الجد العابد ابن سودة فأستفيد منه كل ما يرشد إلى الآخرة، مع حسن أسلوب في التعبير وسعة في الإدراك، ينكر ذلك في هدوء وسكون، ولا يثبت ذلك لنفسه وإنما يقول: ألا تعلم أنهم يقولون كذا وكذا. وبعد فراغه من الإفادة يقول: هذا علم كبير لا نقدر على معرفته، وذلك تواضع منه رحمه الله.

توفي في سادس عشر ذي الحجة عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء بوسطها.

الحديدي = عزّى بن علي بن عبد الله الميمني (ت ١٣٦٩ هـ).

الحديدي = علي بن عبد الله الشامي الكناني اليماني (ت ١٣٠٩ هـ).

الحديدي = علي بن عبد الله بن يحيى بن محمد مكرم اليماني (ت ١٣٦٩ هـ).

الحديدي = يحيىٰ بن عبد الله بن يحيىٰ بن محمد المكرم الجماعي اليماني (ت ١٣٦٣ هـ).

ابن حُرَيْب = عبد الملك بن محمد بن حُرَيْب الطائفي القاضي (ت ١٣٤٠ هـ).

الحريري = سيّد علي الحريري المصري (ت بعد ١٣١٧ هـ).

حُسَام الدين القُدْسِي الدمشقي = محمد حسام الدين بن محمد شفيق (ت ١٤٠٠ هـ).

حَسَبُ الله = محمد بن سليمان (ت ١٣٣٥ هـ).

حسن إبراهيم(**)

(١٣١٠ ـ ١٣٨٨ هـ)

حسن إبراهيم حسن: دكتور في التاريخ والفلسفة، مصري.

(*) «نيل النِصَال»، لابن سُودَة ص: ٧٨.

(**) مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد: ١٤/ ٢٧٤. وانظر الأهرام: ٤/ ١٠/ ١٩٥١ و٣١/ ٥/ ١٩٦٨، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

ولد في طنطا.

وتعلم في الجامعة المصرية القديمة والمعلمين العليا وجامعة لندن. ودرّس التاريخ الإسلامي في كلية الآداب بالقاهرة (١٩٣٦ - ١٩٤٢)، واختير عميداً لها، ثم مديراً لجامعة الصعيد (١٩٤٥)، فمديراً لجامعة أسيوط (١٩٥١)، وعيّن للتدريس في جامعة الرباط (بالمغرب).

ومات أستاذاً في جامعة بغداد. ودفن بالقاهرة.

له كتب، منها:

- «**تاريخ الدولة الفاطمية**». (ط) جزآن.
- «**انتشار الإسلام في القارة الأوروبية**». (ط).
- «**انتشار الإسلام والعروبة**». (ط).
- «**سيرة القاهرة**» (ط) مترجم عن لين بول وعبيد الله المهدي.
- «**تاريخ عمرو بن العاص**». (ط).
- «**انتشار الإسلام بين المغول والتتار**». (ط) رسالة.
- «**تاريخ الإسلام السياسي**». (ط) ثلاثة أجزاء.

حسن بن إبراهيم الشاعر(*)

(١٢٩٠ - ١٣٩٨ هـ)

شيخ القراء، عضو رابطة العلماء بالمدينة المنورة.

حفظ القرآن الكريم غيباً وهو في التاسعة، وجوّده على كبار العلماء، ثم تلقى علوم القراءات السبع، ثم العشر، ثم الأربع عشرة على مشاهير القرّاء في الجامع الأزهر. وألقى دروساً ومحاضرات في مختلف المعاهد والكليات الإسلامية بالمدينة المنورة.

وحفظ القرآن على يديه آلاف الطلبة من العرب والعجم، كما أخذ عنه القراءات العشر مئات من كبار العلماء وأئمة المساجد العالمية في مختلف أنحاء البلدان الإسلامية.

زار كثيراً من البلاد الإسلامية، مثل الشام وبخارى وباكستان.

وقضى عمره في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

وله كتاب: «**تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن**» جدة: دار الأصفهاني، ١٣٩٨ هـ، ٣٩ ص.

حسن سعد الدين(**)

(٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ)

حسن بن إبراهيم الميداني القبيباتي، المعروف بسعد الدين.

كان مثال الفضيلة والوجاهة، ومحل اعتقاد الناس واحترامهم، يقيم الأنكار في زاوية أسرته داخل دارهم.

توفي سنة ١٣٣٠ هـ.

حَسَن باندُونْج(***)

(١٣٠٤ - ١٣٧٨ هـ)

حسن بن أحمد باندونج الأندونيسي (الجاوي): من رجال الإصلاح الإسلامي.

ولد في سنغافورة. وتلقى بها مبادىء الدين والعربية. وسافر (١٩٢١) إلى سورابايا (بأندونيسيا) فاتصل ببعض علمائها. واستقر (١٩٢٤ - ١٩٤١) في مدينة باندونج Bandoeng ونسب إليها.

وعمل في الدعوة إلى فهم حقيقة الإسلام، وحارب التقليد، وكان ضليعاً في الفقه والحديث وعلم الكلام، حاذقاً للعربية والإنكليزية وقواعدهما وأدبيهما، إلى جانب لغته.

وأنشأ في باندونج، مطبعة، وأصدر مجلة باسم «الدفاع عن الإسلام»، وألّف كتباً ورسائل تكررت طبعات بعضها. منها باللغات الثلاث الأندونيسية والعربية والإنكليزية، في الفقه والحديث والتوحيد والسياسة.

وأعظم كتبه: «**الفرقان في تفسير القرآن**» بالأندونيسية.

(*) «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٢/٩٤ - ٩٥ وذكر أن سنة وفاته تقريبية، «أهل الحجاز بعبقهم التاريخي» ص: ٣٥٦ - ٣٥٨.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٧١.

(***) المسلمون - مجلة تصدر في دمشق: ٦/٥٧٦ من بحث لقيس التميمي، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٨٤.

وله بها كتاب: «النبوة».

ومن رسائله بلغته أيضاً «المرأة في الإسلام» و«المعراج» و«الزكاة» و«فتاوى دينية» و«ماهو الإسلام».

وانتقل (سنة ١٩٤١) إلى بلدة «بانفيل» بجاوة الشرقية، فأقام إلى آخر حياته.

حسن أحمد الرفاعي الهواري العدوي المقرىء(*)

(١٢٥٧ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ أبو محمد حسن بن أحمد الرفاعي ابن أحمد الشهير بالهواري العدوي.

ولد سنة ١٢٥٧ هـ ـ ١٨٤١ م، ونشأ ببني عدي، وقرأ بالروايات العشر على الشيخ حسن خلف الله الحسيني، وأتقن علم القراءات وتفنّن فيه، ثم رحل إلى مصر، وأخذ على علماء عصره كالشيخ محمد عليش، والشيخ محمد الحداد، والشيخ أحمد الأجهوري وغيرهم، ولازم بأسيوط درس الشيخ عبد الحق القوصي وأخذ الطريقة الخلوتية على الشيخ محمد الحداد العدوي.

ثم عكف على إفادة الطالبين فنجب على يده كثير، من العلماء.

ومن تلامذته الشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ أحمد نصر، والشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد وكثير غيرهم.

توفي سنة؟؟؟

له: «فتح الجليل بذكر طرف فيما يتعلق بالتنزيل».

الشيخ حَسَن البَنَّا(*)

(١٣٢٤ ـ ١٣٦٨ هـ)

الداعية الشهيد، والمفكّر الإسلامي الكبير: حسن بن أحمد بن عبد الرحمٰن البنا، مجدّد القرن الرابع عشر الهجري.

ولد في المحمودية (قرب الإسكندرية)، وتخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة.

واشتغل بالتعليم، فتنقل في بعض البلدان، متعرفاً إلى أهلها، مختبراً طباعهم وعاداتهم. واستقر مدرّساً في مدينة الإسماعيلية، فاستخلص أفراداً صارحهم بما في نفسه من العمل لنُصرة الإسلام والجهاد ضدّ المستعمرين الإنكليز، فعاهدوه على السير معه لإعلاء كلمة الله، فأقاموا بالإسماعيلية أول دار «للإخوان» وبادروا إلى إعلان الدعوة بالدروس والمحاضرات والنشرات، وانفرد هو بزيارة المدن الأخرى. ثم كان يوجه بعض ثقاته في رحلات. فما عتم أن أصبح له في كل بلد سعى إليه دار، و«دار الإسماعيلية» مركز قيادة الدعوة. ولم يقتصر على دعوة الرجال، فأنشأ في الإسماعيلية «معهد أمهات المسلمين» لتربية البنات تربية دينية صالحة.

ونُقل مدرّساً إلى القاهرة، فانتقل معه المركز العام ومقرّ القيادة ولقي فيها إقبالاً شديداً على دعوته.

وعظم أمر «الإخوان» وناهز عددهم ستة ملايين. وخشي المستعمرون الإنكليز ورجال السياسة في مصر منهم، فحاولوا إبعادهم والقضاء عليهم، فقام الشيخ يعرّف الإسلام في إحدى خطبه الكثيرة، بأنه «عقيدة وعبادة ووطن وجنسية وسماحة وقوة وخلق ومادة وثقافة وقانون»، وأنشأ بالقاهرة جريدة «الإخوان المسلمين» يومية، فكانت منبره الكتابي إلى جانب منابره الخطابية.

وحدثت كارثة فلسطين، فكانت «كتيبة» الإخوان المسلمين فيها، من أنشط الكتائب المتطوّعة. وسرعان ما نودي بالهدنة! وفي أيدي «الإخوان» سلاح دُرّبوا على استعماله، وادُّخروه للملمّات، فلجأ رئيس الوزارة «محمود فهمي النقراشي» الذي كان يعمل بتوجيه من

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٢٩٤.

(**) «روح وريحان». و«تقويم دار العلوم»: ٤٧٠، والصحف المصرية: ١٨/ ١١/ ١٩٤٩، وانظر بها أسماء قاتليه وما عوقبوا به، ولا سيما جريدة القاهرة ٢ أغسطس ١٩٥٤، ومذكرات المؤلف. وفي مصادر الدراسة: ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٢ مراجع أخرى لترجمته ولما كتب عنه، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

الحكومة البريطانية على تصفية هذه الجماعة، فقام بإقفال أندية الإخوان، ومطاردة البارزين منهم، واعتقال الكثيرين، والتضييق على زعيمهم «البنا»، ولم يمض وقت طويل حتى تصدّى له ثلاثة أشخاص وهو أمام مركز «جمعية الشبان المسلمين» في القاهرة، ليلاً، فأطلقوا عليه رصاصهم وفرّوا، ولم يجد البنا من يضمّد جراحه! فتوفي بعد ساعتين.

كان رجلاً عظيماً، ومفكراً كبيراً، أيقظ الجهاد في الأمة الإسلامية، وبعث فيها روح العمل المنظّم الجادّ، وكان صادقاً مخلصاً في دعوته، ضحّى في سبيلها بوقته وراحته وروحه، فلا غَرْو أن أثمرت جهوده في الأمة الإسلامية بكتاباته ومقالاته وخطبه الكثيرة، فقد كان خطيباً فياضاً، ينحو منحى الوعظ والإرشاد، في خطبه، وتدور آيات القرآن الكريم على لسانه، منظِّماً، يعمل في هدوء ويبني في اطمئنان.

له مذكرات نشرت بعد وفاته باسم «مذكرات الدعوة والداعية».

وكُتب في سيرته «رَوْحٌ ورَيْحان، من حياة داع ودعوة» (ط) لأحمد أنس الحجاجي.

حَسَن جُبَيْنَة الدُّسُوقي(*)
(١٢٤١ ـ ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العلاّمة، الفقيه المشارك: حسن بن أحمد (آغا) بن عبد القادر (آغا) الشهير بـ«جُبَيْنَة» ـ بضم الجيم وفتح الموحّدة بعده ثم ياء تحتيّة ساكنة تصغير جبنة، لقب غلب على أسرة مشهورة بحلب، وكان جدّه عبد القادر آغا قدِمَ منها إلى الشام. وكان تاجراً كبيراً، واتّصل ابنه أحمد آغا والد المترجم ببنت العلامة السيد الشيخ محمد الدسوقي الحُسَيْني ﷺ ـ الحلبي، سبط العلاّمة الشيخ محمد الدسوقي، الشافعي، الدمشقي، الخَلْوَتي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤١ هـ، وسار سيرة أسلافه الدسوقيين في العلوم والطريق، فقرأ على الشيخ هاشم بن عبد الرحمٰن التاجي البعلي الخلوتي (ت ١٢٦٤ هـ) بعضَ المبادىء، وعنه أخذ الطريقة الخَلْوَتيّة، ولقّنه الذكر، وألْبَسَهُ الخِرْقَة وأجازه بأورادها.

وحضر في الفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الكبير (ت ١٢٧٩ هـ)، والشيخ أحمد البَغّال (ت... هـ)، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ).

وقرأ في النحو على الشيخ عبد الرحمٰن بن مصطفى بايزيد (ت ١٢٩١ هـ).

ولازم الملازمة التامّة دروس الشيخ قاسم بن صالح الحلاّق القاسمي (ت ١٢٨٤ هـ)، فقرأ عليه معظم كتب الفقه والحديث وغيرهما، وأعاد له دروسه في «جامع السنانية» بين العِشَاءَيْن. ثمّ بعد وفاته لازم الشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، فسمع منه مجالس من «إحياء علوم الدين»، و«تفسير البيضاوي»، و«فتح الباري» للعسقلاني، وغير ذلك.

أجازه مشاهير علماء عصره من دمشقيين وغيرهم، وجَمَعَ ذلك في «ثَبَت» فمنهم: الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، والشيخ إبراهيم بن علي بن حسن السَّقا (ت ١٢٩٨ هـ) المصريّان، والشيخ أحمد زيني دَحْلان مفتي مكة المكرّمة (ت ١٣٠٤ هـ)، والشيخ محمود بن محمد نسيب الحمزاوي مفتي دمشق (ت ١٣٠٥ هـ)، والأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطار (ت ١٣٠٧ هـ) وغيرهم.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ مصطفى سلهب، حين ورد إلى دمشق، كما أخذ الطريقة البكرية عن الشيخ حامد التقي الدمشقي.

ولما نُقِل شيخُهُ الشيخ قاسم الحلاق إلى إمامة جامع السنانية، صار المُترجَم في مكانه إماماً بجامع حسّان بجوار جامع السنانية في محلّة قصر حجّاج بحيّ باب الجابية، وقرأ فيه، وفي جامع السنانية دروساً خاصّة وعامّة، وانتفع به كثير من الطلبة.

وكان لطيفاً ظريفاً، سَخِيّ الكف. متواضع النفس،

(*) «جمال الدين القاسمي» ص: ٥٨، و«حلية البشر»: ٣٩٧/١، و«أعيان دمشق» ص: ٣٣٤ ـ ٣٣٥، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» (خ) ص: ٦ ـ ٨، و«معجم المؤلفين لكحالة»: ٢٠١/٣، و«تاريخ علماء دمشق»: ٥٩/١.

يغلب عليه السكون والقناعة، وله اطّلاع واسع على أخبار المتقدّمين، مع استحضار للفروع الفقهية.

له «ثبت» حسن جبينة الدسوقي. ذكره جمال الدين القاسمي.

وله رسالة في الأخلاق أخذها من القرآن والحديث الشريف، وله رسائل سواها، وشعر.

من تلاميذه: الشيخ جمال الدين محمد بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) الذي سمع منه «الشمائل» و«الأربعين النووية» وقال عنه: حضرتُ عليه حصّة من «شرح الحضرمية»، وأجاز لي إجازة عامة، انتفعت بصحبته كثيراً جزاه الله خيراً.

وفي آخر حياته أصيب بمرض الاستسقاء، وطال به نحواً من سنتين، إلى أن توفي قبيل عصر الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ، وشهد جنازته جماعة، ودُفن في مقبرة الباب الصغير بجوار مقام الصحابي بلال الحبشي رضي الله عنه.

الشيخ حسن الطويل(*)

(١٢٥٠ ـ ١٣١٧ هـ)

الشيخ أبو محمد حسن الطويل ابن أحمد بن علي.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤ م في منية شهالة بالمنوفية، ونشأ بها.

وحفظ القرآن وعمره ثمان سنوات، وتلقى العلم بمدينة طنطا مدة، ثم التحق بالأزهر.

وتلقى العلم على علماء عصره، كالشيخ حسن العدوي الحمزاوي، والبرهان السقا، ومحمد الأشموني، وأحمد شرف المرصفي، وعبد الهادي نجا الأبياري والأنبابي، وعليش.

ثم دخل في الجهادية أيام سعيد باشا، وكان في أيام خدمته في العسكرية مشتغلاً بالعلم، ومواظباً على الصلوات والأذكار المفروضة والمندوبة، ولكنهم وجدوا عنده خطاباً من أستاذه، يأمره فيه بالمواظبة على قراءة آية من آيات القرآن ليفرج الله عنه، فاتهموه بالسحر، وأمر ناظر الحربية بحبسه، فحبس في سجن الإسكندرية مدة، ثم أرسلوه إلى مدينة أسيوط ماشياً، ولما خرج من العسكرية عاد إلى الاشتغال بالعلم والتدريس بمدرسة دار العلوم، ودرّس العلوم الفلسفية، وهو أول من اشتغل بعلوم العرب الرياضية والفلسفية.

وقد تخرج عليه كثير من طلبة دار العلوم، ومن العلماء الأستاذ الكبير أحمد تيمور باشا، والشيخ أحمد أبي خطوة، وكان آخذاً بمذهب ابن تيمية في مسألة الاستغاثة بالقبور والاستشفاء بالموتى، منكراً على خصومه أشد الإنكار.

توفي في شهر صفر سنة ١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م.

وله تفسير سماه «**عنوان البيان**» لم يطبع منه غير المقدمة سنة ١٣١٦ هـ.

حسن المجذوب(**)

(١٢٨٥ ـ ١٣٥٤ هـ)

العلامة الشيخ حسن بن أحمد المجذوب البيروتي.

ولد الشيخ حسن ابن الحاج أحمد المجذوب في بيروت ١٢٨٥ هـ.

● **نشأته**: نشأ وترعرع في روضة يانعة من رياض التقوى والعلم والصلاح، ولما شب دخل المدرسة العثمانية حيث تلقى مبادىء القراءة والكتابة، انتقل بعدها إلى المدرسة الرشيدية العسكرية ونال شهادتها الابتدائية.

● **ميوله**: اتجه ومال لطلب العلم الشريف، فدرس على العلماء الشيخ إبراهيم المجذوب، والشيخ عبد الكريم أبي النصر اليافي، والعلامة الشيخ حسن المدور، وقد أجيز.

● **وظائفه**: في سنة ١٩٠٨ ميلادية عيّن كاتباً في المحكمة الشرعية في بيروت، وفيها درس «المجلة الشرعية» على العلامة الشيخ محمد الكستي، وأصول

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر»، و«المقتطف» المجلد (٢٣)، و«اليواقيت الثمينة» الجزء الأول، وكتاب «من أخلاق العلماء» للشيخ محمد سليمان، ومجلة الضياء السنة الأولى، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٥ و«أعلام الفكر الإسلامي الحديث»، لأحمد تيمور ص: ٩٥.

(**) «علماؤنا في بيروت»، للداعوق ص: ١٥٧.

المحاكمات الشرعية على العلامة الشيخ عبد القادر النحاس، ونال درجة نائب قاضي بيروت.

وفي سنة ١٩١٤ ميلادية أسند إليه إمامة جامع أبي النصر. وفي سنة ١٩١٦ دعي إلى الجندية العثمانية ليكون إمام طابور، حتى انتهت الحرب العامة سنة ١٩١٨، عاد بعدها إلى بيروت وتسلّم وظيفته في المحكمة الشرعية.

● **آثاره الأدبية:** لم نتمكن من العثور على بعض ما ألّفه ووضعه من الكتب الدينية التي فقدت بسبب الحرب الكونية الأولى.

● **وفاته:** في سنة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م اختاره المولى إلى جواره ونفسه راضية مطمئنة بما قام به وقدّمه ﷺ.

حسن الأسطواني(*)

(٠٠٠ - ١٣٤٩ هـ)

خطيب الجامع الأموي: حسن الأسطواني.

روى عن الشيخ محمد الطيب، والشيخ محمد المبارك، وكان يدرس في المدارس الابتدائية إلى جانب خطابته في الجامع الأموي.

توفي سنة ١٣٤٩ هـ

حسن الأُسْكُوبِي = حسن بن حسين بن إبراهيم (ت ١٣٠٣ هـ).

الحامد(**)

(٠٠٠ - ١٣٤٠ هـ)

الحسن بن إسماعيل الحامد: متأدب يمني.

له كتاب في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم المتوفى سنة ٩٩٢ سماه «**النهر المورود في مناقب فخر الوجود**» (خ) ٩٥ ورقة في مكتبة الحسيني بتريم.

حسن الأنْكُزْلِي = حسن بن محمد بن رجب الموصلي (ت ١٣٤٤ هـ).

حسن بخش الكاكوروي(***)

(١٢٢١ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: حسن بخش بن حسين بخش بن مير محمد العلوي الحنفي الكاكوروي، أبو المحسن، كان من العلماء الصالحين.

ولد لسبع بقين من صفر سنة إحدى وعشرين ومئتين وألف.

وقرأ أكثر الكتب الدراسية على مولانا تقي علي، والشيخ حيدر علي، ابني الشيخ تراب علي الكاكوروي، ثم لازم المرزا حسن علي المحدث اللكهنوي وأخذ عنه، ثم خدم الدولة الإنجليزية ببلدة «مين پوري» وسكن بها.

له مصنفات عديدة، منها:

- «**تفريح الأذكياء في أحوال الأنبياء**» في مجلدين ضخمين.

- «**تفريح العاشقين في ميلاد سيد المرسلين**».

- «**تذكير العارفين في أحوال سيد الكاملين**» في سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني، كلها بالأردو.

مات لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاث مئة وألف بمين پوري.

الحسن البَعْقيلي = الحسن بن محمد بو جمعة البيضاوي السوسي (١٣٦٨ هـ).

حسن البَنّا = حسن بن أحمد بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٨ هـ).

البُوعَقِيلي (***)

(٠٠٠ - ١٣٦٨ هـ)

الحسن بن بو جمعة البوعقيلي: فاضل مغربي

(*) «إتحاف ذوي العناية» لمحمد العربي العَزّوزي: ٣٩، و«أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٤٤٧.

(**) «مراجع تاريخ اليمن»: ٢٣١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠.

(****) «دليل مؤرخ المغرب» ٨٨، و«سوس العالمة»: ٢٠٨، ٢١٨، وسماه «الحاج الأحسن الباعقيلي»، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٨٥.

سوسي، سكن الدار البيضاء وتوفي بها.

من كتبه:

- «انساب شرفاء سوس (ط).
- «إيضاح الأدلة بانوار الأئمة» (ط).
- كتاب في «تفسير القرآن» (ط).

الحسن بن التاودي ابن سودة(*)
(١٣١٠ - ١٣٥٤ هـ)

الحسن ابن الشيخ التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم العلامة المدرس المطلع المحرر.

كانت ولادته عام عشرة وثلاثمائة وألف.

قرأ على الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس العلوي الفضيلي، وعلى الشيخ محمد بن أبي شعيب ابن عشرين الأنصاري، والشيخ عبد السلام بن محمد السرغيني، وعلى الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي وأجازه إجازة عامة، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وغيرهم من الأشياخ.

وحين دخل النظام للقرويين كان من أول المدرسين به من أهل الطبقة الثالثة، وكان محبوباً عند الطلبة لحسن إملائه ووضوح أسلوبه، فمن أجل ذلك كان الطلبة منكبّين على درسه يتهافتون عليه ويتركون غيره.

قال ابن سودة: قرأتُ عليه شيئاً من علم المنطق، لأنه كان يحسن هذا الفن.

توفي رَحِمَهُ اللهُ في خامس ربيع الثاني عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

حسن التغلبي = حسن ماجد بن عبد المحسن الدمشقي (ت ١٣٧٨ هـ).

حسن جُبَيْنَة الدسوقي الدمشقي = حسن بن أحمد بن عبد القادر (ت ١٣٠٦ هـ).

حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي = حسن بن مرزوق (ت ١٣٩٨ هـ).

حسن حسني عبد الوهاب(**)
(١٣٠١ - ١٣٨٨ هـ) (١٨٨٤ - ١٩٦٨ م)

حسن حسني بن صالح بن عبد الوهاب بن يوسف الصمادحي، جده الأعلى المعتصم الصمادحي (محمد بن معن التجيبي الأندلسي) العالم البحاثة المؤرخ.

ولد في تونس في آخر شعبان ٢١ (جويلية) تموز، وتعلم في الكتّاب قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية بالمهدية، ثم دخل المدرسة الفرنسية نهج السويد بتونس حيث أحرز على الشهادة الابتدائية سنة ١٣١٧/ ١٨٩٩، وتابع دراسته الثانوية بالمدرسة الصادقية، وكانت باريس هي خاتمة المطاف بالنسبة لتعليمه حيث التحق بمدرسة العلوم السياسية.

ولما توفي والده سنة ١٣٢٣/ ١٩٠٤ عاد إلى تونس، وعيّن موظّفاً بإدارة الفلاحة والتجارة في قسم أملاك الدولة سنة ١٣٢٤/ ١٩٠٥، ثم سمي رئيساً لإدارة الغابات بالشمال التونسي سنة ١٣٢٨/ ١٩١٠، وعيّن سنة ١٣٣٥/ ١٩١٦ بإدارة المصالح الاقتصادية، وفي سنة ١٣٤٠/ ١٩٢٠ سمي رئيساً لخزينة المحفوظات التونسية، وقال عن وظيفته في هذه المصلحة: «واستفدت كثيراً من هذا العمل، حيث أتيح لي الاطلاع على مجرى أحداث التاريخ التونسي منذ الفتح التركي أو بعده بقليل، ولا يخفى أن خزينة المكاتيب الدولية - كما كانت تسمى - هي من محاسن مؤسسات الوزير خير الدين حين مباشرته لشؤون الدولة التونسية، وأهم عمل قمت به هناك هو أني وضعت لها جهازاً تاماً لفهرس محتوياتها في جذاذات محفوظة في صندوق خاص، وهو المعمول به إلى الآن. ولم يكن ذلك موجوداً بها من قبل».

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٧٤.

(**) «أدباء تونسيون» لرشيد النوادي: ١٥١ - ١٨٣، «الأعلام» للزركلي: ٢/١٨٧ - ١٨٨ (ط/٥)، «الحركة الأدبية والفكرية في تونس»: ١١٢ - ١١٣، «ورقات» ٣/١١ - ٢٩، ترجمة لنفسه بقلمه، رشيد النوادي جريدة «الصباح» ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، عبد الجبار الشريف جريدة «الصباح» ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين»، لمحمد محفوظ: ٣/٣٣٧ - ٣٤٣.

وفي سنة ١٩٢٥ سمي عاملاً على المثاليث ومقر الإدارة جبنيانة، فسعى جهده لإقرار أهاليها بالأرض لتعميرها، وإحداث عدة مكاتب ابتدائية، وإحداث طرق معبدة، وتزويد القرى بالماء الصالح للشرب، وتنوير مركز العمل ليلاً.

وفي سنة ١٩٢٨ نقل والياً على المهدية، فاجتهد في نشر التعليم في القرى، وكان يلقي كل أسبوع محاضرات في التاريخ الإسلامي وبخاصة في أحداث تلك الجهة في ناديها ونادي الشبيبة المدرسية، وأوقف كتباً كثيرة على مكتبات المدينة.

وفي سنة ١٩٣٥ سمي عاملاً على الوطن القبلي (نابل وناحيتها) فاهتم بمصالحها العمومية، وأوقف كثيراً من الكتب العربية على مركز الولاية وعلى القرى الكبيرة والصغيرة.

وفي سنة ١٩٣٩ عاد إلى العاصمة بصفة وكيل الإدارة المحلية والجهوية ـ يعني شؤون الإدارة الداخلية للبلاد ـ وتحدث عن هذه الفترة فقال: «وفي أثناء مباشرتي لهذا المنصب أحلت على التقاعد لبلوغي السن القانوني بعد أربعة وثلاثين عاماً من العمل المنهك، لكن الإدارة المركزية أبت إلا أن تعيّنني رئيساً لمصلحة الأوقاف (وذلك سنة ١٣٦١/ ١٩٤٢)، فاجتهدت في الذبّ عن مصالحها، ومنع أيدي الطمع والاستبداد إلى أملاك الأوقاف وأراضيها الخصبة».

وفي أواخر الحرب العالمية الثانية وانتهائها من البلاد التونسية انتخب وزيراً للقلم (٣ أيار ١٩٤٣ (جويلية) تموز ١٩٤٧، وهو وظيف الإشراف على الشؤون الداخلية للبلاد، والقيام بتحرير المهمّ من المكاتيب الدولية، ومخاطبة ملوك الخارج.

ولما تخلى عن هذا المنصب أقبل على العمل في تأليفه الكبير «**كتاب العمر**» وكذلك السفر إلى الأقطار الشرقية والغربية.

ولما نالت البلاد التونسية الاستقلال، وفارق الموظفون الفرنسيون المصالح الإدارية، دعي من جانب الحكومة التونسية الجديدة لرئاسة «المعهد القومي للآثار والفنون» في سنة ١٩٥٧، وفي تلك الفترة نقلت مصلحة الآثار من محلها القديم «ساباط سوق الفكة» إلى دار الفريق (الجنرال) حسين، الذي كان مقراً لقائد الجيش الفرنسي ولأركان الحرب بساحة القصر (أي قصر بني خراسان)، وبعد ترميم الدار جعلت مكاتب الإدارة بقسمها الأعلى، وقسمها الأسفل متحفاً للفنون الإسلامية.

وفي مدة رئاسته للآثار تأسست خمسة متاحف أربعة منها للآثار الإسلامية «متحف علي بورقيبة» في رباط المنستير، «ومتحف أسد بن الفرات» برباط سوسة، و«متحف إبراهيم بن الأغلب» في القيروان، ومتحف دار حسين المتقدم الذكر، ثم مستودع الآثار الكلاسيكية القرطاجنية في بيت أحد أعيان الرومان بقرطاجنة، وأهدى لهذه المتاحف ما يملك من آثار وتحف.

وفي تلك المدة نشر فصولاً كثيرة في مختلف الجرائد والمجلات العلمية عن الآثار بتونس، وحثّ أهل الاختصاص في هذا الشأن لإخراج ما كتبوه بالعربية والفرنسية، كما كتب تمهيدات لنحو عشرة مؤلفات في شتى الأغراض الأثرية طلب منه مؤلفوها أن يقدمها للقرّاء.

ومن نشاطه التدريسي أنه درّس من سنة ١٩٠٥ إلى ١٩٢٤ التاريخ بالمدرسة الخلدونية، ودرّس نفس المادة بالمدرسة العليا للغة والآداب العربية بسوق العطارين بين سنتي ١٩٢٣ و١٩٢٤.

ونشر فصولاً في مجلة «الجامعة» بتونس ـ السنة الأولى ـ عنوانها «نقل الحبيب إلى الأديب» ذكر في حواشيها تراجم كثير من أدباء إفريقية وغيرها، كما نشر فصولاً في التراجم عنوانها «صدور الأفارقة» من كتابه الكبير في الموضوع «**كتاب العمر**».

شارك في مؤتمرات المستشرقين ابتداء من عام ١٩٠٥ في عاصمة الجزائر، وقدم بحثاً عن الاستيلاء العربي بصقلية، وتعرّف هناك بثلة من العلماء المشاركين عرباً كانوا أو إفرنجاً، منهم: محمد فريد رئيس الحزب الوطني المصري، والشيخ عبد العزيز جاريش، وجورج براون، وآمر دوز، وفولارس، ونولدكي، وكوديرا، وريبيرا، وميشال آسين بالاثيوس، وليويس ماسينيون، ووليم مرسي، ومحمد بن أبي الشنب، وغيرهم.

وفي عام ١٩٠٨ شارك في مؤتمر كوبنهاكن

عاصمة الدانمارك، وفي هذا المؤتمر قدم الأب لامنس والأب لويس شيخو اليسوعيان كلاهما بحثاً في وصف النبي ﷺ بما لا يليق وافتريا عليه، فقام لمعارضتهما فيما قدما، وكان هو المسلم الوحيد الحاضر في هذا المؤتمر، وكان لمعارضته صدى كبير لدى المؤتمرين وتأييد جانب عظيم منهم.

وفي عام ١٩٢٢ شارك في مؤتمر باريس للمستشرقين الفرنسيين، ثم في المؤتمر المنعقد برباط الفتح بالمغرب الأقصى سنة ١٩٢٧، ثم في مؤتمر كمبريدج وإستانبول وميونيخ، وفي جميعها كان الممثل للحكومة التونسية. ودعي لحضور الندوات العلمية التي دارت بالبندقية في معهد كونت تشيني Comte Cini، وكذلك ملتقى فيورنسة بإيطاليا للتقارب بين الحضارات والأديان برئاسة الأمير الحسن المغربي الشرفية.

ومثل الحكومة التونسية في مؤتمر الموسيقى الشرقية المنعقد بالقاهرة في (أفريل) نيسان ١٩٣٢، وكان قد تعرف قبل ذلك في سنة ١٩١٤، بالأمير أحمد فؤاد نجل الخديوي إسماعيل في نابلي بإيطاليا قبل أن يصير ملكاً لمصر، والملك أحمد فؤاد هو الذي عيّنه عضواً دائماً في مجمع اللغة العربية لأول تأسيسه آخر سنة ١٩٣٢، وقد شارك بقدر الاستطاعة في الأبحاث والمناقشات الدائرة في المجمع منذ التأسيس، لا سيما عندما أثيرت الدعوى لإبدال الحروف العربية باللاتينية، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وبغداد، والمجمع الفرنسي للنقوش والأدب.

وهو يجيد الفرنسية وقليلاً من الإيطالية والتركية.

أما اهتماماته بالتاريخ فهو بتأثر من والده فقد قال: «وكان الوالد المرحوم مولعاً بفن التاريخ، والعرق دسّاس كما في الحديث النبوي، وله تآليف في أخبار مملكة المغرب الأقصى لم يطبع بعد».

توفي في ١٨ شعبان ١٣٨٨/ ٩ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٦٨.

مؤلفاته:

١ ـ **«الإرشاد إلى قواعد الاقتصاد»**. (ط) تونس ١٩١٩.

٢ ـ **«الإمام المازري»**. (ط) ١٩٥٥، وهو ترجمة لحياته وبحث عن تسلسل السند العلمي في تونس منذ الفتح الإسلامي العربي.

٣ ـ **«بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق»**. (تونس ١٩١٢)، والطبعة الثانية بإشراف الأستاذ محمد العروسي المطوي (تونس ١٩٧٠).

٤ ـ **«خلاصة تاريخ تونس»**. (تونس ١٩١٨)، (ط ١)، وطبع للمرة الرابعة بتونس ١٩٦٨.

٥ ـ **«شهيرات التونسيات»**. (تونس ١٩٣٤)، و(ط ٢) تونس ١٩٦٥ بإشراف الأستاذ محمد العروسي المطوي).

٦ ـ **«المنتخب المدرسي من الأدب التونسي»**. (تونس ١٩٠٨)، وأذن الدكتور طه حسين بإعادة طبعه بالمطبعة الأميرية (القاهرة ١٩٤٤)، و(ط) للمرة الثالثة بتونس ١٩٦٨ بعنوان **«مجمل تاريخ الأدب التونسي»**. وهذه الطبعة نقحها وزاد فيها كثيراً.

٧ ـ **«ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية»**. جمع فيها بعض مقالاته المنشورة في المجلات.

الجزء الأول (تونس ١٩٦٥).

الجزء الثاني (تونس ١٩٦٦)

الجزء الثالث (تونس ١٩٧٧) بإشراف الأستاذ محمد العروسي المطوي، وفيه بحوث مترجمة عن الفرنسية كان نشرها قبل ذلك.

٨ ـ **«كتاب العمر»**.

٩ ـ **«مشاهير أحبابي»**.

ما حققه من كتب:

أ ـ **«أعمال الأعلام»**. (قسم تاريخ إفريقية وصقلية) للسان الدين بن الخطيب (بالرمو ١٩١٠).

ب ـ **«أحكام السوق»**. ليحيى بن عمر دفين سوسَة (ت ٢٨٩/٩٠١) رواية أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن القصري (ت ٣٢١/ ٩٣٣)، نشرته الشركة التونسية للتوزيع طبع الشركة التونسية لفنون الرسم تونس ١٩٧٥، وقد راجعه وأعده للنشر بعد وفاته الدكتور فرحات الدشراوي.

ج ـ **«كتاب آداب المعلمين»**. لمحمد بن سحنون

(تونس ١٣٥٠/١٩٣٧)، وأعيد طبعه ثانية بمراجعة الأستاذ محمد العروسي المطوي (تونس ١٩٧٢).

د - «**رسائل الانتقاد**». لمحمد بن شرف القيرواني، نشرها أولاً في مجلة «المقتبس»، ثم نشرها مفردة في دمشق سنة ١٣٢٩/١٩١١ في ٤٠ ص (معجم المطبوعات ١٣٩)، ونشرها الأستاذ محمد كرد علي ضمن «رسائل البلغاء» (دمشق ١٣٣١/ ١٩١٣). انظر بساط العقيق (ط ٢، ص ٧٥، ٧٦ تعليق ١٠).

هـ - «**التبصر بالتجارة**». للجاحظ (دمشق ١٩٣٣) (مصر ١٩٤٥ ط /٢) (بيروت ١٩٦٦ ط/٣).

و - «**الجمانة في إزالة الرطانة**». لمجهول في اللهجة التونسية والأندلسية (المعهد العلمي بمصر ١٩٥٣).

ز - «**رحلة التجاني**». (تونس ١٩٥٨).

ح - «**ملقى السبيل**». لأبي العلاء المعري (دمشق ١٩١٢) علّق حواشيها وقارن بين آراء المعري وآراء الفيلسوف الألماني شهوبنهو.

ط - «**وصف إفريقية والأندلس**». أخذه من «مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (تونس ١٩٢٠) وانظر معجم المطبوعات ١٣٢٩.

ي - «**كتاب يفعول**» للصاغاني (تونس ١٩٢٤).

له مكتبة بها مخطوطات عديدة ألحقت بعد وفاته بالمكتبة الوطنية.

حسن الموصلي(*)

(١٢٤٨ - ١٣١٦ هـ) (١٨٣٢ - ١٨٩٨ م)

القاضي الشرعي: حسن حسني بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن درويش بن عبد الله، الموصلي مولداً وموطناً، المدني أصلاً، ينتهي بنسبه إلى النبيﷺ.

ولد سنة ١٢٤٨ هـ، ونشأ في حجر والده مكبًّا على الطلب حتى نضج.

تولى القضاء الشرعي بدمشق في المحرم سنة ١٣٠٤ هـ، ثم صار مفتّشاً للأوقاف في الآستانة أخيراً، وبها مات.

له تآليف منها:

- «**شرح الرائية في الحضرة الطائية**».

- «**شرح البرهان في المنطق**».

- تفسير مسمى «**فتح الرحمٰن بتفسير القرآن**»، كتب فيه مجلدين إلى سورة الأنعام.

وله نظم وشِعْر ونثر؛ فمن ذلك قوله:

مال بي للقلب وَجْدي حين مال
أهيف قد شبَّ في حجرِ الدَّلال
ونسيمُ الفجر يثني عِطْفَه
لجنوب ويمينٍ وشِمال
مُفْرَدٌ في الحُسْن إلا أنه
من سَنَا صُدْغَيه قد ضَاءَ الهِلال

كان في المترجم مع علمه الذي لا ينكر غلظة وكِبْر طغى بهما على بعض علماء دمشق، حتى جرت مشادّة بينه وبين الشيخ سعيد الأسطواني القاضي الذي شكاه للشيخ سليم العطار؛ فاستدعى فريقاً من علماء دمشق وأعيانها: وكتبوا فيه محضراً رفعوه إلى باب المشيخة الإسلامية طالبين عزله او نقله إلى وظيفة مفتش في أوقاف الأستانة.

توفي في الآستانة سنة ١٣١٦ هـ.

الأُسْكُوبي (**)

(١٢٣٧ - ١٣٠٣ هـ)

حسن بن حسين بن إبراهيم الأسكوبي: فلكي من بيت علم وأدب في المدينة المنورة. أرنؤوطي الأصل. أقام على سطح منزله مرصداً فلكياً، جلبه من أوروبا فثار عليه علماء المدينة، ونظم أحدهم (عبد الجليل برادة) رجزاً فيه، أوله:

ما قولكم في شيخنا الأسكوبي
يبيت طول الليل في الراقوب.
يرقب منه الفلك الدوارا

(*) «أعيان دمشق»: ٣٨٧ - ٣٨٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٤٨، و«تاريخ الموصل»: ٢/٢٦٩، و«الأزهرية»: ٣/٣٥٩، و«حلية البشر» للبَيْطار: ١/٥٢٦.

(**) محمد سعيد دفتردار، في جريدة المدينة المنورة: ١٢/٥/ ١٣٧٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٨٩.

مشابهاً في فعله النصارى...!

وهاجموا بيته فأنزلوا ما على سطحه من مناظير وأصطرلابات وزوايا، فاعتزل الناس ومرض حتى توفي.

من آثاره:

«مزولة» كانت في المسجد النبوي، وكتبٌ في «علم الهيئة» و«الميقات» و«طريقة استعمال آلات المراصد الفلكية»، بيعت مع تركة ابنه إبراهيم، المتقدمة ترجمته.

ابن عبد الوهاب(*)

(١٢٥٦ ـ ١٣٣٩ هـ)

حسن بن حسين بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب: فقيه حنبلي من علماء الرياض، مولده ووفاته بها.

تنقل في القضاء فكان في الأفلاج، ثم في المجمعة، وأخيراً في الرياض.

قال صاحب التذكرة: له رسائل وأجوبة وفتاوى، وله نظم حسن.

حسن المُزَيِّك(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

حسن بن حسين المُزَيِّك الدمشقي

ولد بحي الميدان، ونشأ في طلب العلم، وتردد على دروس الشيخ بدر الدين الحسني. وحفظ القرآن الكريم وهو في الأربعين.

عمل في التجارة، وشارك التجار بماله. وولي الخطابة حسبة في قرية خربة الغزالة بحوران، يذهب إليها كل يوم جمعة بالقطار.

اهتم بطلاب العلم، وأقرأهم في فنون مختلفة، وأولى عناية خاصةً «تفسير الكشاف» للزمخشري، وكتاب «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر، و«لطائف المنن والمواثيق والعهود» للشعراني.

عالم فاضل، يواظب على صلاة الجماعة في المسجد، اعتقده أهل العلم. وكان مبارك الدعاء، فتح داره للناس كلهم، عرف بالذكاء وحسن التخلص، والجرأة في الحق، تدمع عينه رقة للمحتاجين.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٧ (٢ أيار ١٩٥٧).

حسن أبو حلاوة الغزي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٨ هـ)

الشيخ حسن أبو حلاوة الغزي، المقيم بالقدس.

قال النبهاني: اجتمعت به في بيت المقدس سنة ١٣٠٥ هـ مراراً كثيرة، وكان مقعداً مقيماً في حجرة في مدرسة بجوار المسجد الأقصى.

وكان الشيخ حسن هذا من أولياء القدس الذين وقع الاتفاق هناك على ولايتهم وكثرة كراماتهم، فكانت حجرته لا تخلو من الزائرين، وكل واحد يشكو إليه حاجته، ويسأله عن أمر من أمور دنياه وآخرته، فيجيبه بما تظهر فائدته وصحته بعد ذلك، من شفاء مريض، ورجوع مسافر، وقضاء حاجة تعسّرت على صاحبها، وما أشبه ذلك.

قال النبهاني أيضاً: «وقد أجازني بفائدة لتفريج الكروب وجربتها، وهي تكرار هذه الصيغة:

(اللهم صلِّ على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب)، وأجازني بالطريقة العلية القادرية»، ثم قال: «وكانت وفاته في القدس بعد خروجي منها بسنوات قليلة قبل سنة ١٣١٠ هـ».

حسن الحَمْزَاوِي العِدْوِي = حسن العِدْوي (ت ١٣٠٣ هـ).

حسن الخطيب = حسن بن أبي الفرج (ت ١٣٤٢ هـ).

حسن رِضْوَان(****)

(١٢٣٩ ـ ١٣١٠ هـ)

الشيخ حسن بن رِضْوَان بن محمد حنفي بن عامر، المنتهي نسبه إلى سيدي أحمد الرفاعي، ثم إلى الإمام

(*) «تذكرة أولي النهى»: ٢/٣٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٨٩.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٦٦.

(***) «جامع كرامات الأولياء» الجزء الأول، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٥١ ـ ٥٥٢.

(****) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد مخلوف، و«روض القلوب المستطاب» للمترجَم، و«التصوف الإسلامي» للأستاذ زكي مبارك، و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٢ ـ ٥٥٤، و«معجم المطبوعات» لسركيس: و«الأزهرية»: ٣/٥٨٤، ١/ ٧٦٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٩١.

الحسين، المالكي، الخالدي، العمراني طريقة، ومقام أجداده بالشام، وهم من أكابر علمائها وأشرافها، والذي انتقل منهم إلى مصر هو جده الثاني الشيخ عامر، وأقام ببلدة ببا، وبها توفي.

ولد الشيخ حسن ببلدة ببا الكبرى بمديرية بني سويف بمصر، سنة ١٢٣٩ هـ - ١٨٢٢ م، وتوفي والده وهو صغير جداً، فتولت والدته تربيته، ولم تتزوج بغير والده، واستظلت بظل أخواله إذ كانوا من مشاهير البلدة، ثم خافت عليه والدته من تفريطه ومخالفته لسنن آبائه بسكن الريف، فهاجرت به إلى القاهرة، والتحق بالجامع الأزهر، واشتغل بطلب العلم بجد واجتهاد، فبلغ مقام التدريس وهو ابن سبع عشرة سنة، وأذن له مشايخه بالتدريس.

ولما حضر أستاذه إلى مصر سنة ١٢٥٥ هـ، ورآه جالساً بالأزهر، دعا له بخير، وأوصاه بالاجتهاد في العلم.

وفي سنة ١٢٥٩ هـ حضر أستاذه، وكان رأى المصطفى ﷺ، وأمره بأن يتولى تربية الشيخ حسن، وأن يرعاه حسب أصول سير طريق المقربين بالتدقيق، وأخذ عليه عهد الطريق وكان عمره عشرين سنة، وأقام بالأزهر إلى سنة ١٢٦٥ هـ، ثم أمره أستاذه بالانتقال إلى بلدة تسمى المعرقب، وهي بلدة أستاذه، فأقام بها مدة وجيزة، ثم انتقلوا جميعاً إلى بلدة شرق البحر بمديرية المنيا تسمى السريرية، وأقام بزاوية أستاذه فيها تسع سنين، وولاه أستاذه شأن مراقبة المريدين بتلك الزاوية، وكانوا خمسمائة أو يزيدون، والكل مشتغل ليلاً ونهاراً بطاعة الله تعالى من ذكر واستغفار وصوم وصلاة وتلاوة للقرآن الكريم، ودام هذا الحال باجتهاد سبع سنين، وكان رضي الله عنه مميزاً في نظر أستاذه عن سائر المريدين.

وفي سنة ١٢٧٤ هـ أقامه شيخه نائباً عنه لهداية العباد في البلاد، وقال: إن جميع من أعطيته العهد فعهده غير ثابت حتى يجدّده على حسن، وقام بالدعوة إلى الله على بصيرة، منتهجاً سبيل المتبوع الأعظم ﷺ، وتوافد الراغبون على رحابه، ووقف العلماء العارفون على أبوابه، وكل يطلب الانتظام في سلك حزبه وجماعته، فكان منهم الأساتذة: الشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد البسوني، والشيخ محمد المغربي، والشيخ سالم الجيزاوي، والشيخ محمد راضي البوليني، والشيخ محمد عبده، والشيخ أحمد أبو خطوة، والشيخ عبد الرحمٰن فودة.

وكانت محلته منبع القرب والعبادات، وكعبة القصاد والعلماء، ومحط رحال الأجلاء، ثم انتقل بأهله من السريرية إلى سفط أبي جرج بمركز بني مزار بمديرية المنيا، واشترى داراً بجوار مسجدها حباً في المسجد، وكان أستاذه يزوره في كل سنة مرة أو مرتين، ثم أمره بالانتقال إلى بلدة «أبا الوقف» بلد السيد العمراني إبراهيم الشلقامي أستاذ أستاذه، وألزمه الإقامة في مسجده لمدارسة العلم، فالتفّ حوله الجم الغفير من البلاد، فرتّب مدارسة العلم بالنهار وتلاوة القرآن والتهجد بالليل، وكان هو المتكفّل بقوت المجاورين، ينقل إليهم من داره بسفط أبي جرج كل أسبوع ما يكفيهم، ولا يتوجّه إلى بيته إلا في كل أسبوع مرة.

وتوفي أستاذه سنة ١٢٨٤ هـ، وسافر إلى الديار الحجازية للحج وزيارة قبر النبي ﷺ، وبعد عودته من الحجاز انتقل إلى بلدة إبشاق العزال القريبة من سفط أبي جرج، وبنى له داراً فيها قريباً من مسجدها، وتزوج فيها، وأقام بها مدة، ثم عاد بأهله إلى سفط أبي جرج وبنى منزلاً، وبعد مدة انتقل إلى بلدة بردونة الأشراف، وبنى مسجداً ومحلاً لقبره وزاوية لطلب العلم.

توفي سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م في بردونة الأشراف.

مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:

١ - **شرح قوله ﷺ: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة».**

٢ - **«الجوهر الملتقط في المخمس الخالي الوسط».**

٣ - **«الفتح المبين في أحكام النون الساكنة والتنوين».**

٤ - **«المفاتيح الرضوانية في الصلاة على خير البرية».**

٥ - **«نفحات فيض الرضوان في الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان».**

٦ ـ «**التوجه الأفخم في التوسل بالاسم الأعظم**».

٧ ـ «**مورد النفحات الإلٰهية على شرح ابن تركي على العشماوية**».

٨ ـ «**روض القلوب المستطاب**»، وهي منظومة في آداب الطريق.

حسن المُدَوَّر(*)
(١٢٦٩ ـ ١٣٣٢ هـ)

العلامة الكبير المغفور له الشيخ حسن بن رمضان بن حسن بن عرابي بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن المُدَوَّر.

في دائرة المعارف العربية وغيرها من الموسوعات العالمية أن المدور اسم عدة مدن في إسبانيا والبرتغال. كما أن المدور «Almodowar» نهر بإسبانيا يجتاز في إقليم آش.

و«باب المُدَوَّر» حصن عربي شهير ما زالت آثاره قائمة إلى يومنا هذا، وهو أحد مفاخر العصور الذهبية لحضارة قرطبة الأندلسية إبان الحكم العربي.

ويستفاد من المراجع التاريخية وبعض المخطوطات القديمة المحفوظة، أن أفراداً من أسرة المدور نزحوا عن الاندلس مخلفين وراءهم مقاطعة واسعة الأرجاء، كانت لهم أمارتها في إسبانيا قبل زوال الحكم العربي عام ١٤٩٢ م، وما فتئت هذه المقاطعة الجميلة تحمل للآن اسم «Almodowar» نسبة إلى آل المدور.

وتوزعت أسرة المدور بعد نزوح العرب عن إسبانيا بين عدة بلدان عربية منها: المغرب، ومصر، ولبنان، وسورية، والعراق.

ولقد كان «ابن المدور» الطبيب الأندلسي الشهير أول من اتصلت بنا أخبارهم من العلماء النوابغ الذين أنجبتهم هذه الأسرة، عندما يذهب المنقب موغلاً في تاريخ آل المدور مدى القرون الخمسة الأخيرة وخاصة في مصر ولبنان حيث ظهر بينهم عدد غير يسير من أعلام الدين والفقه واللغة والأدب والتاريخ والصحافة والطبيعيات والفلك، فلن يكون من العسير استكشاف المقومات الوراثية التي استمد منها صاحب الترجمة مواهبه العلمية وألمعيته الفذة.

ولد علامتنا الكبير الشيخ حسن المدور عام ١٨٥٢ م في تلك البيئة من بيوتات العلم، وجده حسن هو أقدم جد لأسرة المدور في مدينة بيروت، ويرجع به العهد إلى نحو عام ١٥٥٠ م أي لنيف وأربع مائة سنة خلت، وقد تكاثر عدد أفراد الأسرة من بعد وتوزعوا فروعاً في عدد من الأماكن اللبنانية، كما نزح بعضهم إلى دمشق وحمص حيث استقروا منذ مائة سنة تقريباً.

وكان المرحوم رمضان، وهو والد العلامة الشيخ حسن المدور، غاية في التقى، وله مآثر كبيرة وتآليفات نافعة، منها: «**البهجة السنية في الصلاة على خير البرية**»، و«**حزب التنزيه**» وهما مطبوعان، و«**رسالة في أوصاف المهدي**»، هذا فضلاً عن رسائل جمة في العلوم الحرفية، وقصائد دينية، وكان خليفة مأذوناً للشيخ حسن الكيال الحلبي في الطريقة الصوفية لكل من سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي أحمد الرفاعي.

وفي بيت للعلم وبكنف هذا الوالد المنكبّ على الدرس والتأليف، نشأ المرحوم الشيخ حسن مقبلاً على التحصيل متهافتاً لا يرضى عن التثقّف بديلاً، ولما ترعرع وأصبح فتى يافعاً، راح يتنقل بين مختلف دور التدريس المعروفة إبان ذلك العهد، ثم أخذ يلازم كبار علماء الشريعة واللغة في أيامه، ويشارك بعقد الحلقات العلمية التي كانت تحفل بها المساجد، وقد عاصر من علماء بيروت اللامعين أمثال المغفور لهم الشيخ عبد الله خالد، والشيخ عمر الأنسي، والشيخ عبد الرحمٰن الحوت، والشيخ يوسف علايا والد سماحة الشيخ محمد علايا مفتي الجمهورية اللبنانية الراحل.

واشتد ظمأ الشيخ حسن المدور إلى المزيد من التبحّر، فانتقل إلى دمشق يدرس الفقه والحديث على يد العلامة الشهير الشيخ بدر الدين الكزبري، ومكث هناك عدة سنين مستقصياً متحرياً وموغلاً في

(*) «المنار» ج٧/مج ١٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي مبارك: ١/ ٢٩٩، وطه المُدَوَّر في جريدته «الرأي العام» ٢ جمادى الأولى ١٣٣٢ هـ، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ١٩١، و«علماؤنا في بيروت»، للداعوق ص: ١٤٩ ـ ١٥٣.

التحصيل والتفقه، ومن ثمة عاد إلى بيروت، ومنها إلى مصر حيث دخل الأزهر الشريف وتتلمذ على الإمام الأكبر المرحوم الشيخ محمد عبده، وحضر حلقات نابغة زمانه المرحوم الشيخ جمال الدين الأفغاني، ولما استوفى علامتنا البيروتي زاد طموحه العلمي الكبير قفل عائداً إلى مسقط رأسه، وقد أصبح محط الأنظار، ومناط الآمال.

وفي جوع إلى البحث والتعمق ونهم إلى المعرفة وسعة الاطلاع لا يعرف الشبع، انكب المرحوم الشيخ حسن المدور على نبش خزائن المؤلفات والمخطوطات، فعايش الكتب وعايشته آناء الليل وأطراف النهار، ولم يترك علماً من علوم الدين والتشريع واللغة والمنطق والفلسفة والأدب إلا غرف منه غرفاً، وأقبل على دراسة علم الفلك والطبيعيات، ووضع عدة مؤلفات دينية وفقهية ومصنفات في علوم التوحيد والمنطق واللغة بقي أكثرها دون طبع، بينما طبعت له كتب للتدريس ظل طلاب العلم يتداولونها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى.

وتنافست إدارات المعاهد على تقاسم أوقاته للتدريس، كما كانت له حلقات يومية مشهورة في بعض مساجد المدينة يحضرها الناس بانتظام، حيث كانوا يتهافتون على سماع دروسه إثر أداء الصلاة، ولا نبالغ إذ نقول إن الشيخ حسن المدور في حلقاته التدريسية داخل جدران المدارس وتحت قباب المساجد إنما كان معلم الجيل البيروتي كله قبل الحرب العالمية الأولى دون منازع، ومن تلاميذه المبرزين في علوم الدين والشريعة المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت الشرعي الأسبق، وسماحة مفتي الجمهورية االشيخ محمد علايا، وعشرات من أشهر رجال الدين البيروتيين.

ولقد تفرد العلامة المدور بالإفتاء على جميع مذاهب الشرع الإسلامي، وكان في هذا المضمار مرجعاً لا يشقّ له غبار، وكثيراً ما اعتمدته مشيخة الإسلام في إستامبول لحل المعضلات الشرعية، كما أن الأسئلة والاستفتاءات الفقهية المستعصية كانت تتوارد عليه من شتى الديار والأمصار الإسلامية، معتمدة تفقّهه الواسع وعلمه الغزير بأصول القياس.

وحدث عندما شغر منصب مفتي الولاية في بيروت بوفاة المرحوم الشيخ عبد الباسط الفاخوري مرشحان هما المرحومان الشيخ مصطفى نجا والشيخ أحمد عباس الأزهري، فاتجهت الأنظار إلى المرحوم الشيخ حسن المدور كمرشح حيادي مؤهل للفوز بإجماع الأصوات، غير أن العلامة المدور غلب عليه تواضعه وزهده وأبى الإذعان للضغط الذي تعرض له، ولما تم انتخاب المرحوم الشيخ مصطفى نجا مفتياً أكبر لولاية بيروت، تجددت المحاولات لإقناع المرحوم الشيخ حسن المدور بقبول منصب الأمين العام للإفتاء، نظراً لما كان لهذا المنصب من شأن كبير في وضع الفتاوى الشرعية وإصدارها معللة بالأسانيد الفقهية وقياساتها الدقيقة، وأخيراً نزل العلامة الكبير عند رغبة الجميع وصدر فرمان سلطاني بإسناد أمانة الفتوى إليه.

وللمرحوم الشيخ حسن المدور نجلان هما الصحافي الكبير والكاتب المعروف الأستاذ نور الدين المدور، والأستاذ بدر الدين المدور أحد كبار الموظفين بوزارة المالية، وأما حفيده وحامل اسمه فهو الأستاذ حسن المدور من كبار موظفي بلدية بيروت، ورئيس الدائرة الإدارية لأمانة سر المجلس البلدي، ورئيس دائرة الصرفيات بالوكالة، وهو نجل الأستاذ نور الدين.

واشتهر العلامة الشيخ حسن المدور إلى جانب علمه الواسع بأخلاق ومزايا ندر مثيلها إلا عند أهل التقى والصلاح، فقد كان ﷺ نموذجاً فريداً لأمانة الخلق، وبشاشة الوجه، وعفة النفس، ونقاء السريرة، وسرعة البداهة، ولين العريكة، وحلاوة المعشر، وكان محبوباً محترماً يتمتع بثقة لا تحد في أوساط الناس، ومما يذكر عنه أن صلاة العصر أدركته ذات يوم وهو يحضر احتفالاً دينياً للطائفة المسيحية في إحدى كنائس بيروت، فلم يلبث أن ترك الوالي وكبار الرجال الرسميين الذين كانوا يحضرون الاحتفال، وانتحى إحدى زوايا الكنيسة يؤدي فيها الصلاة على مشهد من الجميع، وكانت بادرة منه جسدت أروع معاني التسامح والتآخي بين العقائد الإلٰهية.

ولبّى المغفور له الشيخ حسن المدور دعوة ربه الكريم في ربيع عام ١٩١٤ قبيل اندلاع الحرب

العالمية الأولى بأشهر قلائل، وقد كان تشييع جنازته يوماً مشهوداً في تاريخ بيروت، إذ مشت وراء نعشه عشرات ألوف المشيعين، وتعالت من مآذن بيروت وطرابلس وصيدا ودمشق أصوات المؤذنين بنعيه، كما أقيم له مأتم رسمي احتشد فيه كبار الرسميين ورجال الجمعيات والمؤسسات والألوف من طلاب المدارس.

وهذا وقد قدرت بيروت لابنها البار وعلامتها الشهير فضله الكبير ومآثره وخدماته الجمة، فأطلق المجلس البلدي اسمه على أحد شوارع العاصمة اللبنانية اعترافاً بأياديه البيضاء، وتخليداً لذكراه رحمه الله.

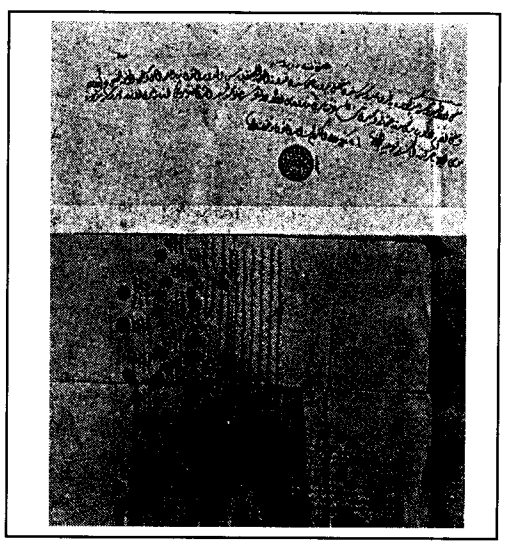

هاتان الصورتان هما لشهادتين نالهما العلامة المدور من الأزهر الشريف. وشيخ الإسلام في إستانبول

الحسن الزرهوني = الحسن بن محمد الزرهوني (ت ١٣٦١ هـ).

حسن الزمان الحيدرآبادي

(٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: حسن الزمان بن قاسم علي بن ذي الفقار علي بن إمام قلي التركماني، الحيدرآبادي أحد كبار العلماء.

ولد بحيدرآباد، ونشأ بها وقرأ على أساتذتها.

وأخذ الطريقة الچشتية النظامية عن الشيخ محمد علي الخيرآبادي، وهو أخذ عن الشيخ محمد سليمان التونسوي، وحصلت له الإجازة منه، واشتغل بالذكر والعبادة والمطالعة والتأليف، وبايعه خلق كثير في الطريقة الچشتية والقادرية.

أخذ عنه الشيخ لطيف الزمان وغيره.

له مصنفات عديدة، منها:

ـ **«نور العينين في فضيلة المحبوبين»**.

ـ و**«القول المستحسن شرح فخر الحسن»**. للشيخ فخر الدين الچشتي الدهلوي.

ـ **«التحقيق الجلي لنسب السيد الجيلي»**.

وأشهر مصنفاته **«الفقه الأكبر في علوم أهل البيت الأطهر»**، أوله: (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى)، إلخ.

توفي نحو سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

حسن سعد الدين = حسن بن إبراهيم الميداني (ت ١٣٣٠ هـ).

حسن يماني(**)

(١٣١٢ ـ ١٣٩١ هـ)

الشيخ العلاّمة، الحسيب النسيب، شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، الشريف النحرير: حسن بن سعيد بن محمد بن أحمد اليماني ثم المكي الشافعي.

أجازه جمعٌ من العلماء، منهم: والده العلامة المحقّق الشيخ سعيد بن محمد يماني (١٢٦٥ ـ ١٣٥٤ هـ)، والحبيب أحمد بن حسن العطّاس الضرير (ت ١٣٣٤ هـ)، ومفتي الشافعية بمكة حسين بن محمد الحِبْشِي (ت ١٣٣٠ هـ)، والسيِّد علوي بن أحمد السقّاف المكّي (١٢٥٥ ـ ١٣٣٥ هـ).

وكل هؤلاء يروون عن السيد أحمد زيني دَحْلان

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠ ـ ١٢١١.

(**) «صلة الخلف بأسانيد السلف» لإسماعيل إسماعيل زين اليماني المكي ص: ٦٤.

(ت ١٣٠٤ هـ)، عن عثمان بن حسن الدِمياطي (ت ١٢٦٥ هـ)، عن الأمير الكبير محمد بن محمد السنباوي المصري (ت ١٢٣٢ هـ) صاحب الثَّبَت المشهور، وعن الشيخ محمد بن علي الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ) صاحب الثبت المشهور.

ويروي والده الشيخ سعيد اليماني بالإجازة عن الشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٢٧٦ هـ)، عن الشيخ محمد الفضالي (ت ١٢٣٦ هـ)، عن عبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ).

له: **«أسانيد شيخنا حسن يماني»** جمعها شيخنا السيّد محمد علوي المالكي المكي حفظه الله، ذكره في «الإجازة العلمية» ص: ٦.

حسن السَّقَّا = حسن بن محمد بن حسن، سِبْط إبراهيم بن علي السَّقَّا الكبير (ت ١٣٢٦ هـ).

حسن سكّر(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٥ هـ)

صوفي.

أخذ الطريق عن الشيخ زيد الجعفري.

نقل له في «جامع كرامات الأولياء» بعض أخبار.

توفي سنة ١٣٠٥ هـ

حسن بن سليمان البهلواروي(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ)

الشيخ الصالح: حسن بن سليمان بن داود الحنفي البهلواروي، أحد العلماء العاملين.

ولد ونشأ بقرية «بهلواري».

وقدم «لكهنؤ»، فقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا فاروق بن علي الچرياكوٹي، وعلى غيره من العلماء، ثم رجع إلى موطنه وأخذ عن الشيخ علي نعمة الجعفري البهلواروي، وقرأ على والده أيضاً وتفقه عليه.

وأخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين بن شرف الدين الجعفري، واشتغل عليه بالأذكار والأشغال.

كان صالحاً عفيفاً، حسن الأخلاق، شديد التعبد، كثير الخشية من الله سبحانه. له:

ـ **«ميلاد الرسول»** رسالة نفيسة.

ـ **«حب الرسول والسيدة في سيرة سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها»**.

وله: **«كتاب بسيط في تذكرة الشيخ أبي النجيب السهروردي»**.

كلها بالأردو.

مات في شبابه سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

حسن السمهودي = حسن بن علي بن عمر (حيًّا ١٣٥١ هـ).

الحسن ابن سُودَة = الحسن بن التاودي بن المهدي (ت ١٣٥٤ هـ).

حسن شاه الرامپوري(***)

(٠٠٠ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم المحدث: حسن شاه بن سيد شاه الحسيني الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المشهورين بالحديث.

ولد ونشأ بمدينة «رامپور».

وقرأ الكتب الدراسية على المفتي شرف الدين وعلى غيره من العلماء، ثم لازم السيد عالم علي النگينوي بمرادآباد وقرأ عليه الصحاح والسنن.

وأخذ الطريقة القادرية عن السيد غلام جيلاني البلاسپوري، والنقشبندية عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، والشيخ مرتضى الرامپوري، نزيل الطوك، وآخرهم كان من أصحاب سيدنا الإمام السيد أحمد الشهيد السعيد.

(*) «جامع كرامات الأولياء»: ٤٠٢/١، و«تاريخ علماء دمشق»، للحافظ: ٣٣/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١١.

كان من خيار السادة النبلاء الفضلاء القادة، له من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ماليس لغيره مع عقل رصين ودين متين، واشتغال بخاصة النفس، وعفاف وعزة نفس، وجلالة في القلوب، وفخامة رائدة عند جميع الناس، درس وأفاد ببلدته أربعين سنة، أخذ عنه ولده السيد محمد شاه وخلق كثير من العلماء.

توفي لثمان بقين من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، ببلدة «رامپور».

حسن الشامي = حسن بن محمد العطّار اللحام الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

حسن الشَّطِّي الدمشقي = حسن بن محمد بن حسن (ت ١٣٨٢ هـ).

حسن ابن شهاب الدين = حسن بن علوي ابن شهاب الدين العلوي (ت ١٣٣٢ هـ).

حسن الشيرازي = حسن بن عُمَيِّر الزنجباري الشافعي (ت ١٣٩٩ هـ).

الحسن الصقلّي = الحسن بن عمر بن محمد (ت ١٣٥٤ هـ).

حسن الضحياني = حسن بن يحيى (ت ١٣٤٣ هـ).

حسن الكيال(*)

(١٢٦٩ - ١٣٢٩)

الشيخ حسن ابن الشيخ طه الكيال العالم الصوفي الرفاعي الطريقة، ولد سنة ١٢٦٩.

وبعد أن أتم القراءة والكتابة أخذ في تحصيل العلم فقرأ على الشيخ عمر الطرابيشي، والشيخ إسماعيل اللبابيدي، وكانا يأتيان إلى زاويتهم المعروفة في محلة وراء الجامع ويقرآن له الدروس، وعلى الشيخ عبد القادر المشاطي، والشيخ محمد الزرقا.

وكان في مبدأ أمره يلبس فاخر اللباس، ثم خلع ذلك وصار يلبس خشنه، وأخذ في رياضة نفسه، وتقليل الطعام، والانقطاع إلى العبادة، وربما ذهب للاحتطاب ليأكل من ثمن كسبه الحلال، وصار يذهب إلى مزارات حلب، ويظل في كل مزار ساعات، وحصل له شيء من الجذب، دام على هذه الحالة نحو ثمانية عشر عاماً، لم يأو في هذه المدة إلى فراش، وإذا نام ينام متربعاً أو محتبياً، وقلّ أن ينام قبل طلوع الفجر، ويظل ليله مراقباً ذاكراً.

وصار للناس فيه اعتقاد عظيم، وهرعوا لأخذ الطريق عنه، وكثر مريدوه، وازدحموا على حضور مجلس ذكره في كل ليلة جمعة.

وفي سنة ١٢٩٨ حج البيت الحرام، وذهب معه نحو عشرين من مريديه، كان ينفق عليهم من ماله، وصرف في هذه الحجة نحو ١٢٠٠ ليرة عثمانية ذهباً، وحصل معه في حجته هذه مسألة اشتهرت عنه وزادت في اعتقاد الناس فيه، وهي أنه حينما كان هناك، أتي له برجل مقعد، فقرأ له ما تيسر، فقام في الحال بإذن الله تعالى، وشاع ذلك في مكة، ولا زالت تتناقل هذه الحكاية إلى الآن. وحج ثانية في سنة ١٣٠٤، وكان معه نحو ٣٠ شخصاً ينفق عليهم نفقة واسعة، وقد باع للأولى والثانية بعض أملاكه التي ورثها عن أبيه، وصرف ثمنها في هذا السبيل، ولما كان هناك بلغه أن أناساً من العبيد عليهم ضريبة لأسيادهم يؤدونها لهم مياومة، فاشتراهم وأعتقهم، وكانوا ثلاثة عشر عبداً.

وأعتق في حلب ثلاثاً من العبيد، وسبعة من الجواري، وزوّج بعضهم. ورحل في سنة ١٣٠٢ إلى القدس الشريف على قدم التجريد، وكان معه عدة من مريديه، وزار من هناك، ومن جملة من كان معه أخي الكبير الشيخ محمد ﷺ، وكان من خواص مريديه بل أول مريد لديه لما كان عليه من العلم، وكان قبل سفره إلى مكة ومجاورته بها ملازماً للشيخ يكاد لا يفارقه، وكانا متساويين في السن، فكان يأتي سيدي الأخ إلى الزاوية كل ليلة غالباً، ويطالعان سوية في كتب الصوفية مثل الإحياء وغيره، وكانا عالمين

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، للطباخ: ٧/٥٥٩ - ٥٦٣.

باصطلاحاتهم عارفين بكلامهم معرفة تامة، وكانت محبتهما لبعضهما محبة خالصة لا يشوبها شيء من المنفعة الدنيوية، وهي التي يسميها الصوفية المحبة في الله، وبعد أن سافر أخي إلى مكة للمجاورة والتجارة كانت المكاتبات لا تنقطع فيما بينهما، ولما حجّ الشيخ حجّته الثانية، كان أخي هناك، فلقي هو وإخوانه من أخي كل ما فيه راحتهم، وظلت المكاتبات بينهما إلى أن توفي أخي رحمه الله سنة ١٣٠٧.

وبعد أن عاد من حجته صحا من جنبه، وعاد إلى لبس فاخر اللباس، ولازم زاويته للإرشاد وإقامة الذكر، ومريدوه كل يوم في ازدياد حتى أصبحوا لا يحصون كثرة، وكان من شأنه أن يسمر مع زائريه إلى الساعة الرابعة والخامسة، ويذاكرهم في مسائل علمية وأدبية وتاريخية، وقد كان له إلمام في التاريخ ومعرفة تامة في الأنساب، خصوصاً أنساب العائلات الشهيرة في حلب، ويعظهم بالمواعظ الحسنة بما يرقّق قلوبهم ويوجب إقلاعهم عن المعاصي والدنيئات، وتخلقهم بالأخلاق الحسنة، ويؤلف فيما بينهم بحيث يصدق في حقهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وتزوّج رحمه الله ست زوجات، جمع بين أربع، وحدّثتني زوجته السيدة الشريفة عائشة بنت الحاج صادق الموقت وهي بنت أختي من الرضاعة ـ فإن أمها السيدة فاطمة بنت السيد الحاج محمد الطباخ شقيق جدي وعم والدي كانت رضعت من والدتي ـ قالت كان الشيخ بعد أن ينتهي من سمره مع الناس يدخل إلى منزله الداخلي إلى بيت من يكون دورها، وتكون متهيئة له مترقّبة حضوره. فإذا أتى قامت بواجب خدمته من تقديم القهوة والنارجيلة، وبعد أن يتحدث مع إحدانا يأخذ في مطالعة الكتب، وربما أسمعنا مافيه عظتنا ومسائل فقهية يقتضي أن يتعلّمها النساء، ونظل معه هكذا إلى الثلث الأخير من الليل، فينهض إلى التهجّد وقراءة أوراده إلى أن يؤذن الفجر، فعند ذلك يؤدي الصلاة وينام، ولا يزيد نومه على خمس ساعات، وربما نام أقل من ذلك، وبعد أن يستيقظ يقوم فيتوضأ ويأخذ في صلاة الضحى، ويتناول لقيمات إن لم يكن أصبح صائماً، ويخرج إلى الزاوية. بقي على ذلك ثمانية عشر عاماً إلى أن توفي رحمه الله تعالى اهـ وكان كثير الصدقة يقوم بمؤنة كثير من البيوت، وعمّر مسجداً صغيراً في أول محلة العقبة قبيل الخان المعروف بخان كامل.

وكان مربوع القامة أبيض الوجه، خفيف اللحية، الحمرة لا تفارق عينيه، وهي أمارة الشهامة وقوة النفس، عظيم المهابة، يهابه كل من رآه، سواء في ذلك من عرفه ومن لم يعرفه، لا يزور أحداً من الحكام ولا الأمراء، ولا يرغب أن يقابلهم، وبعد جهد حتى قبل زيارة جميل باشا والي حلب، ولا يزور أحداً من الأغنياء، بل كان الجميع يسعون لزيارته والتبرك بتقبيل يده وحضور مجالسه المفيدة الخالية عن اللغط ولهو الحديث. ولم يزل على حرمته وحسن طريقته إلى أن توفي بعلة الصدر ليلة الجمعة تاسع عشر المحرم سنة ١٣٢٩، في الأيام التي حصلت فيها الثلوج العظيمة ودامت نحو أربعين يوماً، واشتد فيها البرد إلى أن وصل إلى ٢٠ أو ٢٢ تحت الصفر، وكثر الموت في تلك السنة خصوصاً في القادمين إلى حلب من الأطراف والخارجين منها إلى غيرها، فقد مات أشخاص كثيرون في البراري لشدة البرد من كثرة الثلج الذي بلغ أزيد من ذراع في كثير من الأماكن ودام أياماً، وتعرف هذه السنة بسنة الثلج، وصارت تاريخاً لوفاة أناس وولادة آخرين، ولذا كان مشيعو جنازة الشيخ يوم وفاته قليلين، ولولا ذلك لكان له جنازة حافلة نظراً لكثرة مريديه ومحبيه وعظيم اعتقاد الناس فيه، ودفن في تربة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى وأغدق عليه سحائب رضوانه.

ورثاه غير واحد من شعراء عصره، منهم الشاعر الفاضل السيد محمد أفندي الحريري مفتي حماة قال في مطلع مرثيته:

لفقد كبارنا تجري أماقينا
دمعاً يكاد لظى مجراه يكوينا
وما البكاء بمطف لوعة سكنت
منا القلوب ولا السلوان ينسينا
ما حيلة العبد في الأمر المحتم
والآله جل له ما شاءه فينا

وهي طويلة. ومنهم الأديب الفاضل الشيخ كامل

الكيالي الأدلبي في مرثيته، وهي طويلة في ٨٢ بيتاً ختمها بقوله:

عليه سلام الله مادام نكره
وما جده (الهادي) تحج حظائره
وما زال مخضل الرياض ضريحه
بمزن الرضى ما أفعم الكون عاطره
وما (كامل) الأشجان يندبه المدى
قفا نبك من ذكر حبيب نغادره

حسن الطويل = حسن بن أحمد بن علي (ت ١٣١٥ هـ).

حسن عبد الله القَسْطَمُونِي(*)
(١٢٤٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ حسن بن عبد الله بن الحسن القَسْطَمُوني.

ولد سنة ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م في بلدة طاطاي التابعة لولاية قَسْطَمُونِي.

وتخرج في العلوم على العلامة أحمد حازم الصغير النوشهري، وأخذ الحديث والتصوّف عن الضياء الكمشخانوي، وعن الشيخ عبد الفتاح العقري أحد أوصياء مولانا خالد البغدادي دفين صالحية الشام، وناب عن شيخه في خانقاهه في إقراء الحديث مدة طويلة، وكان من الموفّقين في الإرشاد ونشر الحديث، واستجازه الشيخ الالصوني بعد أن تلقّى منه.

وأجاز المترجم له شيخنا الشيخ زاهد الكوثري سنة ١٣١٨ هـ

توفي في شهر صفر سنة ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م عن ٨٩ سنة، ودفن قرب شيخه في مقبرة السلطان سليمان.

حسن عبد الرازق الإطوابي(**)
(١٢٧٣ ـ ١٣٤١ هـ)

الشيخ حسن عبد الرازق بن حسن الإطوابي.

ولد سنة ١٢٧٣ هـ/١٨٥٦ م في بلدة إطواب بصعيد مصر، ونشأ بها.

وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره، منهم: الشيخ مبروك الدمنهوري، وسليمان العبد، ومحمد إبراهيم القاياتي، ومحمد الأنبابي.

ولما قامت الحركة العرابية سافر إلى بلده، واشتغل بالعلم والتصوّف والوعظ والإرشاد، وله كرامات.

توفي في شهر شوال سنة ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م، ودفن في مقبرة بني سويف في مقام خصوصي.

وله كتاب: «**الفتوحات الربانية على الشعب الإيمانية**»، وفي آخره ترجمة حياته.

الحسن بن عبد الرحمٰن العراقي(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٨٠ هـ)

الحسن بن عبد الرحمٰن بن العباس العراقي الحسيني، العلامة المطلع، المشارك العدل الموثق، صاحب الخط الحسن.

أخذ عن الشيخ الشريف ـ اسماً ـ بن علي التكناوتي الحسني، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن محمد زويتن، وعن الشيخ علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ ابن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودَة: اتصلت به كثيراً، واستفدت منه، وخصوصاً في علم التوقيت والحساب والفرائض.

توفي رَحِمَهُ اللهُ صباح يوم الأحد سابع وعشري رجب الفرد الحرام عام ثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بعد صلاة العصر من يومه بروضتهم بالقباب.

حسن الصفدي(****)
(١٢٨٨ ـ ١٣٥٠ هـ)

من علماء لبنان الأجلاء، حجة القانون والفتاوى،

(*) «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»، و«الأعلام الشرقية» ٢٩٦/١.

(**) «الأعلام الشرقية»: ٥٥٤/٢.

(***) «سلُّ النِصَال»، لابن سودة ص: ١٨٥.

(****) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الاثنين ١ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥٠١.

فضيلة الشيخ حَسَن بن عبد الحليم الصفدي، وآل الصفدي هم عائلة كريمة من عائلات طرابلس الميناء، وقد توارثت هذه العائلة العلم كابراً عن كابر لعدة قرون مضت فخرّجت أعلام العلماء من مفتين لامعين، وقضاة عادلين، وخطباء مخلصين، وأئمة صالحين، وفقهاء ومحدثين، وأدباء مفكرين، وشعراء بارعين، حيث كانت هذه العائلة مقربة من الخلافة الإسلامية في إستانبول، فأسندت إليها الوظائف العالية في شتى الميادين.

والشيخ حسن الصفدي، كما أرّخ عنه الشيخ عصام الرافعي، هو ابن الشيخ عبد الحليم الذي تسلم وظيفة الخطابة والإمامة في جامع المحمودية بطرابلس.

وقد ولد الشيخ حسن في ميناء طرابلس سنة ١٨٧١، وتلقى العلم على يدي علماء طرابلس، وتخصص في الفتاوى والقانون.

تقلّد الشيخ حسن الصفدي عدداً من الوظائف، فعيّن قاضياً على إحدى مدن الأناضول، ومنها انتقل قاضياً إلى طرابلس الغرب، وبقي عدة سنوات إلى أن جرى اعتداء الطليان (الإيطاليين) على القطر الليبي، فرفض الشيخ حسن أن يتعاون مع المستعمرين، فهرب من ليبيا إلى إستانبول، وعيّن قاضياً على بغداد. وحين احتل الإنجليز العراق هرب من العراق رافضاً التعاون أيضاً مع الإنجليز، فعين مجدداً قاضياً على مدينته بلدة طرابلس الشام.

ومن طرابلس انتقل الشيخ حسن الصفدي إلى حمص حيث عيّن قاضياً عليها، وشغل منصب عضو محكمة الحقوق في حمص سنة ١٩٢١، ثم نقل الشيخ حسن إلى «القريتين» حاكماً منفرداً لها بعد التشكيلات التي نتج عنها ترتيب جديد هو نقل محكمة الجنايات من حمص، وربط معاملاتها بمحكمة الجنايات في دمشق، وبعد عدة شهور، نقل إلى حماه، وحين جرى الإحصاء العام في ٣٠ تموز ١٩٢٢ تم تسجيل الشيخ حسن الصفدي وأسرته ضمن قيد وسكان حماه حي الدباغة، ثم عين قاضياً في أزرع قضاء حوران، ثم نقل إلى الرقة وعين رئيس محكمة البداية.

وقد كان الشيخ حسن الصفدي واسع الثقافة الدينية، خصوصاً في ما يختص بالفتاوى الشرعية والقانون، وكان حجة في هذه العلوم، وقد ضمّت مكتبته نفائس الكتب والمخطوطات التي استعان بها الباحثون والدارسون والعلماء في مختلف العلوم والآداب، وقد ورث ولده رياض تلك المكتبة العامرة ونقلها والي حمص حيث يسكن لينهل من معارفها ويتزوّد من محتوياتها.

وقد ترك الشيخ حسن الصفدي كثيراً من الشروح الفقهية والتعليقات والاجتهادات والفتاوى على المذهب الحنفي.

وعندما أحيل الشيخ حسن على التقاعد، عاد إلى مسقط رأسه طرابلس، حيث ظل على تواصل دائم مع علمائها وفقهائها، وظل مرجعاً يرجع إليه في كثير من القضايا الدينية والمسائل الفقهية إلى أن وافاه الأجل المحتوم نهار يوم الجمعة الواقع في السادس عشر من ربيع الأول عام ١٣٥٠ هجرية، الموافق للثالث من آب عام ١٩٣١، وقد دفن رحمه الله في مقبرة الميناء بطرابلس.

وقد نقش على قبر الشيخ حسن الصفدي أربعة أبيات شعرية جميلة تدل على مكانة هذا العالم الجليل وعلو كعبه في ميادين العلم الشرعي، وهذه الأبيات تقول:

أيا زائراً قف فاتل بالله آية
على الصفديِّ الفرد شيخِ المكارمِ
على الحَسَن المِفضال مَن كان حجة
وكان كماء المزنِ بين الغَمائِم
وسائل له الغفران والعفوَ رحمة
من الله مولى الفضلِ بين العوالم
ولما دعاه الله لبَّى محبة
بقرب كريم للمحبين راحم

حسن العِدْوي الحَمْزَاوي(*)
(١٢٢١ - ١٣٠٣ هـ)

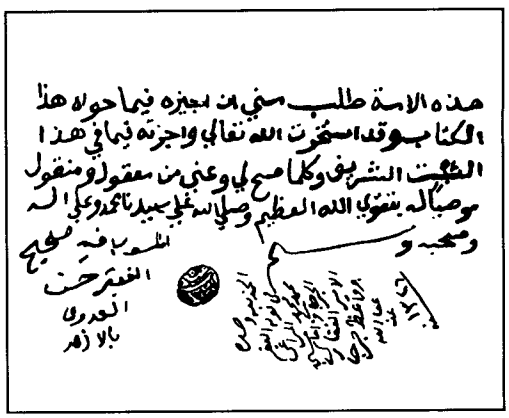

حسن العدوي الحمزاوي
من إجازة بخطه، في دار الكتب «٥١٥ مصطلح»

الشيخ حسن العِدْوي الحَمْزاوي، ولد سنة ١٢٢١ هـ/١٨٠٦ م «بِعدْوَة» من قرى مصر، وحفظ بها القرآن، ثم التحق بالأزهر.

وأخذ العلم عن الشيخ الأمير الصغير، والشيخ أحمد المعروف بمنة الله، والشيخ القويسني شيخ الأزهر، والشيخ مصطفى بن رمضان البُرُلُسِي البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ).

وجلس للتدريس سنة ١٢٤٢ هـ، وانتفع به الطلبة.

وممّن روى عنه من التلامذة: محمد فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وأحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧ هـ).

وله تآليف رزق فيها القبول.

واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين، مع كرم زائد، وأخلاق زكية، وكان يسعى في مصالح الطلبة وتنفيس الكربات عنهم، وكان الأمراء يكرمونه ويقبلون شفاعته، وبنى مسجدين: الأول ببلده، والثاني بجوار مسجد سيدنا الحسين. وقال الأستاذ إلياس الأيوبي في كتابه «تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل» الجزء الأول رواية عن سبط ولد الشيخ حسن العدوي، السيد محمد عاشور الصدفي القاضي بالمحاكم الشرعية: ولما زار مصر السلطان عبد العزيز سلطان تركيا طلب الخديوي إسماعيل أربعة من كبار علماء الأزهر الشريف لتحية السلطان - وهم السيد العروسي شيخ الأزهر، والشيخ السقا، والشيخ عليش، والشيخ حسن العدوي، ثم وكل إلى قاضي القضاة التركي أمر تعليمهم آداب المثول بين يديْ السلطان، ثم دخل العلماء الثلاثة وأدوا التحية كما علّمهم القاضي، ولكن الشيخ العدوي المترجم له خالف ما أمر به وحيا السلطان بتحية الإسلام، وقال له كلمات فيما يجب على السلطان نحو رعاياه بصفته كبير الحكام، لأن الحكام خلفاء الأنبياء، وخرج الشيخ بوجهه لا بظهره وسبحته بيده، فغضب الخديوي من تصرف الشيخ، واعتذر عنه للسلطان، ولكن السلطان قال: إنه مسرور منه ومعجب به، وأمر له بخلعة سنية وألف جنيه ذهباً.

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٠٣ هـ/١٨٨٥ م، ودفن في مسجده بجوار المشهد الحسيني بالقاهرة.

مؤلفاته:

١ - «**مشارق الأنوار**».

٢ - «**إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد**». مطبوع.

٣ - «**النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**».

٤ - «**النفحات الشاذلية؛ في شرح البردة**». مطبوع.

٥ - «**النور الساري من فيض صحيح البخاري**»، خمسة مجلدات، مطبوع.

٦ - «**المدد الفياض شرح على الشفاء**». للقاضي عياض.

٧ - «**حاشية على شرح عبد الباقي على العزية**».

٨ - «**بلوغ المسرات على دلائل الخيرات**».

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» ص: ٤٠٧، و«معجم سركيس» ٢/١٣١٢، و«خطط علي باشا مبارك»: ١٤/٣٧، و«اليواقيت الثمينة»: ١/١٢٦، و«تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل» الجزء الأول، و«الأعلام الشرقية» ١/ ٢٩٦ - ٢٩٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٩٩.

٩ ـ «تبصرة القضاة والإخوان، في حكم وضع اليد على الصدر في الصلاة». مطبوع.

١٠ ـ «كنز المطالب في مناسك الحج».

١١ ـ «الجوهر الفريد على إرشاد المريد».

الحسن العراقي = الحسن بن عبد الرحمٰن بن العباس (ت ١٣٨٠ هـ).

حسن العَطّار اللحّام = حسن بن محمد الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ).

الحسن العلوي = الحسن بن محمد بن العباس (ت ١٣٦٩ هـ).

ابن شهاب الدِّين(*)
(١٢٦٨ ـ ١٣٣٢ هـ)

حسن بن علوي بن شهاب الدين العلوي: باحث، من فضلاء تريم، في حضرموت. ولد بها، وأقام زمناً في سنقفورة.

وجاهر بآراء كان ينشرها في الصحف المصرية كالمؤيد والمنار، والصحف الحضرمية كمجلة الإمام، وجريدة الإصلاح الصادرة في سنقفورة. وكان عنيفاً في جدله، كثير النقد للشيوخ، فكثر خصومه من أهل تريم وغيرها. وأنشأ جريدة «الوطن» وتوفي في تريم.

وله كتب منها:

ـ «نحلة الوطن» (ط).

ـ «الإنصاف بين النحلة والإتحاف».(ط) نسبه إلى أحمد فهيم صدقي الدسوقي الأزهري.

ـ «الرقية الشافية في الرد على النصائح الكافية» (ط).

وله شعر، في بعضه جودة.

حسن علي الكوثري(**)
(١٢٤٥ ـ ١٣٤٥ هـ)

الشيخ حسن بن علي بن خضوع بن باي بن قنبت بن قانصو الكوثري الجركسي.

ولد سنة ١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩ م في قوقاسيا، ونشأ بها.

وتلقى العلم على كثير من علماء عصره، ومنهم الشيخ سليمان الشرلي الأزهري المقرىء، والشيخ موسى الصوبوصي، والشيخ موسى الاسترخائي المكي، والشيخ المحدث الضياء الكمشخانوي وغيرهم.

ثم هاجر إلى البلاد العثمانية مع طلبته سنة ١٢٨٠ هـ، وبنى قرية جنوبي (دوزجة) بنحو ثلاثة أميال، وتدعى باسمه إلى اليوم، وبني أيضاً بها مدرسة كثيرة الغرف لطلبة العلم سنة ١٢٨٤ هـ، واجتمع فيها الطلبة، فاستمر على التدريس لهم إلى أن بنى أشراف مركز (دوزجة) سنة ١٣٠٢ هـ مدرسة، فاشتغل بالتدريس للطلبة إلى أن بنى خانقاهاً جنب المدرسة، فانتقل إليه متخلياً عن شؤون المدرسة لانجب تلاميذه الشيخ يعقوب الوبخي شارح خطبة الدرر.

ثم تفرغ المترجم له لإقراء الفقه والحديث وإرشاد السالكين، وقد كانت له يد بيضاء في علم الفقه والحديث، وقد أقرأ أمهات كتب الفقه مرات، و«الراموز» مرات، وكان له شغف عظيم بـ «صحيح البخاري» يختم مطالعته مع شرحي ابن حجر والبدر العيني.

وأخذ عن المترجم له كثير من العلماء، منهم: الشيخ إسماعيل كمال الدين بن علي الخاص الدوزجوي، والشيخ صالح صلاح الدين بن حسن الدوزجوي، والشيخ يعقوب الونحني، وابن المترجم له صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري؛ وقد أجازه والده بمروياته ومنها دعاء الفرج المسلسل المجرب في دفع الكروب المفاجئة عن سيدي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وهو:

«اللّهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ، أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم أعني على ديني

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين» ٥/٢٣ ـ ٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/١٩٩.

(**) «التحرير الوجيز، فيما يبتغيه المستجيز» لابن المترجم محمد زاهد الكوثري و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٧ ـ ٢٩٩.

بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرك، إلَهي أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان كريم الأخلاق، محسناً للفقراء والمساكين.

توفي سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م عن مائة سنة من العمر بدوزجة.

السَّمْهُودِي (*)

(حيًّا ١٣٥١ هـ)

العالم المحدّث الأديب النحوي: السيد أبو المعالي، حسن بن علي بن عمر بن عبد الرحمٰن الحَسَنِي العلوي الداودي، الشهير بالسمهودي المدني.

روى عن أحمد كَبُوه - بفتح الكاف وضمّ الباء - بن محمد المصري العدوي (ت ١٢٨٤ هـ)، وعبد الغني بن أبي سعيد أحمد العُمَري (ت ١٢٩٦ هـ)، وسعيد بن أحمد العمري، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البَرْزَنْجِي (ت ١٣٣٥ هـ)، ومحمود الكردي، ومحمّد بن مصطفى الخضري الدِمياطي (ت ١٢٨٧ هـ)، وأبي خضير محمد بن إبراهيم الدمياطي (ت ١٣٠٣ هـ)، وأحمد زَيْنِي دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام برّادة المدني (ت ١٣٢٦ هـ)، وإدريس بن علاء الدين الفاسي، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، وعبد الرحمٰن بن محمّد الشَّرْبِيني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد أبي الفضل الورّاقي الجيزي (ت ١٣٤٦ هـ)، وأحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي (ت ١٣٠٢ هـ)، وعبد الفتاح بن أحمد العدوي، وعبد الله بن محمد صالح البناء الإسكندري، ومحمد بن علي الحِبْشِي الإسكندري (حيًّا ١٣٢٣ هـ)، ومحمد صالح بن عبد الفتاح جارم (ت بعد ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن أحمد بن صالح السباعي، ومحمد بن عبد الله البناء الإسكندري، وحسين بن محمد الجسر الطرابلسي (ت ١٣٢٧ هـ) وآخرين.

له: «إرشاد الهادي إلى أسانيد السمهودي» في مجلّد.

الحسن بن عمر الصقلي(**)

(٠٠٠ - ١٣٥٤ هـ)

الحسن بن عمر بن محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن علي بن العربي بن إدريس بن محمد بن علي بن عبد الله بن قاسم بن أحمد بن يحيى الصقلي الحسيني، الشيخ المتبرك به، الخيِّر الذاكر، المتبتل المشتغل بعبادة ربه من نشأته، الملازم للضريح الإدريسي بفاس قبل الفجر بأكثر من ساعة صيفاً وشتاء، يسرد في ذلك المحل الأحزاب الواردة عن أهل التصوف، مثل الحزب الكبير والصغير للإمام الشاذلي وغير ذلك من الأوراد والأذكار، وكثيراً ما كان يسرد القصيدة المنفرجة الشهيرة.

معظَّماً محترماً عند أهل فاس، يستدعى في محافلهم والمراسيم، ويتوسط لهم في قضاياهم وخصوماتهم وزواجهم. أخذ عن والده الشيخ عمر المتوفى سنة ست وثلاثمائة وألف، وهو عمدته، وأخذ عن غيره.

قال ابن سودة: كنت كثيراً ما أتصل به ويدعو لي بكل خير وأتبرك به، وله مع سيدنا الوالد صحبة وإخاء. توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة.

الحسن بن عمر مَزُّور(***)

(١٢٨٦ - ١٣٧٦ هـ)

الحسن بن عمر مَزُّور، من أولاد مَزُّور المعروفين بفاس، العلامة المشارك، المحصل المدرس، الفصيح النفاعة، يملي أول الدرس بعبارة تكتب من لفظه كأنه يؤلف، مع حلاوة.

(*) «الكواكب الدراري» لياسين الفاداني ص: ١٢٣ - ١٢٤.

(**) «سلُّ النِصَال»، لابن سودة ص ٧٩.

(***) سلُّ النِصَال»، لابن سُودَة ص: ١٦٦، و«دليل مؤرخ المغرب»: ٢/٢٨٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٠٩.

كانت ولادته في شهر جمادى الثانية عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

قرأ القرآن على الأستاذ الناسك أحمد التدلاوي المشهور بولد ابن المعطي المتوفى يوم الجمعة ثالث وعشرين رجب عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكان يحفظ السبع، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن أحد الصقلي وبحلقته جلس أول درس في طلب العلم، ثم على الشيخ محمد - فتحاً - بن قاسم القادري، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد بن عبد السلام گنون، والشيخ التهامي بن المدني گنون، والشيخ عبد الهادي بن أحمد بن محمد ابن الشيخ الصقلي الحسيني المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني المدغري، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ حمّاد بن علال الصنهاجي، وأجازه الشيخ العربي بن إدريس العلمي الموساوي المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، إلى غير أولئك من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته المسماة بـ**«إتحاف الأعيان بأسانيد العرفان»**.

ألف تآليف عديدة، منها تأليف سماه **«السيوف المهندة السنان لمستعمل التبغ من الإخوان»**.

قال عبد السلام ابن سُودَة: أخذتُ عنه، وجلست في درسه، واستفدت منه، وقد أجازني إجازة عامة نصها:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم. اللّهم صلّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. الحمد لله هادي من استهداه، واستند إليه في جميع الأمور، وكافي من استكفاه، واعتمد عليه في الورود والصدور، حمداً بذلك له مولاه أسباب الإجازة لحضرة قدسه على ممر الدهور، والوصول إلى عين المعارف....

أما بعد فقد أجاز كاتبه ذو العجز والفضول، المفتقر لرحمة مولاه الغني الشكور، الحسن بن عمر مزور، السائل الذي شمر عن ساعد الجد في طلب العلم وتعلمه، والغوص عن كشف دقائقه وتفهمه، الفقيه النبيه الأنجد، والعلامة الأمجد، سيدي عبد السلام بن الفقيه الأجل سيدي عبد القادر السودي، في جميع مروياته ومسموعاته معقولاً ومنقولاً، فروعاً وأصولاً، مما تداوله وتعاطاه علماؤنا الأعلام، وأئمتنا الأفاضل الكرام، إجازة مطلقة غير مشوبة إن شاء الله برياء أو سمعة، دأب المشايخ العلماء العاملين، الذين أسندوا قواعد الدين. وأُوصيه وإيّاي بتقوى الله العظيم في السر والإعلان، والعكوف على نشر العلم وتعليمه بقدر الإمكان، وبالإخلاص في ذلك لقوله جل علاه ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «إنما الأعمال بالنيات» الحديث. وفي الحكم: الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها. وفي العهود المحمدية: وجميع ما ورد في العلم وأهله فإنما هو في حق المخلصين. فإن الناقد بصير انتهى باختصار. وليحذر من نسبة العلم إلى نفسه، والنظر إليها بعين الرضى والافتخار والتكبّر على أبناء جنسه، والنظر إليهم بعين النقصان والاحتقار، ففي الحكم: أصل كل معصية وغفله وشهرة الرضى عن النفس، وأصل كل طاعة وعفة عدم الرضى منك عنها. ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خيرٌ لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه. فإن علم العالم لم يرض عن نفسه وإن جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه انتهى. وقد كان وهب بن منبّه رضي الله عنه يقول: إذا قرأ الشريف تواضع، وإذا قرأ الوضيع تكبر. وقيل للإمام الشعبي مرة: بالفقيه، فقال: لست بفقيه ولا عالم، إنما نحن قوم سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا، وإنما الفقيه من تورع عن محارم الله تعالى، والعالم من خشي الله عز وجل بالغيب. وفي المدخل كان سيدي أبو عبد الله ابن أبي حمزة رحمة الله عليه إذا ذكر له أحد من علماء وقته يقول ناقلاً ناقلاً خوفاً من رحمة الله على منصب العلم أن ينسب إلى غير أهله. وخوفاً من أن يكون ذلك كذباً أيضاً، لأن الناقل ليس بعالم في الحقيقة وإنما هو صانع الناقل ليس بعالم في الحقيقة، وإنما هو صانع من الصناع كالخياط والحداد والقصار، هذا إذا كان نقله على وجه الصحة والأمانة، وإلاّ كان دجّالاً يُستعاذُ بالله منه، لأن العلم ليس هو النقل فقط

وإنما ما قاله الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم نورٌ يقذفه الله في القلوب انتهى. بمعنى أن العلم إنما هو الشعور والنور الباطني اللّدني الذي يميز بين الحق فيتبع، وبين الباطل فعنه يرتدع. وهو المعنيّ بنحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقوله ﷺ: «مَن عمِل بما علم أورثه الله علمَ ما لم يعلم».

هذا وإني أسأل الله جل جلاله أو يوفقني وإياه لفهم ما أشكل عن ذوي الألباب، ويكشف لنا عن غوامض المسائل بغير حساب، بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الكرام، وصحابته الأعلام، صلاة دائمة دوام الدنيا ما لاح كوكب دريّ في الأفلاك السماوية، وكون مكون من العوامل العلوية والسفلية آمين، والحمد لله رب العالمين. كتب في سادس جمادى الأولى عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف الحسن مزوّر كان الله له آمين انتهى).

ولما انتسخت منه فهرسته المذكورة كتب عليها بالإجازة أيضاً. وفي هذه الفتنة الأخيرة التي أتت إلى خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه الكرام، أظهر صاحب الترجمة شجاعة نادرة مع كبر سنه، وامتنع من التوقيع على خلعه وأدّى ذلك إلى عزله عن التدريس بكلية القرويين ومنعه من راتبه الشهري، وجلس في داره معظماً محترماً تؤمه الوفود من كل حدب لأجل الرواية والأخذ عنه. أطال الله عمره. ولما رجع جلالة الملك من منفاه جعله رئيساً لكلية القرويين، لكنه لم يزاول الأشغال لمرض ألمّ به وتوفي منه في الساعة الثانية من ليلة الخميس فاتح شوال عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم العيد بعد صلاة العصر بزاوية كائنة قرب درب ابن سالم الذي كان يسكن فيه بالطالعة.

حسن بن عميِّر الشيرازي(*)

(١٢٩٥ ـ ١٣٩٩ هـ)

الشيخ، العالم، الداعية، المعمَّر.

هو حسن بن عُمَيِّر الشيرازي الزنجباري الشافعي.

درس بمسقط رأسه زنجبار، وأخذ عن الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط، وعمل كاتباً له بالمحكمة الشرعية، ثم ترك ذلك وتجرّد للدعوة إلى الله تعالى ونشر الدين، فسافر إلى تنزانيا، وأوغندا، وراوندا وملاوي، وموزمبيق، وزائير، وغيرها. دخل تلك البلدان ودعا أهلها حتى أسلم على يديه عدد كبير جداً يعدون بالآلاف.

توفي في ١٦ ذي القعدة.

وله مؤلفات، منها:

- «**تفسير القرآن باللغة السواحلية**». وضمنه رداً على القاديانية الضالة.

وله أيضاً: «**الفتح الكبير في شرح المختصر الصغير**».

- «**وسيلة الرجا في شرح سفينة النجا**».

- «**الفوائد الزنجبارية بشرح المقدمة الحضرمية**». وغير ذلك.

ابن مُخَدِّم(**)

(١٢٦٠ ـ ١٣٣١ هـ)

حسن بن عوض بن مُخَدِّم: فاضل، من أهل حضرموت. أصله من البصرة. مولده ووفاته في بلدة بور (بحضرموت). له:

- «**شرح الحكم**»» لابن عطاء الله السكندري.

- «**الدرر المنظومة**». في المعجزات النبوية، وغير ذلك.

الحسن الغسّال = الحسن بن محمد الغَسّال (ت ١٣٥٨ هـ).

حسن فدعق المكّي = حسن بن محمد بن عبد الله (ت ١٤٠٠ هـ).

حسن الخطيب(***)

(١٢٧٣ ـ ١٣٤٢ هـ) (١٨٥٦ ـ ١٩٢٣ م)

مدير مدرسة الخياطين: حسن بن أبي الفرج بن عبد

(*) «لوامع النور»: ٢/١٣٨ (إعداد الشيخ محمد الرشيد).

(**) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: الجزء الرابع، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٠٩.

(***) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٩٦ ـ ٩٧.

القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب.

ولد في حي القيمرية بدمشق سنة ١٢٧٣ هـ، ونشأ بها. تلقّى علومه على والده، وتمكن في الفقه الشافعي والفرائض.

كان له حلقات في الجامع الأموي منذ شبابه. ثم تولى إدارة مدرسة الخياطين إلى جانب التدريس فيها. واشتغل بالعمل في أرض له في المنطقة المعروفة اليوم بجادة الخطيب.

اتصل بالشريف الحسين بن علي شريف مكة المكرمة، وكان على صلة وثيقة به، يحجّ على نفقته كل عام.

كان المترجم طويلاً جسيماً جريئاً ذا هيبة.

مرض في حجته الأخيرة، وتوفي بعد رجوعه إلى دمشق سنة ١٣٤٢ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح بقبر جده. وكتب على قبره:

قمر فقدنا في الضريح ضياءه
مذ نال في روض الجنان صفاءه
ماذا يرجّي اليوم بعد وفاته
وطن طوى تحت الثرى علماءه
حسن الخطيب سليل بيت المصطفى
من شاد للعلم الصحيح بناءه
مذ حج في البيت الحرام فنابه
مرض وجاء الشام يشكو داءه
ناداه رضوان الجنان مبشراً
أرخت في حسن الختام هناءه

حسن فؤاد عبد الغني(*)
(١٣٤٥ ـ ١٤٠٠ هـ)

من الدعاة الأعلام والمجاهدين في دعوة الإخوان المسلمين.

ولد بإحدى قرى مركز المنيا الشرقية، ودرس في مدرسة الزقازيق الثانوية في أوائل الأربعينات الميلادية، وكان شعلة من النشاط.. تقلد مسؤولية اللجنة التنفيذية لطلاب الشرقية، فقاد المظاهرات ضد اتفاقية (صدقي ـ بيفن)، وقاد مظاهرات الجامعة التي نادت بجلاء المحتل عن البلاد ـ وكان يدرس القانون بجامعة إبراهيم (عين شمس حالياً) ـ احتل صدارة الحركة الوطنية في الجامعة.

وفي عام ١٩٤٦ م عاد إلى عرينه بالشرقية، وألقي القبض عليه هناك، وأودع سجن الزقازيق بضعة أشهر، وبعد الإفراج عنه مباشرة التحق بالجهاد في فلسطين، وأسندت إليه قيادة فصيلة مقاتلة في معسكر البريج بغزة.. فقاتل اليهود في قضاء غزة في مستعمراتهم، في المشبه والدنجور وكفر ديروم، ونسف خطوط مواصلاتهم، ودمّر قوافلهم. وكان مضرب المثل في الفدائية.. وكان يتعمّد الليالي القاسية البرد ليحرس أثناءها.

وعندما كانوا في «صور باهر» وصلهم نبأ مقتل الشهيد حسن البنا فأصرّ حسن على السفر إلى القاهرة عام ١٩٤٩ م... فانضمّ إلى مكمن للمجاهدين بشبراً، ودارت معركة بينه وبين البوليس العباسي، فقبض عليه، وأودع مع زملائه سجن مصر، ثم أفرج عنه بعد أن مكث فيه عامين.

واستأنف مرحلة جديدة للعمل، فنظم مع الدكتور سعيد النجار كتائب الجهاد في معسكر جامعة إبراهيم، وقام على تدريس الطلاب الجامعيين وتسليحهم لمحاربة الإنجليز على ضفاف القنال..

وكان له دور فعّال في أحداث محنة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤، وكان ضمن وفد اجتمعوا بجمال عبد الناصر، وقال له أثناءها: «لا نريد إلا حكماً يحترم الإسلام، فاحكم بالقرآن تجدنا جنداً نسدّد خطاك».

واعتقل في عام ١٩٥٤ م، فأودع السجن الحربي، ولقي من العذاب ما لقي، وأفرج عنه بعد ثلاث سنوات.

ويذكر صديقه «علي صديق» أنه التقى به ـ بعد خروجه أيضاً من السجن ـ في بداية الستينات، وأحسّ أنه كان يخفي تنظيماً لشباب مؤمن يجتمع على العمل

(*) المجتمع ع ٤٦٩ (١٤٠٠/٣/٢٥ هـ) ص: ٣٠ ـ ٣١ بقلم علي صديق. وانظر أيضاً المجلة نفسها ع ٤٦٧ (١٤٠٠/٣/١١ هـ) ص: ٣٩ بقلم الدكتور محمد إسماعيل القطان، وعرض لكتابه الوحيد في العدد ٥٥٦ (١٤٠٢/٣/١٧ هـ) ص: ٤٠ والدعوة ع ٤٢٠ ص: ٦٦.

للإسلام، ولكن كان يخفيه عنه إشفاقاً من مشاركته له لاعتلال صحته.

وفي عام ١٩٦٥ م اعتقل وأودع السجن الحربي للمرة الرابعة، وتحمّل من التنكيل ما تقشعرُّ له الأبدان، وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، امتدت إلى خمس سنوات، حتى أفرج عنه في أوائل السبعينات الميلادية.

وكتب برغبته في الهجرة إلى الكويت، فجاء إليها عام ١٩٧٢ م ليبقى منافحاً عن الحق، مدافعاً عن المظلوم، لا يدَّخر جهداً في تقديم كل ما يستطيع لإخوانه ومحبيه.. إلى أن أجريت له عملية جراحية في المستشفى الأميري بالكويت.. وتوفي يوم الجمعة ٨ ربيع الأول، الموافق ٢٥ (يناير) كانون الثاني.

له كتاب بعنوان: «**المنافقون وشعب النفاق**». (ط ٢) الدوحة: دار الثقافة، ١٤٠٧ هـ ٣٣٥ ص.

حسن فوزي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ حسن فوزي بن حسين التركي الأصل، الحنفي المذهب، القادري الطريقة، وينتهي نسبه إلى سيدنا الإمام الحسين من جهة الأم.

ولد في مدينة القاهرة، ونشأ بها، وتلقى العلم بالمدارس، ولما أتم علومه عيِّن في مصلحة الدومين.

ثم اشتغل بالعلوم الدينية والتصوّف، وأخذ العهد على الطريقة القادرية على الشيخ علي القشلان، وعيِّن نائباً للطريقة على مديرية الشرقية، وكان محباً للعلم والعلماء، كريم الأخلاق، صالحاً تقياً، محباً للفقراء.

توفي في شهر رجب سنة ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م عن مائة سنة تقريباً.

ودفن في مقبرة السلطان حسن بأبي كبير بالشرقية، ويعمل له مولد سنوياً.

وهو والد محمود حسني ناظر محطة بالسكك الحديدية المصرية المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م بالقاهرة.

حسن القاياتي = حسن بن محمد بن عبد الجواد المصري (ت ١٣٧٧ هـ).

أبو الحسن القَصَّاب الدمشقي = أحمد بن محمد كامل (ت ١٣٨٧ هـ).

حسن التغلبي(**)
(١٢٩٤ ـ ١٣٧٨ هـ)

شيخ الطريقة السعدية الشيبية.

حسن ماجد بن عبد المحسن بن عمر، التغلبي، وينتهي نسبه إلى هانىء بن مسعود الشيباني، وأصل أسرته من عسقلان نزح منها إلى دمشق أحد جدوده سنة ٦٠٥ هـ.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ، تلقَّى العلم في المدرسة الرشدية العسكرية، ثم التحق بمدرسة دار المعلمين ونال شهادتها بدرجة ممتازة، وأتقن اللغة التركية، واللغة الفارسية، وأخذ الفقه عن الشيخ بكري العطار، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ أبي الصفا المالكي شيخ القراء، وتلقّى علم الأنغام عن المشهورين من أهل الفن في عصره ممن كانوا يلازمون حلقات الأذكار، فأخذ عن الشيخ عبد القادر الجفني، وأبي خليل القباني، والشيخ رشيد عرفة، والشيخ محمود الكحال، والشيخ صالح الساعاتي.

سافر إلى الآستانة سنة ١٣١٧ هـ مع والده، وأقام فيها ثماني سنوات عند الشيخ أبي الهدى الصيادي، ثم في سنة ١٣٢٢ هـ أسندت إليه رتبة رؤوس إستانبول العالي، وعين مدرّساً بمدرسة يعقوب باشا بالآستانة، وفي ٦ رجب سنة ١٣٢٥ هـ نقل إلى المدرسة الذيلية فيها بإرادة سنية. واستفاد خلال إقامته بالآستانة من الفنون التركية.

وفي أواخر سنة ١٣٢٥ هـ عاد إلى دمشق؛ فتزوّج ابنة عمه، وبقي مدرّساً فيها مدة، ثم عيّن في وظيفة منشىء في المديرية العلمية، ومنها نقل إلى ديوان رئاسة العلماء، ثم عين منشئاً في دائرة الفتوى، وبقي فيها حتى أُحيل على التقاعد سنة ١٣٥٨ هـ.

وفي ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٦١ هـ توجهت عليه

(*) «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٧.

(**) «أعلام الأدب والفن»، و«تاريخ علماء دمشق»: ٢/٦٩٨.

مشيخة الزاوية التقوية عقب وفاة والده في الطريقة السعدية الشيبية.

له ديوان شعري أكثره بمدح الرسول ﷺ وآله، منها قصيدة في مدح السيدة فاطمة ومطلعها:

إلى بضعة المختار فاطمة الزّهرا
لجأتْ وعيبي يملأ السّهْل والوعرا
أفاطمُ يا روحَ النبيِّ ومَنْ لها
بيوم اللقا شأنٌ له الدهشة الكبرى

وله موشحات، وعارض الكثير من الموشحات التركية، ونظم على ألحانها في اللغة العربية. ومن موشحاته قوله:

أيها المطربُ الأغن
غنِّ لي واسقني عَلَنْ
قَرْقَفاً[1] طاهراً من لَمَى طاهر
ينعش الخاطرَ والبدنْ
جلَّ مَنْ قد عليك منّ

توفي بدمشق سنة ١٣٧٨ هـ

حسن المجذوب = حسن بن أحمد المجذوب (ت ١٣٥٤ هـ).

التامُودِزْتي (*)
(٠٠٠ - ١٣١٦ هـ)

الحسن بن مبارك بن محمد بن عبد الرحمٰن، أبو علي التامودِزْتي: صوفي من فقهاء المالكية من أهل تامودزت، في سوس بالمغرب.

تخرج (نحو ١٢٩٠) مُجازاً بالفقه. وقصده الناس للنوازل (الفتاوى)، وتصوف وحج (١٣٠٧ هـ)، وتنقّل في البلدان وكان مع أحمد الهيبة (انظر ترجمته) ردحاً من الزمن. وأقام على الأكثر في الزاوية «التامودزتية».

وصنّف كتباً، منها:

- **«شرح قسم من أجوزة عبد الرحمٰن الجشتيمي»** (خ).

رآه المختار السوسي، ووصف مصنّفه بأنه «جُنيد» عصره، وأنه «برجوعه إلى السنّة وإلى تنقية التصوف من بعض بدع دخلت فيه، أعظم رجل متحيّن للحق، وإن خالفه كبار أمثاله».

توفي بقرية «إيدغ» في بلدة «أولاد جرّار»، ثم نقل إلى بلدته (تامودزت) في بعقيلة.

وله نظم.

البَعْقيلي (**)
(١٣٠١ - ١٣٦٨ هـ)

الحسن (ويقال الأحسن) بن محمد بن بوجمعة البيضاوي البعقيلي: فقيه متصوف.

أصله من بعقيلة في سوس. تعلم بها ثم بفاس (١٣١٨)، واستقر في الدار البيضاء (١٣٤٨) إلى أن توفي.

قال المختار السوسي: من أعظم مزايا المترجم أنه يشتغل دائماً بقلمه فقهاً وأصولاً وتاريخاً وتفسيراً وحديثاً، فقد طبع من مؤلفاته ٢١ كتاباً في مطبعته الخاصة، زيادة على كتب سوسية متنوعة نشرها. ولخوضه في الروحانيات كان له دويّ بين معتقديه ومنتقديه حتى بنى طريقته الأحمدية.

حسن بن شاه محمد الجلال پوري (***)
(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حسن بن شاه محمد الجلال پوري أبو رحمة، أحد الأفاضل المشهورين في المناظرة.

ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف في «جلال پور چتان» من أعمال گجرات، بلدة من بلاد «پنجاب».

وقرأ العلم على جده محمد بن مسعود الفقيه الحنفي، وأخذ الحديث عن الشيخ برهان الدين الجهيلمي من تلامذة السيد نذير حسين المحدث، وتعلم لغة «سنسكرت» صرفها ونحوها من پندت تلسى رام الوثني، وقرأ شاستر والويد على پندت بال رام أدوانسي البنارسي.

---

(١) القرقف: الخمر.

(*) «المعسول»: ١٩/ ٥ - ٣٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢١٢.

(**) «المعسول»: ١١/ ١٥٥ - ١٨٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٢٢.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٠.

فتفرد في معرفة العلوم الهندية، وفاق في ذلك على أبناء العصر، وهجر التقليد وأخذ المذهب بظواهر النصوص، ولذلك أوذي من المخالفين في بلده، فترك الأهل والوطن، والدار والسكن وساح البلاد مدة، ثم سكن «بميرته».

ومن مصنفاته:

- كتاب في الرد على تكذيب البراهين.

- **«رد فطرة»**.

- **«ويدون كي تعليم كافوتو»** في حقيقة ويد وتاريخه.

- **«أنوار الهدى»** في الرد على التقليد بالعربية، طبعت في المطبعة الفاروقية سنة ١٣٠٦ هـ.

و**«التحقيق الحسن في الرد على التقليد»** بالأردو، وطبع في شوكة المطابع سنة ١٣٠٥ هـ.

حسن السَّقَّا(*)

(١٢٦٢ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ حسن بن محمد بن حسن السَّقَّا المصري الشافعي، سبط الشيخ إبراهيم بن علي السَّقَّا الكبير.

ولد سنة ١٢٦٢ هـ/١٨٤٦ م في مصر، ونشأ بها، وتخرج من الأزهر. واشتغل بالتدريس فيه، ثم تولى منصب الخطابة بالأزهر.

ومن الذين أخذوا عنه: السيد محمد عبد الخالق، شيخ مسجد السيدة نفيسة المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ، وابنه الشيخ عبد المعطي وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف.

توفي سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م.

وهو والد الشيخ عبد المعطي السقا.

مؤلفاته:

١ - ديوان خطب مثلث السجعات سماه: **«البغية السنية في الخطب المنبرية»**. مطبوع.

٢ - **«المنهل العذب لكل وارد في بيان فضل عمارة المساجد»**.

٣ - **«فتح الجواد فيما يتعلق ببسم الله الرحمٰن الرحيم»**.

٤ - **مجموع ثلاث رسائل:**

الأولى: الإفاضة في الاستحاضة.

الثانية: فتح الإله في بيان الاستخلاف في الصلاة.

الثالثة: الإسعاف بتوضيح ما ذكره شيخ الإسلام في منهجه من مسائل الحمل في الطواف.

٥ - **شرح على منظومته التي حل بها فائدة الوصية من شرح الخطيب على أبي شجاع.**

٦ - **شرح على مناسك الحج لجده الشيخ إبراهيم السقا.**

٧ - **«الروضة البهية في فضل الطريقة السعدية»**.

٨ - **«خطب سنية»**.

حسن الشَّطِّي(**)

(١٢٩٧ - ١٣٨٢ هـ)

القاضي، مدير الكلية الشرعية بدمشق: حسن بن محمد بن حسن، الشَّطِّي، الدمشقي.

ولد في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧ هـ.

وتلقى العلوم الابتدائية في المدارس الأهلية والرشدية والعسكرية، ثم حضر دروس شقيقيه الشيخ عمر، والشيخ مراد، ودروس عمه الشيخ أحمد. حفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله الحموي، والشيخ أبي الصفا المالكي. درس علوم العربية على الشيخ عطا الله الكسم، والشيخ محمد عبده العربيلي، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ بكري العطار. أخذ الخطّ عن الخطاط مصطفى السباعي، والخطاط رسا.

بدأ حياته العملية كاتباً في محكمة دمشق، ثم رئيساً للكتاب فيها، ثم رئيساً للكتاب في محكمة دوما، ثم قاضياً في النبك، ثم في دوما، ثم نائباً للقاضي في

(*) «مقدمة شرح الأم» مخطوط بدار الكتب، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢١٢، و«معجم سركيس» ص: ١٠٣١ و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر» و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٤ - ٢٩٥.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/٧٦٣.

دمشق، ثم قاضياً منتدباً في محكمة التمييز العليا، ثم قاضياً في دمشق. وطلب إحالته على التقاعد سنة ١٣٥٣ هـ ثم في سنة ١٣٥٤ حصل على شهادة أستاذ في المحاماة، وفي عام ١٣٦١ هـ عين أول مدير للكلية الشرعية بدمشق؛ وهي التي كان قد أنشأها ودرّس فيها الفرائض والأحوال الشخصية، وأحكام الأوقاف، وأصول المحاكمات الشرعية، وتنظيم الصكوك: وذلك في قسميها الثانوي والعالي.

انتخب رئيساً لجمعية التمدن الإسلامي منذ تأسيسها، وكان واحداً من مؤسسي جميعة العلماء، وقد تولى أمانة سرها.

توفي ظهر يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ، ودفن في اليوم التالي في تربة الذهبية من مقبرة الدحداح.

الحسن بن محمد المنوني(*)
(١٢٩٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

الحسن بن محمد بن الحسن بن المهدي بن محمد بن الطاهر بن التهامي بن قاسم بن عبود بن قاسم بن محمد بن أحمد بن قاسم بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد ابن الشيخ الشهير أبي الحسن علي بن منون الحسني دفين مكناسة الزيتون، من الشرفاء المنونيين المعروفين بمكناسة الزيتون، بيت علم وجاه وشرف من قديم الأزمان.

العالم العلامة، المشارك المطلع، الميقاتي المعدّل، الحيسوبي الفرضي، صاحب الخط الحسن، وُصف بالعلم من صغره مع حياء ودين ومروءة. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ القرآن الكريم والخط والرسم عن الأستاذ محمد ابن الحاج التواتي المدعو كعيوس المكناسي، وأخذ العلم عن الشيخ المفضل بن الهادي ابن عزوز المكناسي المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المفضل بن المكي السوسي المتوفى بفاس عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير المتوفى في أوائل عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام ابن الحاج محمد بن عمرو الصنهاجي المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد القصري العبدي المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ محمد بن الحسن العرايشي، وعن القاضي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن المكي السوسي، وعن الشيخ أحمد ابن الحاج عبد القادر بن علال العرايشي المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعن خاله الشيخ السعيد ابن الحاج محمد بن المهدي المنوني الحسني المتوفى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن بوسلهام البخاري الخلطي المتوفى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن محمد الأمراني الحسني المتوفي بالدار البيضاء عام اثنين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن العناية بنونة الضرير المكناسي المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحًا ـ ابن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير ابن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، وعن والده، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وغيرهم من الأشياخ.

انتصب عدلاً بمكناس من أيام قاضيها الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، ثم انتقل إلى فاس الجديد ثم صار كاتباً في وزارة الحربية أثناء العهد الحفيظي. ثم انتقل للكتابة بوزارة الأوقاف ثم عين ناظراً على الأحباس بزرهون، ثم انتقل إلى نظارة الأحباس الصغرى بمدينة مكناس ثم أعفي منها.

وله تأليف في علم الحساب والتوقيت لأنه كان له اليد الطولى في ذلك، وكانت له هوية خاصة بنسخ الكتب، فقد نسخ الشيء الكثير بخطه الجميل.

(*) «سلُّ النِصَال»، لابن سُودَة ص: ١٦٠ ـ ١٦١.

وكان حلو الشمائل مليح المذاكرة مع حفظ النكت، مقبولاً، يُخلّل مجالسه بأخبار حسنة ونوادر مستظرفة. ومن مستظرفاته ذكر لي قصّة وقعت بين عالمين كبيرين من أعلام فاس، وهما الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون، وذلك أن كلاً من الشيخين ألّف في مسألة البسملة في الفريضة، ورجّح الأول القول بكراهيتها إسراراً أو إجهاراً، بينما مال الثاني إلى القول الذي يستحب قراءتها سراً، واتفق بعد هذا أن حَلَّ أحد الأعياد وحضر جمع من العلماء لمنزل الشيخ ابن سودة قصد تهنئته بالعيد، وكان من بين الحاضرين الشيخ گنون المذكور، واستمر الجميع في حضرة الشيخ ابن سودة إلى أن حل وقت صلاة المغرب، فقدم رب المنزل منافسه كنون للإمامة، وقد كانت دهشة المأمومين عظيمة لما وصل الإمام تكبيرة الإحرام بالقراءة من غير فاصل سكوت لقراة البسملة سراً، ولذلك لما فرغوا من الصلاة استفسر بعضهم الإمام عن صنعه هذا، وبكل سهولة أجاب من سأله: بأن الإمامة حقٌّ لرب المنزل، ولما أنابه عنه كان عليه أن يتبع مذهب من أنابه فلذلك ترك البسملة، فكان هذا الجواب نكتة بارعة في مقابل نكتة رب المنزل المهذبة.

أصيب في آخر عمره بشلل اعتراه في شقة الأيسر، ودام به ما يناهز تسعة أعوام، يقابله بالصبر والرضى، وفي خلال هذه المدة توفي أحد أبنائه ثم زوجه. فما زاده ذلك كله إلا احتساباً وثباتاً. وكانت وفاته على الساعة الثامنة وخمسين دقيقة من ليلة الخميس رابع وعشري جمادى الأولى عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن يوم الخميس المذكور بمسجد جده أبي الحسن علي بن منّون بمكناسة الزيتون، رحمه الله رحمة واسعة.

وكل ما ذكرته في هذه الترجمة كتب لي به الأخ العلامة الأستاذ المقتدر محمد بن الهادي المنوني حفظه الله.

قال ابن سودة: كنتُ أتصل بصاحب الترجمة كثيراً، وأذاكره في عدة مسائل علمية وتاريخية، وذلك عند شيخنا عبد الرحمٰن بن محمد ابن زيدان العلوي حين أكون بمكناس، لأنه كان كثيراً ما يكون عنده، وهو المكلف بنسخ كتبه واستخراجها من مبيضاتها، وكانت مذاكرته في هدوء وسكينة، بحيث يفيد وهو لا يذكر أنه يفيد ﷻ.

حسن محمد داود(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٠ هـ)

الشيخ حسن بن محمد بن داود شيخ رواق الصعايدة بالأزهر، ولد في بني عدي.

وحضر إلى الأزهر، وحفظ المتون وأخذ على علماء عصره كالشيخ أحمد كابوة، ومحمد عليش، ومنصور كساب، ومحمد الأشموني، وإبراهيم جاد الله المالكي، والمرصفي، ومصطفى المبلط الشافعي، والمهدي ابن سوده، وإبراهيم السقا، ومحمد قطة العدوي وغيرهم.

ثم اشتغل بالتدريس بالأزهر، وتخرج عليه من علماء الأزهر كثيرون منهم: البشير ظافر.

وكان فقيهاً عالماً، محققاً مدققاً، حسن الإلقاء والتعليم، كاملاً متواضعاً، حسن السيرة والسريرة، سائراً في ما يعنيه، مداوماً على الصلاة بالجماعة.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م.

حسن الأَنْكُزْلي(**)

(١٢٧٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

حسن بن محمد بن رجب الموصلي المشهداني البغدادي، المعروف بالأنكرلي: صاحب الخزانة المعروفة باسمه، في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. وكثير من مخطوطاتها بخطه. من علماء الموصل. ولد ونشأ بها.

وقرأ في بغداد على محمود شكري الألوسي وآخرين.

(*) «اليواقيت الثمينة» الجزء الأول، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٢٩٩.

(**) «فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي»: ٥، ٢٠٥، ومكتبة الأوقاف العامة ٧١ وفيه وفاته سنة ١٣٤٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢١.

واختير في أواخر أعوامه أميناً لمكتبة الكهية ببغداد، وإماماً لجامع الوزير في رصافتها.

وصنف «مجموعة» (خ) في ٢٨١ ورقة، في اللغة والفقه والتاريخ والأدب.

وتوفي ببغداد.

وأهديت مكتبته إلى مكتبة الأوقاف، فوضع لها صديقنا عبد الله الجبوري فهرساً سماه «فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي». (ط).

الحسن بن محمد الزرهوني(*)

(٠٠٠ - ١٣٦١ هـ)

الحسن بن محمد الزرهوني، كان يجعل في توقيعه الحسني، ولم أدر من أيّ قبيل من أبناء الحسن.

الفقيه، العلامة المشارك، المفتي، المطلع، كان كثير الإفادة، أدخل إلى النظام القروي، فكان يدرس فيه الفقه، وبقي على ذلك إلى أن توفي.

أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري وغيرهم من الأشياخ.

قال ابن سُودة: اتصلتُ به كثيراً، وذاكرته واستفدت منه.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم الاثنين رابع صفر الخير عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة قرب جامع الأندلس داخل باب الفتوح.

الحسن بن محمد العلوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٦٩ هـ)

الحسن بن محمد بن العباس العلوي، من الشرفاء العلويين القاطنين بفاس، العلامة المشارك، المطلع الأديب، الناظم الناثر، صاحب الخط الحسن.

أخذ العلم عن الشيخ محمد - فتحاً - ابن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد گنون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد الله الكامل بن محمد الحسني العلوي الأمراني، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الحسني البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأضراب هؤلاء.

وله شعر متوسط الجودة لو جُمع لأفاد، ولكن بلغني أنه ضاع وانتحله الغير.

تولى العدالة بنظارة الأحباس الكبرى بجامع القرويين مدة إلى أن توفي عليها.

قال ابن سُودَة: كنتُ أتصل به كثيراً وأستفيد منه وأتبرك به. ولما حُبس المطر عن المغرب وخصوصاً ناحية فاس عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف كان صاحب الترجمة أحد العلماء المتبرك بهم ممن صلوا صلاة الاستسقاء بمصلى باب الفتوح.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الاثنين ثاني عشر حجة متم عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

حسن المَشّاط(***)

(١٣١٧ - ١٣٩٩ هـ)

حسن بن محمد بن عباس بن علي بن عبد الواحد المشاط، العلامة الحبر، الجامع لأشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، المالكي المكي.

ولد بمكة المكرمة في ٣ شوال سنة ١٣١٧ هـ، واصل بيت المشاط من فاس بالمغرب.

نشأ بمكة المكرمة نشأة صالحة في رعاية والده، تحَّفه العناية الربانية، وترعاه الرعاية والمنح الإلٰهية.

قرأ القرآن الكريم وجوّده على الشيخ محمد السناري، والشيخ عبد الله حمدوه السناري، وتعلم الخط وحسّنه والإملاء والحساب على السيد علي حسن اللبني رحمهم الله تعالى.

وفي سنة ١٣٢٩ دخل «المدرسة الصَّوْلَتِيَّة»، وواصل الدراسة بها إلى أن تخرّج منها، وفي أثناء

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ٩٩.

(**) «سلُّ النِصَال» لابن سُودة ص: ١٤٠.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٥٩، الترجمة (٥٨) و«موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» لأحمد سعيد: ١٩٢/٣، و«نشر الرياحين» ١٤٣/١، و«معجم الكتّاب والمؤلّفين في السعودية» ص: ١٣٧ (ط ٢).

دراسته بالصولتيَّة كان يحضر حلقات الدرس بالحرم الشريف المكي وأحياناً في منازل بعض مشايخه الذين منهم: الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد دهّان (ت ١٣٣٧ هـ)، والشيخ مشتاق أحمد الكانفوري، والشيخ جمال الأمير المالكي (ت ١٣٤٩ هـ)، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤ هـ)، والشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي (ت ١٣٦٥ هـ)، والشيخ خليفة بن حمد النبهاني (ت ١٣٦٢ هـ). والشيخ عيسى بن محمد روّاس (ت ١٣٦٥ هـ)، والشيخ محمد علي المالكي (ت ١٣٦٧ هـ)، والشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨ هـ) وغيرهم.

وله مشايخ آخرون روى عنهم إجازة منهم الحبيب عيدروس بن سالم البار (ت ١٣٦٧ هـ)، والحبيب علوي بن طاهر الحدّاد (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ عبد القادر شلبي الطرابلسي (ت ١٣٦٩ هـ)، والشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري (ت ١٣٦٤ هـ)، وغيرهم من أهل الحرمين.

وروى عن آخرين من خارج الحرمين منهم: الشيخ محمد بخيت المطيعي (ت١٣٥٤ هـ) والشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، والشريف محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ محمد العربي بن المهدي الزرهوني (ت ١٣٨٢ هـ)، والشيخ المعمر محمد بن عبد الله العقوري بن إبراهيم المصري (ت ١٣٨٤ هـ) وغيرهم.

وكان في أيام شبابه وطلبه للعلم يقرأ الدروس على مشايخه في الأوقات المناسبة لهم بجد ونشاط وهمة سامية فلا يكل أو يتعب، وذلك مع الأدب الجم مع مشايخه وإنزالهم منازلهم، حتى عرف بأخلاقه الحميدة بينهم.

وبعد أن أذن له مشايخه في التدريس، شرع فيه بالحرم المكي الشريف وفي «الصَّوْلَتِيَّة»، ولما كان يتمتع بالحذاقة والعرفان وحب الإفادة لجميع طلابه، هرع إلى الأخذ عنه والتلمذة بين يديه كثير من الطلبة صغارهم وكبارهم، كان حسن التقرير يسهّل على الطلبة ويشرح لهم ما أشكل عليهم بعبارة سلسلة سهلة، وأحياناً يذهب بعضهم لمنزله للقراءة عليه. وفي آخر حياته اقتصر على تدريس كتب الأخلاق والسلوك، وكان من عادته أن يقرأ في منزله صباح كل جمعة «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي.

وقد بنى على هذه القراءة في نفس الوقت شيخنا العلامة إسماعيل عثمان زين (ت ١٤١٤ هـ)، ولكن في منزله جزاه الله خيراً.

وقد استفاد منه المئات منهم، ولا يمكن حصر طلابه حيث إنه استمر في التدريس أكثر من نصف قرن، فرأى تلاميذه يدرّسون في الحرم، وكذا تلاميذهم، وهو يدرّس في نفس الوقت لآخرين، فعليه تخرج ثلاث طبقات من العلماء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فأشبه بذلك شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

وإذا ذكرت كبار تلامذته الذين درسوا بالحرم المكي الشريف وانتفع بهم الخلق فأقول منهم: السيد محسن بن عليّ المساوي، والشيخ أحمد منصور، والشيخ زبير الفلفلاني، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ زكريا بن عبد الله بيلة، والشيخ عثمان تونكل، والشيخ علي بكر الكنوي، والسيد سالم العطاس، والسيد طاهر المغربي، والشيخ عبد القادر المنديلي، والشيخ عبد الله دردوم، والشيخ عبد الكريم البنجري، والشيخ عبد الفتاح راوه، والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي، والشيخ إسماعيل عثمان زين، والشيخ أحمد جابر الجبران، والشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، والسيد محمد بن علوي المالكي، وغيرهم.

وقد اعتنى المترجم بالتصنيف، فصنف الكتب التي تعين الطالب على الفهم خاصة المبتدىء.

ومصنفاته حصل لها القبول من الجميع، وتم طبع الكثير منها مرات عديدة، ودرّست في الحرم الشريف والصولتية ودار العلوم ومنازل العلماء بمكة المكرمة وبالمعاهد الإسلامية بأندونيسيا واليمن وبلاد الحضارم وزنجبار والصومال.

ومن هذه المصنفات:

١ - «**رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار**» في مصطلح الحديث. وهو شرح على نظم العلامة عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي الذي اختصر فيه ألفية الحافظ العراقي. وقد طبع الشرح عدة مرات.

٢ ـ «**التقريرات السنية في حل ألفاظ المنظومة البيقونية**». طبعت عشرات المرات بالحجاز وبلاد الملايو.

٣ ـ «**إنارة الدجى في مغازي خير الورى**». شرح فيه منظومة العلامة أحمد البدوي المجلسي الشنقيطي. طبع في مجلدين.

٤ ـ «**التحفة السنية في علم الفرائض**». وقد انتشرت هذه الرسالة انتشاراً كبيراً، وتناولها بعض تلاميذه بالعناية، فممن شرحها السيد محسن المساوي وسمى شرحه «النفحة الحسينية لشرح التحفة السنية». وممن نظمها الشيخ زكريا بن عبد الله بيلة، والشيخ أبو بكر جمبي، والشيخ زين الدين الأمفنان.

٥ ـ «**إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان**». طبع عدة مرات.

٦ ـ «**إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام**». طبع عدة مرات.

٧ ـ «**الجواب المبين في تحذير المسلمين من إدخال أبنائهم مدارس الكافرين**».

٨ ـ «**الجوهرة الثمينة في أدلة عالم المدينة**». مخطوط.

٩ ـ «**نيل المنى والمأمول على لب الأصول**». مخطوط

١٠ ـ «**بغية المسترشدين بتراجم أئمتنا الأربعة المجتهدين**». طبع بأندونيسيا.

١١ ـ «**شرح الخريدة البهية في التوحيد**». طبع بأندونيسيا.

١٢ ـ «**الحدود البهية في القواعد المنطقية**». مخطوط.

١٣ ـ «**الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد**». طبع.

١٤ ـ «**الثبت الكبير**». مخطوط.

١٥ ـ «**نصائح دينية ووصايا هامة**». طبع عدة مرات.

وكان قد شرع في التدريس بالصولتية سنة ١٣٤٤ هـ، فعين مدرّساً بالقسم الثانوي والعالي، فكان يدرّس الحديث والتفسير والفقه وأصوله والفرائض والنحو والصرف، وفي سنة ١٣٤٧ هـ تعيّن عضواً في هيئة المدرسة، وفي سنة ١٣٦١ هـ انتخب عضواً في النظر في شؤون مكتبة الحرم المكي، وفي نفس العام تعيّن عضواً في هيئة التمييز، وفي سنة ١٣٦٥ هـ تولى نيابة رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، ثم في سنة ١٣٦٧ هـ تعيّن قاضياً بها، وفي عام ١٣٧٢ هـ تعيّن عضواً في مجلس الشورى إلا أن رئاسة القضاء رأت إبقاءه بها نظراً لسيرته الحسنة، وعلى أثر ذلك تعيّن معاوناً لرئيس المحكمة الكبرى سنة ١٣٧٢ هـ، ثم استقال من القضاء سنة ١٣٧٥ هـ.

ولم يغادر الحجاز إلا مرات قليلة لظروف قاهرة، فسافر للسودان سنة ١٣٤٣ هـ، ثم سافر مرة ثانية للسودان ومصر والشام سنة ١٣٦٤ هـ، وفي سنة ١٣٧٧ هـ سافر إلى مصر مرة ثانية، وطبع بها بعض مصنفاته، ثم سافر إلى الشام مرة ثانية، ودخل حلب وحماه ودمشق والقدس وبيروت.

كان رحمه الله حلو الشمائل، لين الجانب، حسن التقرير، جميل التعبير، يعتني بطلابه ويتفقد أحوالهم ويكثر من النصح لهم، آية في حفظ الأوقات، صرف عمره النفيس في العلم وتحصيله وتدريسه والتصنيف فيه مع ورع، ترك الدنيا وراء ظهره، وأقبل على الله يعامله في سره وجهره ويدعو إليه بحاله وقاله.

ولا زال على حالته الفريدة حتى توفي يوم الأربعاء السابع من شوال سنة ١٣٩٩ هـ بعد مرض قصير ـ وصلّي عليه بالمسجد الحرام، ثم حمل على أكتاف طلابه والعلماء، وكانت جنازته تمتد من الحرم الشريف إلى المقبرة حيث دفن بحوطة السادة باعلوي رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

وخلف من العقب ولداً واحداً اسمه أحمد، وللولد المذكور فروع كثيرة.

كما خلف الشيخ المترجم ـ رحمه الله تعالى ـ مكتبة كبيرة تحوي نفائس المطبوعات، علاوة على الكتب الشهيرة، كما أن بها قسماً كبيراً من المخطوطات النفيسة، بعضها بخط شيخ الإسلام زكريا الأنصاري. وكان لاتصالاته الواسعة وعنايته الفائقة الأثر الكبير في تكوين هذه المكتبة الضخمة ـ يسّر الله الانتفاع بها ـ.

حسن بن محمد فدعق(*)
(١٣٠٩ ـ ١٤٠٠ هـ)

حسن بن محمد بن عبد الله فدعق المكي، فقيه، عالم.

ولد بمكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم، ثم بعض المتون على يد الشيخ المهاجر محمد بن عبد الله بافيل، وأخذ عنه شروحها. ثم تلقى بعض كتب اللغة العربية والفقه على علماء الحرم المكي، منهم مفتي مكة حسين بن محمد الحبشي، والشيخ محمد سعيد بابصيل مفتي الشافعية. ورحل إلى جاوة فأخذ من علمائها.

اختاره الأمير فيصل بن الحسين إماماً خاصاً به، فرافقه في حملاته العسكرية إثر إعلان الثورة العربية، وبقي معه إلى حين تنصيبه ملكاً على سوريا. ثم غادرها إثر اندحار الجيش العربي أمام قوات الاحتلال الفرنسي إلى مكة. ثم التحق بالملك فيصل في العراق، ثم عاد إلى مكة عام ١٣٤٠ هـ وقد نال قدراً من العلم والفضل باتصاله بالعلماء.

له رحلات علمية إلى أندونيسيا وشرقي آسيا، حيث اتصل هناك بالعلماء.

مرض بآخر عمره وأقعد.. توفي ليلة الثلاثاء ٢ ـ ٣ رمضان، ودفن بمقبرة المعلاة في مكة المكرمة.

من مؤلفاته:

ـ «**الفوائد الحسان**». القاهرة (ط ٤)، ١٣٩٧ هـ (ويليها: صلوات مختارة على النبيّ المختار ﷺ؛ وصايا نافعة لأولاده وأهله وعشيرته وجميع المسلمين).

ـ «**أيام في الشرق الأقصى**». بيروت: عويدات، ١٣٨٣ هـ.

ـ «**نفثات من أقلام الشباب السعودي**» (بالاشتراك). (ط ٢) مكة المكرمة: شركة مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ.

حسن القاياتي(**)
(١٣٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ)

حسن بن محمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف القاياتي: شاعر مصري، من علماء الأزهر.

ولد في «القايات» بمديرية المنيا. وعاش وتوفي بالقاهرة. وكان من أعضاء المجمع اللغوي فيها.

قرأ بالأزهر. وتولى به مشيخة رواق الفشنية. وعاش متأنقاً في مظهره وفي نظمه.

شعره متفرق جمع منه في صباه «**ديوان القاياتي**» (ط) الجزء الأول (طبعه سنة ١٩١٠)، ونشرت له الصحف بعد ذلك مقطعات كثيرة من ذوات البيتين والثلاثة، وقصائد قليلة.

حسن العطار اللحام(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٥ هـ)

العالم الصوفي: حسن (بهاء الدين) بن محمد العطار، الشهير باللحّام بدمشق، وبالشامي في الهند.

نشأ على حب العلم، ولازم العلماء، وخاصة الشيخ محمد الحطابي، وكان أكثر انتفاعه به.

درّس بين العشاءين في الجامع الأموي عند المنارة الشرقية مدة، ثم رحل إلى الهند مع شيخه الحطابي، وبقي فيها مدة عشرين عاماً، ورجع بعد وفاة الشيخ الحطابي هناك. وكان يشتغل مع شيخه في نشر الطريقة النقشبندية. اعتقده الهنود ولُقّب عندهم بالشامي، وصار له مريدون فيهم.

نشر بعض الكتب في الأدعية والأوراد بالهند.

رجع من الهند إلى الحجاز، فأدّى فريضة الحج، ثم رجع منها إلى دمشق.

(*) «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ٢/٢٥ ـ ٢٦، «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» ص: ١٦٤، و«بلوغ الأماني بالتعريف بشيوخ مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني»: ٩/١٠٣، و«أهل الحجاز» ص: ٣١١ ـ ٣١٢، و«المكتبات الخاصة في مكة»: ٤٤.

(**) «الثورة العرابية»: ٤٥٣، و«شعراء العصر»: ٢/٤٧، و«معجم المطبوعات»: ١٤٩١، و«مشاهير شعراء العصر»: ١/٢٠٧، و«الأزهر في ألف عام»: ٣/١١٩ ـ ١٢٣، وجريدة الأهرام: ٢٣/١٠/١٩٥٧، وجريدة الدستور المصرية: ٣٠/١١/١٩٣٨، وآداب العصر»: ١٢٧، والبلاغ: (سبتمبر) أيلول ١٩٢٩، ومجمع اللغة بمصر: ١٤/٣١١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٧١٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٣٤، ٣/٧٤، و«أعيان دمشق» للشطّي: ٤٤٢.

عالم عامل مترفع عن الدنيا، كانت له أعمال خير وبر كثيرة. منها ما أرسله إلى السلطان عبد الحميد الثاني من الأموال، مساهمة منه في إنشاء الخط الحديدي الحجازي.

مدحه الشاعر أبو السعود مراد بقصيدة طويلة منها:

بحر العطايا والسخا مامثله
حاوي المكارم والمواهب والندى
لله دره من فقيه بارع
ومهذب الأخلاق أول مقتدي

توفي بدمشق سنة ١٣٣٥ هـ.

الحسن الغَسَّال(*)

(١٢٧٠ ـ ١٣٥٨ هـ)

الحسن بن محمد الغَسَّال الطنجي المدعو لحسن، العلامة المطلع المشارك، الرحالة المعتني، الكاتب المقتدر. قرأ على الفقيه محمد بن المدني گنون، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلّاً، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، ومن في طبقتهم.

كانت ولادته حوالي عام سبعين ومائتين وألف. وكان كاتباً في دار المخزن، وذهب في عدة سفارات إلى أوروبا بصفته كاتباً للسفارة.

له تآليف، منها: «**إيضاح البرهان والحجة في تفضيل ثغر طنجة**». كبير وصغير.

ومنها: «**التعريف بالحضرة المراكشية وبمن وقفت عليه من الأولياء والعلماء الأجلة**».

وله: «**الرحلة الطنجية الممزوجة بالمناسك المالكية**». وهي رحلة إلى الحج.

وله: «**رحلة إلى بلاد الإنجليز عام عشرين وثلاثمائة وألف في سفارة مخزنية**». وقد ذكر فيها فوائد مهمة. كذا بلغني، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

قال ابن سُودَة: كان رحمه الله لا يأتي إلى فاس إلا قاصداً عند الجد العابد ابن سودة، فينزل عنده، فكنت أجتمع معه ويفيدني كثيراً في تاريخ المغرب ويدعو لي بخير.

توفي بمدينة مراكش، وقد فارق مدينة طنجة مسقط رأسه بنحو العشرين يوماً في آخر جمادى الثانية عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك. وبعد مدة وقفت على ترجمة مفصلة له في جريدة الميثاق في عددين ٢٥٣ و٢٥٤، رمضان ١٣٩٧.

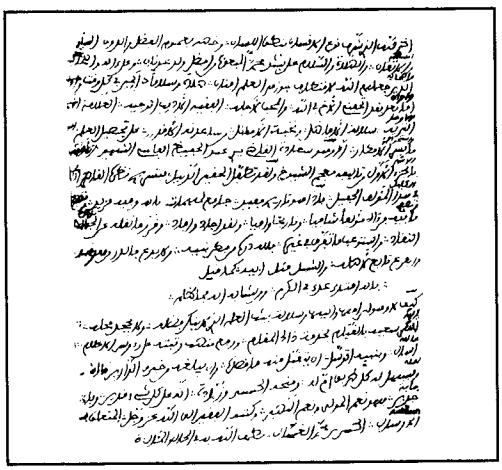

الحسن بن محمد الغسَّال

نهاية رسالة بعث بها إلى الشيخ عبد الحفيظ الفاسي تقريظاً لكتابه «معجم الشيوخ» وهي محفوظة في «مجموع به إجازات» في خزانته

الكُوهِن(**)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٤٧ هـ)

الحسن بن محمد بن قاسم، أبو علي الكوهن التازي: مؤرخ مغربي، من فقهاء المالكية من أهل فاس.

كان يعمل في تجارة الكتب، وجمع لنفسه مكتبة خاصة حافلة بالنفائس، ووقفها على الزاوية الفتحية بخوخة السويقة في الرباط. وجاور بالحجاز.

له كتب، منها:

ـ «**طبقات الشاذلية الكبرى**» (ط) ويسمى «**جامع الكرامات العلية في طبقات الشاذلية**».

ـ «**إعلام السائلين عمن أُقبر بمصر من صحابة سيد المرسلين**». (ط).

حسن ابن مُخَدِّم = حسن بن عوض بن مُخَدِّم الحضرمي (ت ١٣٣١ هـ).

(*) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٨٩ ـ ٩٠، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١/٣٤، ٣٥، ٤٠، و«إتحاف المُطالِع»، (خ)، و«فهرس خزانة الرباط»: ٢/٢/٢٤٠ ـ ٢٤١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢٢.

(**) نموذج ١٠٥، و«دليل مؤرخ المغرب»: الطبعة الثانية: ١/٢١٦، ودار الكتب: ٨/٢١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢١.

حسن المُدَوَّر = حسن بن رمضان (ت ١٣٣٢ هـ).

حسن حبنّكة الميداني(*)
(١٣٢٦ ـ ١٣٩٨ هـ)

العالم العَلَم المُجاهِد: حسن بن مرزوق حبنكة الشهير بالميداني، الدمشقي الشافعي.

ولد بمحلة الجزماتية في حي الميدان بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ تقريباً، لأسرة قدمت من بادية حماة، يرجع أصلها إلى العرب المعروفين ببني خالد. ونشأ في أحضان أبوين صالحين، اهتما به، ورعياه الرعاية الطيبة، فدفعاه أولاً إلى المكتب (الكتّاب) ليدرس فيه دراسته الأولية عند الشيخ سليم اللبني.

أخذ عن الشيخ عمر الحمصي الطريقة البدوية وهو صغير لمّا ينبت عذاره، ثم صار يتردد على الشيخ طالب هيكل، وكان هذا الأخير أحد تلامذة الشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ علي الدقر، فوجّهه نحو العلم قائلاً له: الطريق وحده لا يكفي، ولا بد معه من العلم.

كما أخذ في هذه الآونة أيضاً الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، الشهير بغلاّ الحليب نسبة إلى مهنته، ولم يعطه الطريق إلا بعد إلحاح من الشيخ حسن وكثرة طلب، وخصوصاً لصغر سنه. ودهش شيوخ النقشبندية، واعترضوا حينما صحبه الشيخ الطرابلسي معه إلى ختم الخواجكان النقشبندي، فكفله عندهم وضمنه، واعتبروا دخوله إليهم أمراً عجيباً(١).

تتلمذ على كبار علماء دمشق، كالشيخ عبد القادر شموط، قرأ عليه في الفقه الشافعي بجامع باب المصلى، والشيخ أمين سويد، قرأ عليه في الأصول والتفسير والتصوف، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، قرأ عليه في علوم شتى، والشيخ سعيد البتليسي، قرأ عليه المنطق والفلسفة، وكان يذهب إليه في حارة الأكراد (ركن الدين اليوم)، والشيخ عطا الكسم، وقرأ عليه في «حاشية ابن عابدين»، والشيخ أحمد العطار، قرأ عليه «شذور الذهب»، في جامع الأحمدية بسوق الحميدية، والشيخ محمود العطار، وكانت أغلب دراسته عليه، وتعمق عليه في العلوم، وأكثر انتفاعه كان به، وكان يذهب إليه في قرية كفرسوسة ماشياً أو على الدراجة، والشيخ بدر الدين الحسني الذي طلبه إلى درس خصصه له وحده، قائلاً له: انتق كتاباً وتعال، فانتقى «سنن النسائي»، فرده الشيخ، ثم انتقى «الشهاب الخفاجي على البيضاوي»، وبدأ يقرأ عليه مدة، وداخلته هيبة الشيخ بدر الدين وهو وحده معه، فاستأذن أن يشاركه في الحلقة شيخه الشيخ محمود العطار، فأذن له، ثم كبرت الحلقة، ولم يكمل الكتاب.

ولزم دروس الشيخ علي الدقر الوعظية والإرشادية العامة، وكان الشيخ الدقر يحب فيه روح الإخلاص، وأعطاه الطريقة التيجانية، وسمح له في حياته بالتدريس، وكان يعتمد عليه وخاصة بالإشراف على مدارس الجمعية الغراء، فقد أوكل إليه تنظيم مدرسة «سعادة الأبناء» في محلة الخيضرية بالشاغور قرب طاحونة السجن، فأسسها، ونظمها، وافتتحها خلال خمسة عشر يوماً، ودعا العلماء والوجهاء والتجار إلى حفلة الافتتاح التي أعجبتهم كثيراً، وأثنوا عليه كل ثناء(٢).

ثم اعتمد عليه الشيخ علي في تأسيس مدرسة «وقاية الأبناء» في زقاق العسكري بالميدان. فافتتحها سنة ١٢٤٦ هـ، وتولى بعدئذٍ إدارتها، فلما استقرت الأمور بعدئذٍ عيّن الشيخ أحمد الصابوني مديراً لها، وكان من أساتذتها الشيخ محمد الخطيب (أبو كامل)، والشيخ يوسف عرار، والشيخ الشريف اليعقوبي، والشيخ عبد الرحمٰن الدقر، والشيخ عبد الوهاب الصلاحي، والشيخ ياسين الصلاحي، ونديم طرقجي،

(*) شروح رسالة الشيخ أرسلان: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ومجلة حضارة الإسلام (مجموعة مقالات): ٨/١٩ ـ ٩ ص: ٩٦ ـ ١٢٣، ومقابلة مع الشيخ يوسف عرار بتاريخ ١٤٠٨/٢/١٩، ومقابلة مع الشيخ حسين خطاب بتاريخ ١٤٠٨/٥/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٩٧ ـ ٤٠٦، و«تشنيف الأسماع»، لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٦٦.

(١) المعتاد عند النقشبندية أن الشيخ لا يعطي الطريق إلا بعد أن يجري الاستخارة هو من جهة والمريد من جهة أخرى. فقال الشيخ الطرابلسي لصاحب الترجمة عندما نوى إجابة مطلبه: اذهب واعمل استخارة، فلما رجع سأله شيخه: ماذا رأيت، قال له: لم أر شيئاً. قال: أبداً؟ قال: لم أر سوى أنني أضعت سبحة، ثم وجدتها، فاستبشر الشيخ، وقال: ألا يكفي هذا! وأعطاه الطريق.

(٢) انظر ترجمة الشيخ علي الدقر (ت ١٣٦٢) ففيها حديث عن مدارس الجمعية بشيء من تفصيل.

وعبد الله الراشدي، والخطاط حسين بغجاتي.

وكان الشيخ علي أوكل إليه قبل هاتين المدرستين إدارة مدرسة «الريحانية» بزقاق المحكمة قرب سوق الخياطين، فقام بها على خير وجه. كما أوكل إليه تأسيس المعهد الشرعي في جامع تنكز بعدما استولت عليه الجمعية الغراء، وكان مقراً للجنود الفرنسيين[١].

تفقّه الشيخ حسن أولاً على مذهب الإمام أبي حنيفة، ثم على مذهب الإمام الشافعي، ورسخت معرفته بسائر العلوم، من تفسير وحديث وسيرة وعلوم العربية وتوحيد وتربية ومنطق وفلسفة، وألمّ بعلم الهيئة والنبات، واطلع على علوم الطب، كما اتصل بالمعلومات العصرية والسياسية والاجتماعية.

ورزق مع علومه ذهناً حافظاً مستوعباً، يسعفه حين اللزوم، جمع إليه دأباً عجيباً، وكان ربما سهر الليلة الكاملة يقرأ في كتاب أو ينظر في بحث، ثم يتحدث عنه بعد الفجر حديثاً، يغني سامعه عن العودة إليه.

وفي الوقت الذي كان يطلب فيه العلم أخذ يعقد حلقات التعليم والتوجيه، فيجمع الطلاب في مساجد متفرقة كجامع منجك وجامع باب المصلى وجامع السنانية وجامع السادات والتكية السليمانية وغيرها. وكانت له حلقات في الجامع الأموي في شهر رمضان.

وكان الشيخ شغوفاً بالتدريس وبذل العلم. درّس العلوم على اختلافها، وبقي في حلقاته وعطائه حتى آخر حياته، لم ينقطع عن الإفادة، وكان يتفقد طلابه إذا غابوا، ويكرمهم إذا حضروا، ويعاملهم معاملة الأب الحنون.

تولى الخطابة، واستمر فيها أكثر من أربعين سنة، فكان خطيباً من الطراز الأول، يجري في خطبته على الأسلوب التربوي، الذي تتخلّله قصص الصحابة والعلماء العاملين بشكل يرهف المشاعر، ويستدرّ الدموع، فيستأثر بالسامعين، لأن كلماته تدخل القلوب فتملكها، ولهذا غدا جامعه جامع منجك أحد المساجد المقصودة المعمورة.

ولم يكن في خطبته منفعلاً ولا سريع التأثر، بل كان يحب أن يكون فاعلاً بالأحداث التي تجري حوله.

وكان فصيح اللسان، سليم اللغة، رفيع الأدب، جمع بين عمق التفكير وسهولة التعبير، يصرف العقول كما يريد، فكان كأنه يغرف من بحر.

ولما قامت الثورة السورية خرج مع الثوار، ورافق الشيخ محمداً الأشمر، وانضم معه جماعة من طلاب الشيخ علي الدقر وغيرهم مثل الشيخ خير غزال ومحمد الفحل وعلي الطباع، وكان يحمل السلاح متنقلاً من مسجد إلى مسجد ومن حي إلى حي يقاتل المستعمر الفرنسي. يتردّد بين دمشق وغوطتها.

ثم التجأ إلى الأردن مع بعض الثوار عندما ضعفت شوكة الثورة، وبقي هناك سنتين تقريباً، وكان يقوم بواجبه في التعليم والتوعية والإرشاد ويجبي المال من تجار الأردن لرفد الثوار بدمشق، وبقي كذلك إلى أن رجع إلى دمشق، حينما هدأت الثورة.

استقر بدمشق معلماً ومتعلماً، يواظب على التدريس، ويصحب طلابه إلى حلقات شيوخه، ويزورهم في منازلهم. كما شارك بالتدريس في الجمعية الغرّاء. وأقام حلقات خاصة في بيته وفي جامع منجك.

ولما أراد الفرنسيون فرض قانون الطوائف وقف مع من وقف من علماء دمشق الوقفة الصامدة حتى تراجعت فرنسا عنه[٢]، وعندما أرادت فرنسا إقرار القانون خرج الشيخ حسن مع الشيخ محمد الأشمر ووجهاء الميدان وعلمائه، واحتشدوا في تظاهرة امتدت من محلة السويقة حتى آخر حي الميدان. ولما مرّ المفوض السامي في طريقه إلى درعا ورأى الحشد عجب، وسأل عن أسبابه، فلما عرف ما يريدون رجع من فوره إلى دمشق، واتصل بالحكومة الفرنسية، يخبرها الأمر فأمرته بإلغاء القانون. وكان الهتاف في أثناء الحشد: ديننا لا نبتغي به بدلاً.

أسّس الشيخ جمعية التوجيه الإسلامي، التي أخذت على عاتقها نشر العلوم الإسلامية وتخريج الدعاة من

---

(١) كان تدبير الاستيلاء على المعهد بإشراف الشيخ بدر الدين الحسني. وقد جهز طلاب الشيخ علي أنفسهم في يوم انشغل فيه الجنود الفرنسيون في تدريباتهم خارج دمشق، وفرغت الثكنة خلف جامع تنكز، فأخذ كل طالب متاعه، واحتلوا البناء، وكانوا من قبل متفرقين في المساجد. ولما رجع الفرنسيون ورأوا ما جرى وجدوا أنفسهم تحت الأمر الواقع، وخافوا من الصدامات والقلاقل التي ستحدث من جراء طردهم للطلاب، مما لا يحمد عقباه، فانصرفوا عن الثكنة ونزلوا عنها.

(٢) انظر ملابسات هذا القانون والاعتراض عليه في ترجمة الشيخ محمد كامل القصاب (ت ١٣٧٣).

حملة الشهادات الشرعية، إلى جانب قيامها بالمهام الاجتماعية. ثم تمخّض عنها إنشاء معهد التوجيه الإسلامي في جامع منجك.

كان معهد التوجيه أولاً ملحقاً بجامع منجك في بناء متصل به، ثم انتقل إلى بناء مستقل كبير غرب الميدان، وبقي جامع منجك داراً للقرآن الكريم.

ونشط المعهد أيّما نشاط فزاد عدد طلابه على خمس مئة طالب، من جنسيات مختلفة، كثيرون منهم جاؤوا من تركيا خاصة وغيرها. وهؤلاء كان يوليهم الشيخ عناية، ويشجّعهم، ويواسي غربتهم، ويكافئهم، ويعدّهم لمقاومة التغريب والعلمانية في بلادهم.

وكان الطلاب كلهم يقيمون داخل المعهد الذي يتكفّل لهم بمطالب عيشهم.. وما لبث الكثيرون أن تخرّجوا، وانتشروا في عدد من الأقطار الإسلامية، يقومون بواجبهم.

وشارك الشيخ في تأسيس المعهد الشيخ محمد الفرا، والشيخ خير ياسين، والشيخ صادق حبنكة، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد دلعين، والشيخ نعيم شقير، ثم الشيخ كريم راجح، والشيخ مصطفى الخنّ وغيرهم.

أسهم في تأسيس رابطة العلماء بدمشق، وكان أمينها العام، ثم صار رئيسها بعد وفاة الشيخ مكي الكتاني. كما أسهم في إنشاء جمعيات خيرية، منها جمعية أسرة العمل الخيري.

انتخب عضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وكان يحضر جلساته كل سنة، ويحرص عليها، ويشارك أعضاء المجلس بمشورته وآرائه.

كانت له مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والدينية في البلاد الإسلامية، دعي لكثير من المؤتمرات والندوات الإسلامية، فزار الهند بدعوة من الشيخ أبي الحسن الندوي، واشترك في المهرجان التعليمي، الذي عقدته ندوة العلماء عام ١٣٩٤/١٩٧٥، بمناسبة مرور خمسة وثمانين عاماً على تأسيسها.

عرضت عليه الدولة منصب القضاء والفتوى فرفض، ووظيفة شيخ الإسلام بعهد الوحدة بين سورية ومصر.

من آثاره:

- **«شرح نظم الغاية والتقريب»** للعمريطي.
- **«مولد نبوي شريف»**. (خ).
- **«مقالات في موضوعات دينية وإرشادية»**. (خ).

خرّج من تلاميذه علماء، ارتفع ذكرهم، منهم شقيقه الشيخ صادق حبنكة، وابنه الشيخ عبد الرحمٰن حبنكة، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد كريم راجح، والشيخ خير ياسين، والشيخ نعيم شقير، والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، والأستاذ محمد الفرا، والأستاذ عبد القادر بركة، والأستاذ محمد يوسف فريح، والشيخ محمد مصطفى الخن، والأستاذ محمد مصطفى البغا، والأستاذ مصطفى التركماني، والأستاذ عصام عرار، وغيرهم كثير جداً.

كان إلى جانب غزارة علمه ووفرة نكائه وكثرة حفظه دمث الطباع، لطيف المعشر، حاضر الطرفة والبديهة، مهيب الطلعة، مع حسن الصورة، محبباً إلى النفس، محكم الإصابة والتعليق ومجاذبة أطراف الحديث، يقبل على جلسائه ويؤانسهم جميعاً على اختلاف درجاتهم ومتباين ثقافاتهم، يغضب للحق، ويملك نفسه عند الغضب، يضع الأمور في مواضعها، يبتسم في وجه العواصف حتى يهدئها ويكفكفها.

استطاع أن يبرز دور الرجولة على الأرض، وبقي مرفوع الرأس لا ينحني، فكان نموذجاً عالياً للأخلاق الحميدة والصفات السامية، متمسكاً بطريقة السلف وعلى هدي الربانيين المبتعدين عن زخارف الدنيا الزاهدين بها، الذين يقرنون القول بالعمل.

وكان يحترم العلماء والصالحين، ويقدّم أهل الفضل، وكثيراً ما يردّد الحديث الشريف: «إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل». يهتم بأمور المسلمين في العالم كله، ويبذل جهوده لرفع شأن الدين. يعلن الحق بصراحة، ويختار الأسلوب الحكيم للدعوة، التي تحمّل في سبيلها الأذى والمصائب، دون أن يشكو لأحد أو يتضجر.

أحب أبناء بلده وأخلص لوطنه، وشارك مواطنيه في أفراحهم وأحزانهم، فكان يشيّع الجنائز، وخاصة جنائز الشهداء في حرب رمضان ١٣٩٣/ تشرين ١٩٧٣ م، ويزور الجرحى في المستشفيات، ويواسي المنكوبين.

وكانت له فراسة نافذة، يجتمع بالرجل لم يلقه من

قبل فيكوّن عنه في جلسة واحدة فكرة كاملة، لا يكاد الواقع يعدو رأيه فيها.

توفي بدمشق ليلة الاثنين ١٤ ذي القعدة عام ١٣٩٨/١٥ تشرين الأول ١٩٧٨ م، وشيع في جنازة حافلة جداً، وصلي عليه في الجامع الأموي، ثم دفن في حجرة من ملحقات جامع الحسن في الميدان.

بكاه كثيرون: ورثاه شعراء عدة، منهم الشاعر محمد علي الحريري بقصيدة طويلة مطلعها:

أيُّ المطالع تصلح استهلالاً
شَرَدَ البيانُ فما أُطيق مقالا

ومما قال فيها:

جاهَدْتَ طوراً باللِّسان وطالما
قد كنت تتقن بالسِّنان قِتالا
قد كان رأيُك في الصِّعاب مشعشعاً
كالشمس تفضح مارقاً دجّالاً
وأراك إن عَجَزَ اللِّسان هجرته
ورضيت سَيْفَك فيصلاً صلالا
أبقيت للإسلام فِتية أمةٍ
شابوا وقد ربيتهم أطفالا

ومما قاله الشيخ صالح فرفور:

خمسون عاماً لقد عانيتَ صحبتها
فوق الْمَنَابر في وعظٍ وفي رَشَد
علاَّمة العِلْم والتَّحقيقُ ديدنه
حلّ المشاكِلِ من لبس ومن عَقَدِ
ألذُّ ساعاته ساعات مشكلةٍ
أعيت عقولَ ذوي الألباب والرَّشَدِ
يغوص فيها الليالي ثم يُخرجها
غرَّاء در لقد فكت من الصَّفد
من منبع الشرع قد كانت هدايته
وغير نبع التقى المحمود لم يرد

وللدكتور محمد عبد اللطيف فرفور قصيدة منها قوله:

كان هذا السيف منصلتاً
يتجلى الحق في ظفره
فانطوى كالطود في شمم
وهوى كالصَّقر من وُكُره
إن يكن قد فاتَ منه سنا
فبقاءُ الشيخ في ثمره
أمة ربيتها خرجتْ
مِثْلَ موج البحر في هَدَره

ومما قاله الشيخ أبو الحسن الندوي: «قد حرم العالم الإسلامي بوفاته علماً من أعلام العلم والروحانية، فقد فيه رجلاً كبيراً لا ينساه التاريخ المعاصر، ويسجل آثاره بمداد النور، ويخلّد ذكره في سجل الخالدين العلماء الأبرار والصالحين الأخيار رضوان الله عليهم أجمعين».

الحسن مَزُّور = الحسن بن عمر (ت ١٣٧٦ هـ).

حسن المزيّك الدمشقي = حسن بن حسين (ت ١٣٧٧ هـ).

حسن المَشَّاط المكي = حسن بن محمد بن عبّاس (ت ١٣٩٩ هـ).

حسن منصور(*)

(٠٠٠ - ١٣٥٠ هـ)

الشيخ حسن منصور، ولد في مدينة الإسكندرية، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم. وجوّد قراءته على أشهر قراء الإسكندرية: الشيخ إبراهيم إدريس.

ثم طلب العلم في جامع الشيخ إبراهيم، والتحق بالأزهر، وتلقى العلم فيه نحو سبع سنين، ثم دخل دار العلوم.

ولما تخرج اشتغل بالتدريس في مدرسة البنات السنية، ثم في مدرسة خليل أغا، ثم نقل كاتباً في محكمة الاستئناف، ثم مدرساً بمدرسة القضاء. ولما ألغيت مدرسة القضاء وأنشئت تجهيزية دار العلوم، عيّن المترجم له ناظراً لها، ثم عيّن وكيلاً لدار العلوم ومدرِّساً بها، وأحيل إلى المعاش.

(*) الأهرام سنة ١٩٢٢ م، ونور الإسلام (مجلة الأزهر) السنة الثانية، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٠٠.

وكان من المشتغلين بالعلم، مهذب الأخلاق، قوي الإيمان، محمود السيرة، حسن البيان.

وقد اشتغل في تحرير مجلة الأزهر، وله فيها مقالات كثيرة، واشترك في تأليف كتاب «الدين الإسلامي للمدارس».

توفي في شهر شعبان سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م.

الحسن المهدي(*)
(٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ)

الحسن ابن مولاي المهدي ابن أحمد بن المهدي.

رحل لطلب العلم بمدينة فاس، وتلقاه من أفواه جلة حَمَلَته، ثم عاد لمسقط رأسه: زاوية زرهون، وصار حامل راية دروسها، ثم انتقل لمكناس واشتغل بالعلم، وأخذ عنه كثير من علماء العصر.

وكان يتعاطى بعض أسباب المعاش من بيع وشراء، إذا ضاق به الأمر في تحصيل ضروريات عياله، وكان قنوعاً باليسير مكتفياً بأدنى بلغة.

توفي سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م في مكناس، ودفن بضريح سيدي عبد الله الدراوي المدعو بالمضاوي.

الحسن المنوني المغربي = الحسن بن محمد بن الحسن (ت ١٣٧٥ هـ).

حسن المَوْصِلي = حسن حسني بن محمد (ت ١٣١٦ هـ).

الهُضَيْبي(**)
(١٣٠٨ - ١٣٩٣ هـ)

حسن الهضيبي المصري: المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر.

ولي القضاء في مدينة أسيوط، ثم كان مستشاراً قضائياً. ويؤثر عنه أنه عندما حلف اليمين القانونية أمام ملك مصر، لم ينحنِ كما كان العرف، واقتدى به آخرون.

ولما اغتيل زعيم الإخوان الشيخ حسن (بن أحمد) البنا (١٩٤٩) اتجهت الأنظار إلى الهضيبي واختير (١٩٥١) خلفاً له.

وبعد الثورة المصرية (١٩٥٢) اتُّهم بالتآمر على حياة زعيمها جمال عبد الناصر مرتين، فسُجن (١٩٥٤ - ١٩٥٧)، وأعيد إلى السجن (١٩٦٤)، وأطلق بعد وفاة عبد الناصر (١٩٧٠)، فأقام مُنزوياً في داره بالقاهرة إلى أن توفي.

الضَّحْيَانِي(***)
(١٢٨٠ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ حسن بن يحيى الضحياني اليمني.

له: «سبيل الرشاد في طُرُق الرواية والإسناد» (انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٤).

حسن يماني المكي = حسن بن سعيد بن محمد (ت ١٣٩١ هـ).

حُسْني باقي(****)
(١٢٥٩ - ١٣٢٥ هـ)

حسني بن أحمد بن عبد القادر باقي: أديب بالعربية والتركية.

ولد وتعلم في حلب. وانتخب نائباً عنها في العهد العثماني.

وصنف كتاب «منهاج الأرب في تاريخ العرب». (خ) قدمه إلى خزانة ملك النرويج، ولعله لا يزال فيها.

وله كتب بالتركية.

عاش في الإسكندرية، وبنى فيها مدارس أهلية وقف عليها أوقافاً حسنة. وتوفي بها.

حُسْنِي البَغَّال = حُسْني بن بكري (ت ١٣٥٥ هـ).

(*) «إتحاف أعلام الناس بجمل أخبار حاضرة مكناس»، الجزء الثالث، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٠٠.

(**) جريدة الحياة، ببيروت ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢٥.

(***) «مِحَجّر العلم» للقاضي الأكوع ص: ١٣٣.

(****) «معالم وأعلام»: ١٠٤، وانظر: «أعلام الأدب والفن»: ٢/١٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٢٨.

حسني البَغَّال(*)
(١٣٢٠ ـ ١٣٥٥ هـ تقريباً)

حسني بن بكري البَغَّال.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٠ تقريباً، وكان والده عالماً فاضلاً، فنشأ على يديه أولاً، ثم تلقى علومه على الشيخ علي الدقر، ولزمه الملازمة التامة، وعلى الشيخ عبد المجيد الطرابيشي.

ولما تخرج في العلوم، تولى التدريس في جامع عز الدين، وكان إماماً في محرابه، وكان والده على فضله وعلمه يحضر دروسه مستمعاً لا يتكلم.

تخرج على يديه طلاب متمكنون، منهم: الشيخ عبد الرحمٰن الشاغوري، والشيخ سعيد الكردي، والشيخ جميل الخوام، والشيخ سليمان الحجازي، والشيخ أمين القصيباتي، والشيخ محمود الحبال.

قرؤوا عليه في «حاشية الباجوري» على ابن قاسم، و«تفسير الخازن»، و«شروح الآجرومية»، و«رياض الصالحين»، والتجويد، وغير ذلك.

وكانت دروسه تبدأ منذ السحر، وحتى العشاء الآخرة في الجامع المذكور.

عالم فاضل، متقن، جميل الوجه، واسع العينين، ربعة القوام، له لحية بنية اللون.

أصيب بالسل في أخريات حياته، وتوفي سنة ١٣٥٥ تقريباً، عن عمر لا يزيد عن أربع وثلاثين سنة. ودفن بالباب الصغير.

حسني العظمة = حسني بن محمود بن أمين (ت ١٣٧٤ هـ).

حُسْنِي الكَسْم = حُسْني بن محمد عطا (ت ١٣٧٦ هـ).

حسني الكسم(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٦ هـ)

حسني بن محمد عطا، الكسم.

ولد بدمشق.

تولى أمانة دار الكتب الظاهرية.

من آثاره:

ـ «**فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**». (خ).

توفي في دمشق ٣ المحرم.

حسني العظمة(***)
(١٢٨٣ ـ ١٣٧٤ هـ)

العالم الصوفي: حسني بن محمود بن أمين بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حمدان التركماني، الشهير بالعظمة.

ولد سنة ١٢٨٣ هـ تقريباً.

لزم في بادىء أمره مدرسة التعديل ثم مدرسة الخياطين، ولبث فيهما يقيم الليل والنهار دون انقطاع.

قرأ من الكتب «فصوص الحكم»، و«الفتوحات المكية» للشيخ الأكبر، على الشيخ محمد الخاني.

قرأ عليه التصوف الشيخ القاضي عبد الرحمٰن نسيب، الذي تولى مشيخة الإسلام فيما بعد في الآستانة.

اشتغل المترجم بالزراعة، وجدّ فيها بهمة ونشاط.

توفي سنة ١٣٧٤ عن عمر قارب التسعين.

حسنين الحصافي(****)
(١٢٦٥ ـ ١٣٢٨ هـ)

السيد حسنين الشاذلي الشافعي الأزهري الحصافي بن حسين التهامي بن حسنين الصفير وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط.

ولد سنة ١٢٦٥ هـ ـ ١٨٤٨ م بكفر الحصافة من أعمال مديرية القليوبية، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم ثم سافر إلى القاهرة وطلب العلم بالأزهر على كبار علمائه كالشيخ المرصفي وغيره.

ثم اشتغل بطريق التصوف حتى فتح الله عليه

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٣٥.

(**) «معجم المؤلفين لكحالة»: ٢/٣٠٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٨٤.

(***) «التحديث بالنعمة»، خ: ٦٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٥٥.

(****) «المنهل الصافي»، ومجلة الإسلام السنة الاولى، و«الاعلام الشرقية»: ٢/٥٥٧ ـ ٥٥٨.

بالعلم والعمل، وسطعت آيات الفلاح عليه، وأخذ العهد على الطريقة الشاذلية من الشيخ عبد الله محمد الشاذلي الفاسي، وأجازه بها سنة ١٢٨٨ هـ وكانت له رسالة دينية يرشد بها الناس للعمل الصالح ونصائح ومواعظ، منها ما كتبه إلى الخديوي وإلى وزارة الأوقاف ومدير القليوبية وأنجاله وغيرهم كثير. ومن تحريه للحق واغترافه من منهل الشريعة أنه رفع سؤالاً إلى علماء الأزهر الشريف وهو:

ما يقول العلماء المجيبون لطريقة سيد الأنام أنه هل ورد في الكتاب أو في السنة أن لفظ (اه) بكسر الهمزة أو فتحها اسم من أسماء الله تعالى يجوز الذكر به؟ وهل ورد ألف تشبه المثنى في هاء إلّه من لا إلّه إلا الله فيجوز الذكر بإثبات تلك الألف؟ أفيدوا الجواب ولكم الثواب.

فأجاب الشيخ العدوي، ومحمد أبو النجا، والشرقاوي، والبناني، والأجهوري، والمرصفي، والنشوي، والسندهوري كلهم بالمنع وذم الذاكرين به.

وكان رضي الله عنه ناصراً للحق، خذالاً للباطل، لابساً ثوب العفاف والتقوى، متمسكاً بحبل الله، متخلقاً بأخلاق رسوله، محباً للعلم، مشتغلاً به.

توفي ليلة الخميس ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م، واحتفل بجنازته احتفالاً كبيراً، وبني على قبره قبة جميلة وبجانبها مسجد فخم، ويحتفل بمولده كل عام.

مؤلفاته:

١ ـ **«نور البصائر والأبصار فيما يجب معرفته من التوحيد»**.

٢ ـ **«شرح أحزاب الشاذلي الثلاث والوظائف والرسائل»**.

حسُّون = سليم حَسُّون الموصلي (ت ١٣٦٦ هـ).

حسونة النواوي(*)
(١٢٥٥ ـ ١٣٤٣ هـ)

الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي الحنفي، شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ الثاني والعشرون من شيوخ الأزهر.

ولد سنة ١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩ م في قرية «نواي» بمركز «ملوى» التابع لمديرية أسيوط، ونشأ بها، وتلقى مبادىء العلم.

ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على شيوخ عصره، كالشيخ عبد الرحمٰن البحراوي، ومحمد الأنبابي شيخ الأزهر، وعلي بن خليل الأسيوطي، وغيرهم؛ ولما تخرج درَّس فيه وأحيل عليه تدريس الفقه بمسجد محمد علي الكبير بالقلعة، ثم عيِّن مدرساً بدار العلوم، ثم بمدرسة الإدارة التي سميت بعد ذلك بمدرسة الحقوق.

وفي سنة ١٣٢١ هـ عيِّن وكيلاً للجامع الأزهر، ثم شيخاً للأزهر، وقد عارض في تعيينه كثير من العلماء وقدموا العرائض للخديوي، ولكنه لم يصغ إليهم، وأقرّه على وظيفته.

وفي عهده وضع للجامع الأزهر نظامات ولوائح، ورتّب شؤون رواتبه، وأدخل بعض العلوم كالحساب والهندسة والجبر وتقويم البلدان، وحدد أوقات الدروس والإجازات والامتحانات، وحدثت حادثة الأزهر المشهورة سنة ١٨٩٦ م بسبب وباء الكوليرا.

وفي سنة ١٣١٥ هـ عيِّن مفتياً لعموم الديار المصرية مع إبقاء مشيخة الأزهر.

وفي سنة ١٣١٧ هـ أراد رئيس الوزارة بطرس غالي باشا تعيين اثنين من المستشارين القضائيين في المحكمة الشرعية فأبى الشيخ حسونة، فاشتد بطرس باشا في رغبته، وقال له الشيخ حسونة أثناء المناقشة بالجلسة: (اخرس يا بطرس، لكم دينكم ولي دين)، وكان الموقف سبباً في إقالة المترجم له من منصبه.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ عاد إلى منصب الرئاسة ثانياً،

(*) «كنز الجوهر في تاريخ الأزهر» ص: ١٥٦، و«معجم سركيس»، و«الخطط الجديدة المشهورة بخطط علي باشا مبارك»: ١٤/١٧، ومجلة الزهراء، المجلد الثاني ص: ٤٨٥، كل شيء والعالم العدد: ٢٠٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢٢٩/٢، و«مرآة العصر» المجلد الأول. ص: ١٩، و«الأعلام الشرقية»: ٣٠١/١. و«سبل النجاح»: ٦٧/٢، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور ص: ١١٤ ـ ١١٩.

ثم استقال في سنة ١٣٢٧ هـ بسبب فتنة حدثت بالأزهر، وأقام بداره بالقبة في ضواحي القاهرة معتزلاً الناس إلى آخر حياته، وقد أصيب بأمراض ووهن في القوى وضعف في النظر.

وكان عضواً بمجلس شورى القوانين.

توفي سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م، ودفن في قرافة المجاورين.

وله كتاب: «**سلم المسترشدين لأحكام الشريعة والدين**». في ثلاثة أجزاء.

الإِفْراني(*)

(١٢٤٨ - ١٣٢٨ هـ)

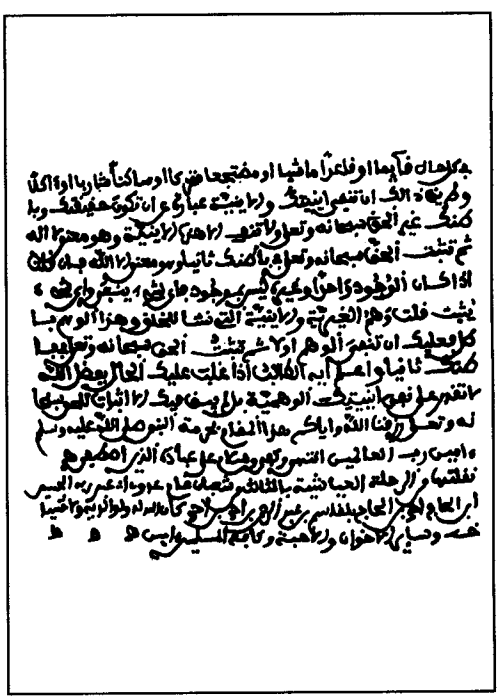

الحسين بن أحمد بن بلقاسم الإفراني
عن رسالة «التحفة المرسلة» في التصوف، وكلها بخطه، في خزانة الرباط (المجموعة ٣٨٤ إكلاوي)

حسين بن أحمد بن الحاج بلقاسم، أبو علي الإفراني: فقيه مالكي مغربي متصوّف، كانت له زعامة بالسوس.

نشأ في قرية السوق (بتانكرت)، وقرأ على شيوخ جزولة، وطاف ببعض الجهات القريبة منها. ثم البعيدة، فأخذ بفاس وبمراكش وبمصر، وأتى بكتب نادرة.

وأقبل على الإفتاء والتدريس في مدارس تازروالت وآيت رخا وسيدي بوعبدلي، واشتهر، وحج مرتين. وكثر أتباعه ومناوئوه. وقام هؤلاء بمهاجمته لموالاته حكومة ذلك الوقت (سنة ١٣١٨ هـ)، فنهبوا داره في قرية السوق، وفيها كتبه التي كانت نحو ١٦٠٠ مجلد، فقصد تزنيت حيث أقطعته الحكومة داراً أمضى فيها ما بقي من حياته. وأنشأ فيها زاوية لأهل طريقته «التيجانية الأحمدية» نسبة إلى أحمد التجاني. وعرف له السلطان عبد الحفيظ بن الحسن، سابقة في نصرة أهل بيته، حين بويع (سنة ١٣١٦ هـ) وقصده الناس حتى خصومه بالأمس.

له شعر، وتآليف، منها:

- «**ترياق القلوب**» في التصوف، مجلدان.
- «**الخواتم الذهبية**». في مجلد.

توفي بتزنيت.

حسين الفيض آبادي(**)

(المشهور بالمدني)

(١٢٩٦ - ١٣٧٧ هـ)

الشيخ العالم الصالح المحدّث: حسين أحمد بن حبيب الله الحنفي الفيض آبادي.

ولد في التاسع عشر من شوال سنة ست وتسعين ومئتين وألف بقرية «بانگر مئو» من أعمال «أناؤ» وتلقى مبادىء العلم في «تاندة».

وسافر سنة تسع وثلاث مئة وألف وهو في الثالثة عشرة من عمره إلى المدرسة العربية بـ «ديوبند»، ومكث سبع سنين، وقرأ فاتحة الفراغ، وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي، وتفقه عليه ولازمه مدة طويلة، وقصد «گنگوه» وبايع الإمام العلامة

(*) «المعسول»: ٤/٢٦ - ٨٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٣٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ٣/١٢١٤ - ١٢١٦، و«العناقيد الغالية» لمحمد عاشق إلٰهي ص: ١٠٧، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٧٠.

المحدث رشيد أحمد الگنگوهي، وهاجر والده إلى المدينة المنورة مع عياله سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف فرافقه، ولقي بمكة الشيخ الأجل إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، وهو شيخ شيخه، واستفاد منه واحتظ بصحبته، ودخل المدينة وأقام هناك على قدم صدق وإخلاص وتوكّل وتقشف، وطلبه شيخه العلامة رشيد أحمد إلى «گنگوه» سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف، ومكث سنتين، وأجازه الشيخ، ثم رجع إلى الحجاز سنة عشرين وثلاث مئة وألف، وتصدّر للتدريس في مدينة الرسول ـ صلى الله على صاحبها وسلم ـ محتسباً متطوّعاً، يدرّس في الحديث والتفسير والفقه، يشتغل به من بعد العشاء إلى قيام الليل.

ومكث إلى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، يزور في خلالها الهند، ويحضر دروس شيخه العلامة محمود حسن، ويعود إلى المدينة المنورة، إلى أن سافر شيخه محمود حسن سنة ثلاث وثلاثين للحج والزيارة، ودخل المدينة سنة أربع وثلاثين، فلازمه الشيخ حسين أحمد، وقدم مكة المباركة معه، وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية، وخروج الشريف حسين، وبغيه على الدولة المتبوعة العثمانية، ومعه المولوي حسين أحمد، والمولوي عزير گل، والحكيم نصرة حسين الكوروي وغيرهم من أصحابه، وأسرهم ولاة الأمر في الحجاز، وأسلموهم إلى الحكومة الإنجليزية، فنقلتهم إلى «مصر»، ثم إلى «مالطة»، حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين، ولبثوا فيها ثلاث سنين وشهرين، ومات الحكيم نصرة حسين «بمالطة»، وجدَّ الشيخ حسين أحمد في خدمة أستاذه، وفي العبادة والمطالعة، وحفظ القرآن الكريم، وصدر الأمر بإطلاق سراحهم لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، وعادوا إلى الهند مكرمين.

ومرض الشيخ محمود حسن مرضه الأخير، فكان بجانبه يخدمه ويسهر عليه، وأمره الشيخ بالتوجه إلى «كلكته» ليشتغل أستاذاً في المدرسة التي أسسها مولانا أبو الكلام، وقد سأله أن يرسل أحد خاصته، فآثر الشيخ حسين أحمد رضا شيخه على هوى نفسه، فلم يسافر بعيداً، إلا وفوجيء بنبأ وفاته، فعاد إلى «ديوبند» وقد دفن الشيخ، وتوجه إلى «كلكته» واشتغل مدة في هذه المدرسة، ثم انتقل إلى «سِلْهَت» (عاصمة ولاية آسام) ومكث ست سنين يدرس الحديث الشريف، ويربي النفوس، وينفخ في الناس روح الأنفة والإباء وحب الحرية، وانتفع به خلائق لا تحصى.

وحميت حركة التحرير والثورة السياسية في الهند، فخاض فيها وأفتى بحرمة العمل في الجيش الإنجليزي، وسجن في منتصف المحرم سنة أربعين وثلاث مئة وألف، وحوكم في «كراچي» محاكمة مشهورة، وحكم عليه بسجن سنتين مع الاشتغال بالأعمال الشاقة، وأطلق سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

ولما اعتزل الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري شياخة الحديث في «ديوبند» وانتقل إلى «دابهيل»، وقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد رئيساً للمعلمين وشيخاً للحديث في دار العلوم، فانتقل إلى ديوبند سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف، واستقل بتدريس الحديث ورئاسة المدرسة، فحافظت على شهرتها ومركزها وثقة الناس بها، وشمّر عن ساق الجد والاجتهاد في تدريس الحديث الشريف وفي بث روح النخوة والإباء في المسلمين، وجمع بين التدريس والعمل في المجال السياسي بهمة نادرة وقوة إرادة، وجال في الهند طولاً وعرضاً يحضر الحفلات، ويلقي الخطب والمحاضرات، ويتحمّل مشاق السفر، ويسهر الليالي، وهو محافظ على أوقاته وأوراده، يجهد نفسه ويحيي ليله في المطالعة والتدريس مع بشاشة دائمة وتواضع مفرط وإكرام للوافدين وقضاء لحق الزائرين والسائلين.

وصرف همته إلى تأييد القضية الوطنية ومساعدة جمعية العلماء التي كان من أكبر أعضائها، فقاد «حركة العصيان المدني» سنة إحدى وخمسين، وسجن لستة أشهر ثم أطلق، ورأس عدة حفلات سنوية لجمعية العلماء، وفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف قامت الحركة الوطنية على قدم وساق، وغلى مرجلها، وطلب المؤتمر الوطني من الإنجليز أن يغادروا البلاد، وألقى الشيخ حسين أحمد خطباً حماسية، فألقي القبض عليه لثمانٍ خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، وبقي معتقلاً نحو ثلاث سنوات وهو صابر محتسب، متحمّل للأذى، مشتغل بالعبادة والإفادة في السجن، حتى جاء الأمر

بالإطلاق في السادس من رمضان سنة ثلاث وستين، فعاد إلى ما كان عليه من كفاح وجهاد، وتعليم وإرشاد، وخدمة للعباد والبلاد، وقويت حركة العصبة الإسلامية التي تنادي بتقسيم الهند وتطالب بباكستان، ودانت بها الجماهير من المسلمين بحماسة وتفان، وكان الشيخ حسين أحمد يرى في هذه الفكرة الضرر العظيم على المسلمين، ويعتقد أنها تفقدهم مركزهم السياسي ووحدتهم الملية، وأنها من وحي الدهاء السياسي الإنجليزي، فعارضها بإيمان وإخلاص، وذرع الهند جولة ورحلة، وجهر بعقيدته، لا يخاف فيها لومة لائم، ولا إهانة مهين، فتعرض لسخط المتحمسين والثائرين من أتباع العصبة الإسلامية وأصاب فكرة التقسيم، ولقي منهم الشيء الكثير من الأذى والإهانة وهو صابر محتسب، لا يفتر في عمله، ولا يكفّ عن نشاطه، يرشد المسلمين وأهل البلاد، إلى ما يرى فيه الخير والسداد، غير مدفوع بطمع، ولا مبال بثناء أو نقد، حتى أعلن التقسيم في رمضان سنة ست وستين وثلاث مئة وألف، فانفجرت الحروب الطائفية، ووقعت المذابح العظيمة في مدن الهند وقراها، وافترس المسلمون في الهند الشمالية الغربية وحول «دهلي»، ووقع ما كان يخافه الشيخ وأصحابه، ونزح من نزح منهم إلى «باكستان»، وبقي من بقي في اضطراب حال وتشتت بال، وأصبحت المراكز الدينية والثقافية في الهند في خطر الزوال، وأصبحت البقية الباقية من المسلمين في خطر الاستسلام أمام الأكثرية، فانقلب الشيخ واعظاً دينياً، يثير في المسلمين الإيمان والثقة بالله والاعتزاز بالدين، ويدعوهم إلى الصبر والثبات والتوكل على الله، ومقاومة المهاجرين والمغيرين بالإيمان واليقين، فقوت مواعظه وجولاته القلوب المنخلعة، وأرسخت الأقدام المتزلزلة، وزال الخطر، وانقشع السحاب، وبقيت المراكز الثقافية والدينية على حالتها الأولى، وبدأ المسلمون يزاولون حياتهم ونشاطهم باعتدال وثقة.

واعتزل الشيخ السياسة العملية بعد استقلال البلاد، وعكف على الدرس والإفادة، والدعوة إلى الله، وتربية النفوس، لا يتصل بالحكومة ورجالها، حتى أنعم عليه رئيس الجمهورية في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة وألف برتبة فخرية، فرفض ذلك قائلاً: إنه لا ينسجم مع طريقه أسلافه، وبقي في «ديوبند» يدرّس الحديث الشريف، ويتجوّل في الهند يدعو المسلمين إلى التمسك بالدين، واتباع الشريعة الغراء واقتفاء السنن النبوية، وإصلاح الحال، والإكثار من ذكر الله، وقد عطّف الله عليه القلوب والنفوس، وغرس حبه في أهل الخير، فأقبلوا عليه زرافات ووحداناً، وتقاطر عليه الناس من كل صوب، وانهالت عليه الدعوات، وهو يتقبّلها بقلب طيب، ويتحمل في سبيلها المشاق، حتى اعتراه مرض القلب وضغط الدم، فانقطع عن الأسفار مدة قليلة، ولزم بيته وهو ملتزم للأوراد، جادّ في التربية والإرشاد، وإكرام الضيوف ولقاء الزوار، قد تغلب عليه الخشوع والرقة، والابتهال إلى الله تعالى، والتهيؤ للقائه، حتى وافاه الأجل في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في جمع حاشد لا يحصى، ودفن بجوار أستاذه الشيخ محمود حسن الديوبندي والإمام محمد قاسم النانوتوي.

كان الشيخ حسين أحمد من نوادر العصر وأفراد الرجال صدقاً وإخلاصاً، وعلو همة وقوة إرادة، وشهامة نفس، وصبر على المكاره ومسامحة للأعداء، يشفع لهم ويسعى في قضاء حوائجهم، وثبات على المبدأ ورحابة صدر، وجمع للأشتات من الفضائل والمتناقضات من الأعمال، له نزاهة لا ترتقي إليها شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل، واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل.

كانت له أوقات مشغولة منظّمة، كان إذا صلى الصبح أفطر مع الضيوف الذين يكثر عددهم، ثم توجّه إلى دار الحديث، وقرأ درسين: درساً في «صحيح البخاري»، ودرساً في «جامع الترمذي»، وكان يقرأ هو بنفسه في غالب الأيام بلحن عربي، وصوت واضح قوي، ويفيض في الشرح والإلقاء، ثم ينصرف ويتغدى مع ضيوفه ويقيل، وبعد أن يصلي الظهر يجلس للوافدين ويشرب معهم الشاي، ويكتب الرسائل والردود، ويقضي حاجة الزائرين والسائلين، وإذا صلى العصر جلس للضيوف والزائرين يحدّثهم ويؤنسهم، وإذا كان في آخر السنة قرأ درساً كذلك إلى صلاة المغرب، فإذا صلى المغرب قام للنوافل، وأطال القراءة والقيام، ويتفرغ للمسترشدين وأصحاب السلوك، فإذا صلى العشاء، قرأ درساً في صحيح البخاري إلى أن

يمضي من الليل ثلثه أو نصفه، ثم دخل البيت وأخذ حظه من الراحة، ثم قام يتطوّع ويطيل القيام، ويشتغل بالذكر والمراقبة، ويكثر الدعاء والابتهال، وقد ينشد الأبيات الرقيقة المرققة في المناجاة والعبودية إلى أن يصبح فيصلي، وإذا صلى إماماً في سفر وحضر التزم السنن، وقرأ من السور ما صح في الحديث وثبت عن النبي ﷺ، لا يخل بذلك.

وكان في آخر عمره غلبت عليه الحمية الدينية والغيرة للشرع والسنة النبوية، فكان لا يتحمل تفريطاً فيها، وقد تعتريه الحدة في ذلك ويعلو صوته، ويشدد الإنكار على من خالف السنة أو استخفّ بشعائر الإسلام، وكان شديد الحب لأساتذته ومشايخه، شديد الغيرة فيهم، وكانت له ملاحظات في بعض آراء شيخ الإسلام ابن تيمية وما تفرد به في بعض المسائل والآراء.

كان مربوع القامة، كبير الهامة، عريض الجبهة، واسع العينين، أسمر اللون، جسيماً مفتول الذراعين، قوي البنية، وقوراً، مهيباً في غير عبوس أو فظاظة، طلق الوجه دائم البشر، وكان يلتزم الملابس الثخينة من النسج الوطني، وكان شديد البغض للإنجليز كشيخه محمود حسن، شديد الحب والبغض في الله، وكان قد راض نفسه على النوم والانتباه، ينام إذا شاء وينتبه متى أراد، وكان شديد العبادة والاجتهاد في رمضان، وكان يؤمه مئات من المريدين، ويصومون معه ويقومون، ويتحوّل المكان الذي يقضي فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكر والتلاوة، والسهر والعبادة.

كان قليل التصنيف، له:

- **«الشهاب الثاقب»**.
- **«سفرنامه مالطة»**. في وصف أيامه في أسر مالطة وأخبار أستاذه شيخ الهند.
- **«نقش حياة»**. في مجلدين أكثره من التاريخ السياسي.

وقد جمعت رسائله في ثلاثة مجلدات.

المَرْصَفي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٧ هـ)

حسين بن أحمد بن حسين المرصفي: أديب محاضر أزهري مصري، ضرير.

تولى التدريس بالأزهر، ثم كان أستاذاً للأدب العربي وتاريخه في دار العلوم (بالقاهرة) سنة ١٢٨٨ هـ. وتعلم اللغة الفرنسية. له:

- **«الكلم الثمان»**. (ط) في الأمة والوطن والحكومة والعدل والظلم والسياسة والحرية والتربية.
- **«الوسيلة الأدبية في العلوم العربية»**. (ط) مجلدان، وهو مجموع محاضراته في دار العلوم.
- **«زهرة الرسائل»** (ط) و**«دليل المسترشد، في فن الإنشاء»**. (خ) ثلاثة أجزاء. نسبته إلى مرصفى (من قرى القليوبية، بمصر).

ولمحمد عبد الجواد، كتاب **«الحسين بن أحمد المرصفي الأستاذ الأول للعلوم الأدبية بدار العلوم»**. (ط) جاء فيه وصف **«دليل المسترشد»**.

ابن الخوجة(**)

(١٢٧٥ - ١٣٦٤ هـ)

حسين ابن شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن أحمد بن الخوجة، من أعلام الحنفية في وقته، وممن ساهم بالكتابة في المجلات والصحف الصادرة في عصره.

قرأ بجامع الزيتونة الفقه والتوحيد على عم والده الفقيه الكبير الشيخ محمد الأمين بن الخوجة، والنحو والبلاغة على الشيخ مصطفى رضوان السوسي، والتفسير على الشيخ عمر بن الشيخ، واللغة والحديث على الشيخ سالم بوحاجب، وجانباً من العربية على الشيخ حسين بن حسين القمّار الكافي، وحضر دروس «المحلي في الأصول» و«الزيلعي في الفقه»، التي تولى

(*) «آداب شيخو»: ٢/٨٥، و«أعلام من الشرق والغرب»: ٦٧ - ٨١، و«آداب زيدان»: ٤/٢٦٥، و«عصر إسماعيل» لعبد الرحمٰن الرافعي: ٢٦٩، و«معجم المطبوعات»: ١٧٣٥: و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٣٢.

(**) «معجم المؤلفين» ٤/٦. ومحمد بن محمود، مجلة الثريا ع ٣ س ٣، ربيع الثاني ١٣٦٥ آذار (مارس) ١٩٤٠، ص ٣١ - ٣٢، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٢٤٨ - ٢٤٩.

إلقاءها عمه شيخ الإسلام محمود بن الخوجة.

وبعد تخرجه منح أمر مباشرة العدالة في ربيع الأنور ١٢٩٧/ ١٨٨٠، وبعد أن استمر مدة مديدة على القراءة والإقراء بصفة متطوع بجامع الزيتونة، أحرز على خطة التدريس من الرتبة الثانية في ذي القعدة سنة ١٣٠٨/ ١٨٩٢، ثم انتخب مدرِّساً بالمدرسة العلوية الثانوية، وفي ١٨ شوال من السنة نفسها تولى الإمامة والخطابة بجامع القصر.

وفي ١٤ رجب ١٣٢١/١٩٠٣ تولى التدريس من الطبقة الأولى، وفي ربيع الثاني من سنة ١٣٣٣/ ١٩١٥ تولى خطة الإفتاء على عهد محمد الناصر باي، وأعفي من هاته الخطة لتقدم سنه في سنة ١٣٥٥/ ١٩٣٦ وسمّي مفتياً شرفياً، وتولى خطة الإفتاء عوضه أخوه الشيخ علي بن الخوجة.

مؤلفاته:

١ ـ «**الأدعية المستجابة**».

٢ ـ «**تعاليق على أبواب متعددة من صحيح البخاري**».

٣ ـ «**خلاصة القول في سيرة أفضل رسول**»، مختصر في السيرة النبوية (ط)، مراراً بتونس.

٤ ـ رسالة اختصر فيها قواعد الأشباه والنظائر.

٥ ـ رسالة في بيان إثم من أهان الكتابة العربية.

٦ ـ «**الفتاوى الخوجية**».

حسين أحمد المدني = حسين أحمد بن حبيب الله (ت ١٣٧٧ هـ).

حسين أحمد حسين التونسي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ أبو محمد حسين ابن رئيس المفتين الشيخ أحمد بن حسين التونسي.

أخذ عن والده، وانتفع به، وأجازه، وعن الشيخ العفيف، والشيخ الشاذلي صالح وغيرهم.

وتصدى للتدريس وتخرج عليه كثيرون، ومنهم: حمودة تاج وأخوه الشيخ عبد العزيز، والشيخ محمد يوسف، وشيخ الإسلام أحمد بيرم، والشيخ صالح الشريف، والشيخ محمد الصادق النيفر وأجازه، وغيرهم كثير.

وتولى الفتيا، وتوفي وهو عليها.

كان آية الله تعالى في التفسير، والمعجزة الظاهرة في التحرير والتقرير، كريم الأخلاق، عالي الهمة.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م.

وقد رثاه تلميذه حمودة تاج بقصيدة غراء.

حسين الغزي(**)

(١٢٤٠ ـ ١٣٢٢ هـ)

العالم الصوفي حسين بن إسماعيل بن عبد الغني بن محمد شريف الشهير كأسلافه بالغزي، العامري الشافعي الدمشقي، القادري النقشبندي الخلوتي.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٠ هـ تقريباً، وتوفي والده وهو صغير، فنشأ في حجر أخَوَيه، وقرأ على عمّه عمر بن عبد الغني (ت ١٢٧٧ هـ) «الآجروميّة» و«الأزهرية» و«قطر الندى» بشروحها، و«مغني اللبيب» و«شرح الأشموني» في النحو، و«الغاية» و«ابن القاسم» و«الخطيب» في الفقه، و«تفسير الجلالين» و«البيضاوي». وأخذ عنه العقائد والبلاغة والصرف، وكتب له إجازة سنة ١٢٦٥ هـ.

وحضر دروس المحدّث الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبَري (ت ١٢٦٢ هـ) وأجازه بجميع ما حواه «ثبته» وذلك سنة ١٢٦٢ هـ ولازم دروس الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ) وولده الشيخ عبد الله.

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد مكرم الكيلاني شيخ الطريقة بحماة، وله منه إجازة مؤرّخة في سنة ١٢٧٩ هـ، وأخذ الطريقة النقشبندية عن عمّه المذكور، عن مولانا خالد. وأخذ الطريقة الشيبانية عن

(*) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٠٢.

(**) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٤٢٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢١٥.

الشيخ عمر التغلبي عن الشيخ عمر التغلبي الكبير عن الشيخ عبد الغني النابلسي. وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد الله بن محمد الكناني الصالحي وأجازه، وخلّفه سنة ١٢٧٤ هـ.

دخل سلك الوظائف الحكومية فصار عضواً في مجلس الولاية. ثم عضواً في «قوموسيون» الأملاك، ثم نائباً في محكمة الميدان، ثم نقل منها إلى محكمة العمارة، سنة ١٢٩٨ هـ، ثم نُقل إلى محكمة البزورية سنة ١٣١٣ هـ، ثم نقل إلى محكمة السنانية سنة ١٣١٦ هـ، ولم يزل بها حتى مرض فتركها والتزم داره.

جمع كتاباً في العائلات والأُسَر الدمشقية القديمة والحديثة، ولكنه فُقد بعد وفاته، وله اليد الطولى في علم الأنساب والحوادث. وكان عالماً فاضلاً محترماً.

توفي في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٢ هـ، بعد أن أقعد في داره ثلاث سنوات، ودُفن في قبر والدته في مقبرة الذهبية من مقبرة الدحداح.

حسين الأعظمي = حسين بن علي (ت ١٣٧٥ هـ).

حسين البار = حسين بن محمد البار الباعلوي الحضرمي (ت ١٣١١ هـ).

حسين باسلامة = حسين بن عبد الله بن محمد بن سالم (ت ١٣٥٦ هـ).

حسين البِشْردَري(*)
(١٢٣٢ ـ ١٣٢٢ هـ)

كان حسين أفندي البشردري ابن عبد الله عالماً فاضلاً، اشتهر بالتبحر في العلوم العربية، وتقلد التدريس بمدرسة الأعظمية مدة طويلة. وكانت وفاته رحمة الله عليه سنة ١٣٢٢ هـ، وعمره نحو التسعين.

وقد مضى في تدريس العلوم العربية وإرشاد طلاب المعرفة إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم. ومكث أكثر من ستين عاماً يزاول مهنة التدريس وتثقيف الدارسين عليه، جزاه الله خيراً.

حسين البغجاتي(**)
(١٢٩٨ ـ ١٣٦٧ هـ)

العالم الخطاط: حسين البغجاتي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٩٨ هـ.

ولما نشأ حبّب إليه الخط، فلزم الخطاط التركي المشهور رسا، وكان من زملائه في الأخذ عنه الخطاط ممدوح الشريف والخطاط موسى الجلبي. وقرأ في بعض العلوم على الشيخ عزيز الرفاعي التركي.

أتقن الخطوط وجوّد الخط الفارسي خاصة، حتى عدّه بعضهم أمير الخط الفارسي في زمنه.

تولى تدريس مادة الخطّ في المدرسة الأمينية، وكان له فيها درس واحد كل أسبوع، وكان من عادته أن يكتب للتلاميذ سطراً واحداً يكرّرون كتابته أربعين مرة. وحصل على جائزة الخط في معرض دمشق الدولي لسنة ١٩٣٠ م. وكان يكتب شهادات الدراسة الابتدائية.

كان له درسان في غرفته بجامع سوق مدحت باشا. كما تولى الخطابة في بعض المساجد. ومن تلاميذه الشيخ أحمد القاسمي والسيد رجب.

كان المترجم قصير القامة يعتم بعمامة بيضاء، عرف بالتواضع وحب المزاح، ومع هذا فلم يخرج مجالسوه عن حدّ الأدب معه. توفي ثالث أبنائه فحزن عليه حزناً شديداً حتى أشفق عليه من حوله، ثم سري عنه سريعاً وقال: إن الله هو الذي أعطى وهو الذي يأخذ.

وقبيل وفاته خرج من دمشق قاصداً بلدة بسيمة في وادي بردى ماشياً ومعه مرافقون، فأصابه نزيف في الطريق، وتوفي بعد يومين، وذلك سنة ١٣٦٧ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

حسين العطّاس(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٧ هـ)

السّيد حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٣.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٩٧ ـ ١٩٨.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح. ص: ١٦٩، الترجمة (٦١).

محسن بن محمد بن علي بن الحسن بن عمر بن عبد الرحمٰن الحسيني العلوي العطّاس، العلامة الشهير، الحبيب الكريم، الآخذ بالعزيمة، ذو الطريقة المستقيمة.

ولد ببيضة بحضرموت ودفن بها.

أخذ عن أفاضل السادة العلوية منهم: الحبيب أحمد بن الحسن العطاس، والحبيب محمد بن صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب عمر بن صالح بن عبد الله العطاس. وتردد إلى الحرمين الشريفين، فأخذ بمكة عن شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل، وعن المفتي الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد الكندي المكي، وقرأ الحديث على الحبيب حسين بن محمد الحبشي.

وكان صاحب الترجمة قد صحب العديد من أرباب العلم والصلاح في حضرموت والحرمين منهم الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار، والحبيب محمد بن طاهر الحداد، لازم الأخير ملازمة أكيدة سفراً وحضراً وخدمة لمدة كبيرة، وأخذ عنه وروى وارتوى.

وفي «تاج الأعراس»: وقال الأخ العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد في الجزء الأول من كتابه الشامل، عند ذكر بلدة بضة وفضلائها: ومنهم السيد الشريف حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن الحسن بن عمر العطاس، وهو من أهل الفضل والنسك والسمت والصبر والخلق الحسن، صحب شيخنا القدوة الإمام العارف بالله الحبيب محمد بن طاهر الحداد سفراً وحضراً، وانتفع به، ولا يزال حيًّا إلى الآن وقد بلغ عمراً، وكان له أولاد، فقدموا على الله في سنة الحمى التي وقعت بوادي دوعن الأيمن والأيسر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف، فصبر واحتسب، ثم عوّض الله عنهم بذرية أخرى بارك الله فيهم». اهـ كلام الحبيب الحداد.

توفي صاحب الترجمة سنة ١٣٦٧، ودفن بمسقط رأسه بضة. رحمه الله وأثابه رضاه.

(*) جريدة الأهرام سنة ١٩٣٦ م، ومجلة المقتطف سنة ١٩٤٣ م، و«معجم سركيس»، ومجلة مجمع فؤاد الأول الجزء الرابع، ومجلة الأزهر الجزء الخامس المجلد التاسع عشر، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٠٦ ـ ٣٠٨ و«المعاصرون» لمحمد كرد علي ص: ٢١ و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٣٦، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ٤/٤، ٦.

حسين الحبّال = حسين محيي الدين (ت ١٣٧٣ هـ).

حسين والي(*)
(١٢٨٥ ـ ١٣٥٥ هـ)

الشيخ حسين والي ابن الشيخ حسين بن إبراهيم بن إسماعيل بن وهدان والي.

ووهدان والي (الجد الثالث للمترجم له)، ينتسب إلى السلطان عامر بن مروان الحسيني الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي كرّم الله وجهه، وكان والده من علماء الأزهر ومدرّسيه، ومن المقربين إلى الخديوي توفيق باشا، وهو شافعي المذهب.

ولد سنة ١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٩ م ببلدة ميت أبي علي الملحقة بمركز الزقازيق، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب وهو لم يبلغ التاسعة من عمره، ثم سافر مع والده إلى القاهرة، وأقام في قصر عمه مصطفى بهجت باشا في حي السيدة زينب، ودخل مدرسة ابتدائية، ولما أتم بها الدراسة التحق بالأزهر الشريف، وكان في الثالثة عشرة من العمر.

وأول ما درس فيه فن التجويد والقراءات، ثم أخذ العلوم الشرعية والعقلية على علماء عصره كالشيخ الشربيني والأشموني والأنبابي والنشوي والبرديني والبشري ووالده. وكان أيام طلبه العلم يهتم بالبحث والتدقيق.

ونال شهادة العالمية سنة ١٩٠٠ م، وعيّن مدرساً في الأزهر، فدرّس أغلب كتب العلوم العقلية والشرعية وخاصة كتاب «الأم» في مذهب الإمام الشافعي، وكانت خلقة درسه حافلة بكثير من الطلاب الذين آثروا أن يتلقوا العلم منه، وكان الإمام محمد عبده يحيل إليه استفتاءات مشكلة كثيراً ما كانت ترد عليه من مختلف الأقطار الإسلامية، فكان المترجم له يقوم بمهمة الإفتاء على خير الوجوه.

ولما أنشئت مدرسة القضاء الشرعي، عيِّن مدرّساً بها، وأخذ عنه كثير من رجال القضاء الشرعي الأحياء، ثم عيِّن مفتشاً عاماً للأزهر والمعاهد الدينية، ثم وكيلاً لمعهد طنطا، ثم سكرتيراً عاماً للأزهر سنة ١٩٢٠ م.

وفي سنة ١٩٢٤ م رشّح المترجم له نفسه لعضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر ببعض مؤلفاته المطبوعة، فصدرت الإرادة الملكية بتعيينه عضواً في هذه الهيئة الموقّرة، ثم اختير عضواً في مجلس الشيوخ مرتين.

ولما أنشأ جلالة الملك فؤاد مجمع اللغة العربية الملكي سنة ١٩٣٨ م اختير المترجم له عضواً فيه، وكان كاتم السر في جمعية الدعوة والإرشاد، ولم تشغله مناصبه المختلفة التي تربّع فيها عن الشؤون العامة، فقد كان له فيها أثر كبير.

وكان عالماً قائماً بذاته، مؤلفاً من عناصر متعددة متباينة، فقد جمع إلى جانب التبحّر في فنون العلم وأساليب الكلام، الجرأة والإقدام والصراحة فيما يقول وفيما يفعل، وقد مشى في طيلسان العلماء الناصحين، يزينه الوقار والاعتداد بالنفس حتى أثر عنه أنه كان لا يتهيب غير الله فيما يرسل من صيحات مدوية في سبيل الإصلاح، وكان من المشتغلين بالعلم والأدب، واللغة والفقه، والتصوف والتأليف، وكان كاتباً قديراً وشاعراً فحلاً.

توفي سنة ١٣٥٥ هـ - شهر (فبراير) شباط سنة ١٩٣٦ م بالقاهرة، ورثاه الأستاذ الشيخ إبراهيم بدوي بقصيدة.

مؤلفاته:

١ - **«الإملاء الكبير»**.
٢ - **«تمرين الإملاء»**.
٣ - **«كتاب التوحيد»**.
٤ - **«كلمة التوحيد»**.
٥ - **«الموجز في علم أدب البحث والمناظرة»**.
٦ - **«مختصر الإملاء والتمرين»**.
٧ - **«كتاب الاشتقاق»**.
٨ - **«القصيدة النومية»**.

وله كتب مخطوطة أهمها: كتب في فقه الشافعية تزيد على الستين كراسة كلها تعليقات على مراجع المذاهب الأصلية، وله في علم الحيوان كتاب يناهز الثلاثمائة صفحة، وله كتاب في علم الكلام وتاريخه، وعلم أدب البحث وتاريخه، وآداب اللغة وتاريخها في ثلاثة مجلدات، وله كتاب في اللغة ينيف على الستمائة صفحة، وله مؤلفات أخرى غير ذلك.

حسين الحمزاوي الدمشقي = حسين بن عبد الكريم بن سليم بن نسيب (ت ١٣٩٥ هـ).

حسين الخياري = حسين بن مصطفى بن عبد العزيز (ت ١٣٥٣ هـ).

حسين سامي بدوي(*)
(٠٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

الشيخ حسين بن سامي بن علي بدوي، الشافعي المذهب.

تخرج من الأزهر، ونال الدكتوراه من التخصص القديم، واشتغل بالتدريس في معهد القاهرة.

وقد اشتغل بالمحاماة الشرعية مدة قبل التدريس، وكان من المشتغلين بتحقيق المسائل العلمية والدينية، وأخرج بعض المؤلفات فيها، وله مقالات دينية قيمة، نشرت في مجلات إسلامية.

وكان رحمه الله يحاضر بانتظام في الموضوعات الدينية بقاعة المحاضرات في جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالجيزة.

وتولى رئاسة تحرير مجلة نشر الفضائل والآداب الإسلامية.

مؤلفاته:

١ - **«قصة سيدنا داود»**.
٢ - **«هداية القرآن»**.
٣ - **«حقوق المرأة وواجباتها»**. محاضرة مطبوعة.
٤ - **«موجز في التربية وعلم النفس»**. مطبوع.

(*) «الأعلام الشرقية»: ١/٣٠٤ - ٣٠٥، و«الأزهرية»: ٦/٢٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٣٨.

وكانت له مكتبة نفيسة، بيعت بعد وفاته لمكتبة الأزهر.

توفي سنة ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ م تقريباً في القاهرة.

حُسَين السَّبَيْعي اليماني = حسين بن محسن بن محمد (ت ١٣٢٧ هـ).

حسين الشاش(*)

(١٢٩٢ - ١٣٦١ هـ)

الفقيه، المشارك، مفتي يبرود: تمكّن مع الفقه بعلوم العربية والمنطق.

أقرأ بمدرسة نور الدين الشهيد في غرفة خاصة به. تولى الإفتاء ببيرود.

من تلاميذه الكثيرين الشيخ محمود السيد، وسليم الجندي. قرأ عليه «رسالة السمرقندي» في البيان، و«إيساغوجي» في المنطق.

أبو الحسين المارهروي(**)

(٠٠٠ - ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: أبو الحسين بن ظهور حسن بن آل رسول بن آل بركات بن حمزة بن آل محمد بن بركة الله الحسيني الواسطي المارهروي، المشهور بأحمد النوري.

كان من العلماء الصوفية، ولد ونشأ بمارهره، واشتغل بالعلم من صباه، وأخذ الحديث والطريقة عن جده السيد آل رسول، وأخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ أحمد حسن المرادآبادي، عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي، عن الشيخ المعمر محمد بن عبد العزيز، عن الشيخ المعمر أبي الخير بن عموس الرشيدي، عن شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وهو سند عال جداً، وإني لقيته في بهوپال غير مرة، وأخذت عنه المسلسل بالأولية.

وكان شيخاً صالحاً، غرًّا كريماً، ضخماً، ربع القامة، حسن المحاضرة.

له مصنفات كثيرة في الفروع والأصول، منها:

- «**النور والبهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء**».

مات لإحدى عشرة خلون من رجب، سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف.

باسَلامَة (***)

(١٢٩٩ - ١٣٥٦ هـ)

حسين بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عمر بن عوض باسلامة، من آل باداس، الكنديّ الحضرميّ المكي: باحث، من فضلاء مكة. مولده ووفاته فيها. وأصله من حضرموت.

مارس التدريس مدة، وجُعل من أعضاء مجلس الشورى بمكة.

من كتبه:

- «**الجوهر اللماع**». (ط). جمع فيه حكم الإمام الشافعي.
- «**حياة سيد العرب**». (ط). أربعة أجزاء، في السيرة النبوية.
- «**تاريخ عمارة المسجدة الحرام**». (ط).
- «**الإسلام في نظر أعلام الغرب**». (ط).
- «**تاريخ الكعبة المعظمة**» (ط).

الأُسْيُوطي (****)

(٠٠٠ - بعد ١٣٤٤ هـ)

حسين بن عبد الجواد بن عوض، أبو حاتم الأسيوطي: متأدب مصري، لعله أزهري.

له: «**الخزائن والمفاتيح**». (ط) صغير، في مباحث متنوعة.

(*) «مقدمة تاريخ معرة النعمان» ص: ٨، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٦٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١١٦٦.

(***) عمارة المسجد الحرام: من مقدمة كتبها الشيخ محمد بن حسين نصيف. وجريدة صوت الحجاز ٢ رجب ١٣٥٦. و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٤٢.

(****) دار الكتب: ٦/٢٠٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٤٠.

السِّمْلالي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٠٩ هـ)

حسين بن عبد الرحمٰن السملالي الحسني، أبو علي: مؤرخ مغربي، توفي بفاس.

له: «**الفتوحات الوهبية**». (خ) بخطه، في سيرة السلطان الحسن بن محمد السجلماسي المتوفى سنة ١٣١١ هـ، في مجلد، بالخزانة الفاسية.

حسين الحمزاوي(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٩٥هـ)

العالم الفرضي: حسين بن عبد الكريم بن سليم بن نسيب بن حسن بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين بن محمد، المعروف بابن حمزة، الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٣٠٠ هـ، ونشأ بها، وقرأ على علمائها، منهم والده الفقيه الزاهد، والشيخ عبد الله الركابي، المشهور بالسكري، والشيخ حسن الأسطواني، والشيخ أحمد الجوبري، وغيرهم. وبرع في علم الفرائض.

درّس في الجامع الأموي، بمشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه، وأمّ في المشهد أيضاً. وتولى الخطابة بجامع الشيخ محيي الدين بن عربي بالصالحية.

كان حسن السيرة، صالحاً، عابداً، زاهداً، نيّر الوجه، بشوشاً، وقوراً، يثابر على صلاة الجماعة في الجامع الأموي، ويديم الاعتكاف في العشر الأخير من رمضان، يشغل أكثر أوقاته بقراءة القرآن الكريم والتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ والمطالعة. ويقوم بحوائج الناس.

توفي بدمشق سنة ١٣٩٥، ودفن بمقبرة أسرته في الدحداح.

أولاده؛ فائز، ومحمد إحسان، وعبد الكريم.

الحسين العراقي = الحسين بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٥٦ هـ).

حسين عطاء الله الحيدرآبادي (***)

(١٢٦٠ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ العالم المحدث: حسين عطاء الله بن صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي، ثم الحيدرآبادي، أحد كبار العلماء.

ولد بِمِدْرَاس لليلة بقيت من شعبان سنة ستين ومئتين وألف.

واشتغل بالعلم من صباه، وتخرّج على أهله، ثم سافر إلى «حيدر آباد» وأخذ عن عصابة العلوم الفاضلة، ثم ولي خدمة جليلة، واستمر عليها مدة طويلة، ورتّب له ست مئة من النقود الفضية كل شهر معاشاً، ثم ولي الرئاسة في أقطاع الأمير الأكبر نواب آسمان جاه الحيدر آبادي.

وكان مفرط الذكاء، متين الديانة، كبير الشأن، رفيع الخطر، حسن الأخلاق، صادق اللهجة، له الوجاهة العظيمة عند الملوك والأمراء.

ومن مصنفاته: «**فهرس اللغات والجمل للصحيحين**». كأنه مفتاحهما في مجلد ضخم.

ومنها: كتاب «**أشعار السيرة النبوية**». رتب فيه أشعار السيرة لابن هشام على الحروف، وأكمل بعض القصائد.

وكان مشتغلاً بجمع أشعار الأغاني وترتيبها على الحروف ولا أدري هل رتبها أم لا؟

مات سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد.

حسين العطّاس = حسين بن حامد بن عمر (١٣٦٧ هـ).

(*) «إتحاف المطالع» (خ). و«دليل مؤرخ المغرب»، الطبعة الثانية: ١/١٧١ ـ ١٧٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٤٠.

(**) ترجمة بقلم السيد عبد الكريم ابنه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٧٨.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١١.

الأعظمي (*)
(١٣٢٥ ـ ١٣٧٥ هـ)

حسين بن علي الأعظمي: فقيه متأدب، من أهل الأعظمية في العراق.

من كتبه المطبوعة:

- «أحكام الأوقاف».
- «أحكام الزواج».
- «أصول الفقه».
- «أناشيد وأدبيات الفتاة».
- «الوصايا والمواريث».
- «الوجيز في أصول الفقه وتاريخ التشريع».

الطولقي (**)
(١٢٤٦ ـ ١٣٠٩ هـ)

الحسين بن علي بن عمر الطولقي الشريف الجزائري، نزيل تونس، ينسب إلى طولقة من صحراء قسنطينة بالقطر الجزائري.

مؤلفاته:

١ ـ «دقائق النكت في المذكرات العلمية»

٢ ـ «فاكهة الحلقوم في علم القوم».

حسين علي الواني (***)
(١٢٨٣ ـ ١٣٦٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حسين علي بن الحافظ ميان محمد بن عبد الله الحنفي النقشبندي الواني، أحد كبار المشايخ النقشبندية.

ولد بقرية وان بچهران من أعمال بنون[1] سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقيل: سنة خمس وثمانين ومئتين وألف ونشأ بها.

وقرأ الكتب الدراسية من ميزان الصرف إلى حمد الله على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى كانپور وقرأ بسائر الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري معقولاً ومنقولاً، وقرأ الحديث على الإمام رشيد أحمد بن هداية أحمد الگنگوهي، قرأ عليه «الصحيحين»، و«سنن الترمذي»، و«سنن أبي داود»، وقيد دروسه وتحقيقاته أثناء الدرس في دقة وإيجاز، وأحبه وآثر طريقته وعقيدته، ثم رجع إلى بلاده ولازم الشيخ عثمان بن عبد الله النقشبندي وأخذ عنه الطريقة ونال منه الإجازة، ودرس عنده زماناً، قرأ عليه الشيخ سراج بن عثمان النقشبندي وخلق آخرون.

ثم رجع إلى وطنه وتولى الشياخة بها، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد في الدعوة إلى التوحيد والدين الخالص، وإخلاص العبادة لله تعالى والإنكار على الشرك بجميع أنواعه ومظاهره، وعبادة القبور، واتخاذ الأرباب من دون الله، والغلو في الأولياء والصالحين، وإعطائهم ماهو من صفات الله تعالى وأفعاله، والرد على الاستغاثة بغير الله والاستعانة بهم، واعتقاد أن النبي ﷺ كان يعلم الغيب، وأبلى في ذلك بلاء حسناً، وقاسى شدائد وأهوالاً، وهو رابط الجأش راسخ القدم لا يحابي ولا يداهن، ولا يوري ولا يكني، بل يصدع بالحق بالصريح والحكم الشرعي الصحيح، ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان على قدم الشيخ إسماعيل الشهيد الدهلوي، وأصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والعلامة رشيد أحمد بن هداية أحمد الگنگوهي، وكانت له طريقة خاصة في تفسير القرآن تدور حول عقيدة التوحيد في القرآن، وما ورد فيها من آيات ونصوص، يشرحها ويوضّحها ويطبّقها في حياة المسلمين، وعاداتهم وأعمالهم.

وقد تخرّجت عليه جماعة من العلماء، وانتفع به خلائق لا يحصون، وتذكر له كشوف وكرامات، كان غاية في التقشف وترك التكلف، يعيش كالفلاحين، ويلبس لباسهم، ويعمل بيده، كان أسمر مائلاً إلى

(*) «معجم المؤلفين العراقيين»: ١/٣٤٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥٠.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٢/٢٤٩ (ط/٥)، «إيضاح المكنون» ٢/١٥٣، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٢٨٦، و«أعلام الجزائر» ص: ٦٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٧.

(١) ويتبع الآن مديرية ميانوالي في پنجاب الغربي.

البياض، ممشوق القامة، قوي الجسم، كثير الصمت.

ومن مؤلفاته:

- **«بلغة الحيران في ربط آيات الفرقان»**.
- **«تفسير بي نظير»**.
- **«تحريرات حديث»**.
- **«تلخيص الطحاوي»**.
- **«تحفة إبراهيمية»**.

توفي في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وألف.

الحسين بن علي العَمْري(*)
(١٢٦٥ - ١٣٦١ هـ)

القاضي الحسين بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله العمري، العلامة، المعمر، الفقيه، الأديب، المسند، الصنعاني، الزيدي، ولد بصنعاء سنة ١٢٦٥ هـ، وتوفي والده سنة ١٢٦٨ هـ، ثم توفيت والدته فكفله عَمَّاه، واعتنت به خالته حتى لم يجد أثر اليتم، فكان المترجم له يوصي أولاده بالدعاء لها مكافأة لها لحسن صنيعها معه ومع إخوانه.

نشأ في طلب العلم بجدّ ونشاط، فكان من المعتنين بالعلم منذ نعومة أظافره، فحفظ القرآن الكريم بعناية عمه الفقيه قاسم بن محمد الذي كان يدارسه بعد إكمال حفظه.

أما مشايخه في الطلب فهم كثرة منهم: السيد العلامة القاسم بن حسين بن أحمد بن المنصور المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ، لازمه منذ طلب العلم إلى أن توفي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقرأ عليه في كثير من الفنون «كشرح القطر» و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«الشرح الصغير لسعد الدين، و«سبل السلام»، و«عدة الحصن الحصين»، و«تيسير الديبع الشيباني»، و«البخاري» و«مسلم»، و«النسائي»، و«أبي داود»، و«جامع البيان في التفسير»، والنصف الأعلى من «الكشف»، و«المطول»، و«المناهل على الشافية»، و«رسالة في الوضع وآداب البحث»، وكثيراً من الرسائل والأبحاث.

ومنهم القاضي العلامة عبد الملك بن حسين الآنسي (ت ١٣١٥ هـ) قرأ عليه «حاشية السيد على الكافية»، و«مُغني اللبيب»، و«الفرائض»، و«شرح الأزهار وضوء النهار»، و«سبل السلام»، و«الثمرات»، و«أصول الأحكام»، وفي «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«حاشية الجمل على الجلالين»، و«الترغيب والترهيب» للمنذري، و«المواهب اللدنية» وغير ذلك.

ومنهم القاضي العلامة مفتي الديار اليمنية محمد بن أحمد العراسي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، قرأ عليه «شرح الأزهار» مع غالب حواشيه، و«شرح الغاية»، و«الشرح الصغير على متن التلخيص»، و«شرح الشيرازي على التهذيب»، و«الكشاف»، وغير ذلك.

وقرأ على العلامة أحمد بن محمد بن يحيى السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ «شرح الأزهار»، و«شرح إيساغوجي»، وأمالي أبي طالب»، و«شفاء الأوام» للحسين الأمير، والجزء الأول من «الاعتصام» للإمام القاسم، وغير ذلك.

وقرأ على العلامة المحقق الحجة أحمد بن محمد الكبسي المتوفى سنة ١٣١٦ بعض رسائل الوضع، وشطراً من «شرح الرضي»، وأكثر «البحر الزخّار»، و«العضد»، وفي «البيضاوي»، و«الترمذي»، و«تتمة الاعتصام»، و«مصنفه في المنطق»، وغير ذلك.

ومنهم العلامة المحدث المتقن إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن القاسم المتوفى سنة ١٣٠١ هـ من تلاميذ شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ قرأ عليه في «صحيح البخاري»، و«شرح الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف».

ومنهم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ قرأ عليه كثيراً في

(*) «تحفة الإخوان في سيرة الحسين بن علي العمري» لعبد الله ابن عبد الكريم الجرافي، وترجمه في كتابه «المقتطف من تاريخ اليمن» ص: ١٠٠، وله ترجمة في «الدر الفريد» للواسعي ص: ٦، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ١/٣٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥٠، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٧٢.

«شرح الأزهار»، و«الكافية»، و«شرح الأساس»، و«الفرائض».

ومنهم العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ، وهو أخذ عن شيخ الإسلام القاضي الشوكاني، والكِبْس بِكسر الكاف وسكون الموحدة وسين مهملة قرية مشهورة من بلاد خولان باليمن.

وله غير ما ذكرت الكثير من شيوخ القراءة يطول ذكرهم، وذكر مقرؤاته عليهم رحمه الله تعالى.

وقد اتصلت أسانيده بالأثبات المشهورة كـ «إتحاف الأكابر» للشوكاني و«الأمم» للكوراني، و«الإمداد» للبصري، و«الأعلام» لأحمد قاطن، و«العقد المنظوم» للغالبي، و«منتهى التهاني» لمشحم، وغيرهم عن طريق مشايخه الأعلام.

وكان ﷺ صاحب همة عالية ونفس قوية لا تعرف الكلل، ففي وقت الطلب كان يقرأ على مشايخه بجد ونشاط وهمة سامية، وذكر الصفي الجرافي أنه في بعض الأيام كان بالروضة وله درس عند بعض المشايخ بصنعاء، وكان وقت الدرس بعد الفجر، فخرج من الروضة آخر الليل ولم يصلّ الفجر إلا في مسجد الهمداني القريب من سور صنعاء حرصاً على ذلك الدرس، وهكذا كان حاله.

وبعد أن تصدّر للتدريس رتّب أوقاته، فاستطاع بتوفيق الله أن يقوم فيها بأعمال كثيرة، فكان يقوم أول الصباح بالأدعية المأثورة ودروس شيء من القرآن الكريم، وبعد إفطاره يأتي إليه بعض طلبة العلم فيدرّسهم ثلاثة دروس، ثم يقوم ببعض الأعمال التي تعهدها الحكومة إليه إلى صلاة الظهر، وبين الظهر والعصر يتناول الطعام ويقعد للقيلولة وبعض الأعمال، وبين العصر والمغرب يدرّس الطلاب، ثم يحيي مابين العشائين.

ومن بركة الاستفادة بالوقت وصرف الهمة نحو الأمور المهمة استنسخ لنفسه العديد من الكتب منها «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، «سنن النسائي»، «المعجم الصغير» للطبراني، «حاشية السعد على الكشاف»، «نفحات العنبر في تراجم علماء اليمن بالقرن الثاني عشر»، و«الإتقان في علوم القرآن» للحافظ السيوطي، «رسالة الوضع وشرحها وحواشيها»، «شرح رسالة السمرقندي في الاستعارة»، «أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» لتقي الدين ابن دقيق العيد، وكان يقرر الأبحاث ويعيد الأثبات، ولا يمل التدريس، ولا يكاد يتخلّف حتى جاوز عمره التسعين، وهو يدأب في جمع الفوائد واقتناص الشوارد، والرد على المشكلات.

وكان ﷺ سهلاً في تعامله، يحب الطلاب ويكرمهم، ويعيرهم كتبه التي حصلها بأنفس الأثمان أو استنسخها بيده، ويشكر همة الطلاب النابغين وينزّه مجالسه عن اللغط والخوض في معائب البشر، وإذا أراد أن يعاتب أحداً عرض له تعريضاً ولمح له بشيء من ملح الأدب، واسع الفكر، حسن المقاصد، مقبول الشفاعة، مسموع الكلمة، وله موقف شهير معروف في الصلح بين الدولة الإسلامية العثمانية وبني حميد الدين.

أما من أخذ عن صاحب الترجمة بالقراءة أو بالإجازة أو بهما معاً فهم كثير جداً، فأخذ عنه الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٤١ هـ، والقاضي صفي الدين أحمد بن أحمد الجرافي، والفقيه أحمد بن أحمد السياغي الحاضري، ونجله العلامة أحمد بن الحسين العمري، والعلامة أحمد بن عبد الله الكبسي، والسيد المؤرّخ محمد بن زبارة الحسني، والإمام أحمد بن قاسم حميد الدين، والإمام الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري، وولده حسن بن حسين العمري، والعلامة زيد بن علي الديلمي، والعلامة عبد الله بن أحمد الشوكاني، والعلامة المؤرّخ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، والعلامة السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، والعلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، والحبيب الأديب عبد الرحمٰن بن عبيد الله السقّاف العلوي، والرحلة المسند العلامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي الأنسي الصنعاني، والحبيب المفتي علوي بن طاهر الحداد العلوي، ومحدّث الحرمين الشريفين عمر حمدان المحرسي، وحفيده محمد بن عبد الله العمري.

وكان رحمه الله تعالى مع تقدّمه في السن ذا صحة جيدة وسمع طيب، ولما بلغ التسعين وما بعدها، أدركه بعض المرض وضعف سمعه، وكان أكثر ما يتأسف

عليه عدم سماعه آذان الفجر، ومطالعة كثير من الكتب الدقيقة خطوطها.

وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٦١ هـ أدركه مرض شديد انقطع بسببه عن الكلام مع الناس إلا فيما يتعلق بالطهارة ونحوها، وفي صباح الأحد ٢ شوال سنة ١٣٦١ هـ قضى الله بوفاته، وانتقل من جوار أهله إلى جوار ربه، فحزن الجميع عليه، وشيعت جنازته مع الترحّم والنحيب الشديد، وصلّى عليه ولده العلامة صفي الدين أحمد بن حسين، ورثاه جمع من السادة الأفاضل منهم القاضي عبد الكريم بن أحمد مطهر في قصيدة مما قال فيها:

هذا أبو أحمد المولى الحسين مضت
سنوه وانصرفت تلك التجاميل
سبع وتسعون مرت وهي حافلة
شتى المناقب لا قال ولا قيل
ونيفاً وثمانين استمر بها
عليه في حلق التدريس تكليل

رحمه الله وأثابه رضاه.

ترجمه جماعة من الفضلاء في أثباتهم وفهارسهم، وما أكثر تلاميذه، وقد أفرد له تلميذه العلامة القاضي المؤرّخ المسند عبد الله بن عبد الكريم الجرافي الصنعاني (ت ١٣٩٧ هـ) مصنّفاً في ترجمته سماه: «تحفة الإخوان بحلية علاّمة الزمان»، أجاد فيه وأفاد.

حسين العَمْري = حسين بن علي بن محمد الصنعاني (ت ١٣٦١ هـ).

حسين عودة = حسين بن مصطفى أبي عودة الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ).

الشَّمَّري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

حسين عوني بن عبد الله بن محمد بن أحمد، من آل شمّر العشيرة المشهورة: فاضل عراقي. سكن أجداده بلاد كردستان، للمتاجرة. وانحدر والده إلى بغداد، فولد بها.

وولي القضاء في النجف. وتوفي بالأعظمية عن نحو ٦٠ عاماً، ودفن بها.

له مقالات بالعربية والتركية والفارسية، وكتبٌ بالعربية في «المنطق» و«المعاني والبيان» و«النحو».

حسين البلگرامي(**)

(المعروف بنواب عماد الملك)

(١٢٦٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

السيد الفاضل: حسين بن كرامة حسين الحسيني الواسطي البلگرامي نواب عماد الدولة عماد الملك سيد حسين البلگرامي علي يار خان بهادر مؤتمن جنگ، من مشاهير العصر الحاضر.

ولد بمدينة «گيا» ـ بفتح الكاف الفارسية، سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم من صغر سنه، وقرأ العلوم العربية أياماً، ثم دخل في المدرسة الإنجليزية بمدينة «بهاگلپور»، ثم في المدرسة الإنجليزية بعظيم آباد، ونال الفضيلة بامتياز سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، فأراد والده أن يشغله في الوظائف الحكومية، فلم يرض بها لاشتغاله بالعلم، وتولّى التدريس في المدرسة الكلية بمدينة «لكهنؤ»، مع إكبابه على مطالعة الكتب والأخذ والقراءة على أهل العلوم العربية، ولم يزل مجدًّا في ذلك حتى اشتهر فضله مع معرفة اللغتين الإنجليزية والعربية، وطار صيته في الآفاق، فاستقدمه نواب مختار الملك الوزير الكبير إلى «حيدر آباد»، وقربه إلى نفسه، ورقاه درجة بعد درجة، حتى صار سكرتيراً خصوصياً لصاحب الدكن، وناظراً على المدارس كلها، ولقّبه صاحبه (علي يار خان بهادر مؤتمن جنگ) وأعطاه المنصب ألفين لذاته وخمس مئة للخيل.

وفي سنة إحدى وثلاث مئة وألف لقبه «عماد الدولة»، وفي سنة أربع وثلاث مئة وألف «عماد الملك» وأضاف في منصبه، فصار ثلاثة آلاف وخمس مئة له، وألفين وخمس مئة للخيل، ثم أحيل إلى المعاش فسار إلى «لندن» وصار عضواً خصوصياً في مجلس وزير

(*) «لب الألباب»: ٤٠٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١١ ـ ١٢١٢.

الهند، فأقام بها زماناً يسيراً، ورجع إلى «حيدر آباد» وسكن بها، ولما ولي الوزارة بحيدر آباد يوسف علي بن لائق علي بن مختار الملك جعله صاحب الدكن مشيراً للوزير نظراً إلى حداثة سنه فاستقل بتلك الخدمة نحو سنتين، ثم اعتزل عنها وأفرغ أوقاته لترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية، وضعف بصره، وانحرفت صحته فلم يكمل منها إلا ستة عشر جزءاً.

وكان السيد حسين نادرة عصره في معرفة اللغة الإنجليزية وآدابها، أديباً ضليعاً وكاتباً مترسلاً، ومترجماً قديراً، يكتب ويقول الشعر البليغ في اللغة الإنجليزية، ماهراً في اللغة الفرنسية، مطلعاً على الأدب العربي والشعر الجاهلي، يحفظ الكثير منه، ولوعاً بالمطالعة وجمع الكتب النادرة، مشغوفاً بالبحوث العلمية والمعاني الدقيقة، كريماً متواضعاً، يحب طلبة العلم، ويجلّ العلماء، يجالسهم ويذاكرهم في العلم.

مات لثمان بقين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف.

حسين السُبَيْعي اليماني(*)
(١٢٤٥ ـ ١٣٢٧ هـ)

الشيخ الإمام العلامة المحدث القاضي: حسين بن محسن بن محمد بن مهدي بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد بن مهدي بن حسين بن أحمد بن حسين بن إبراهيم بن إدريس بن تقي الدين بن سبيع بن عامر بن عتبة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب بن الخزرج بن سعد الأنصاري الصحابي.

كانت ولادته ببلدة الحديدة لأربعة عشر مضين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ومئتين وألف، وبعد بلوغه سن التمييز شرع في قراءة القرآن الكريم وختم في حياة والده وقد بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة.

وبعد وفاة والده رحل إلى قرية المراوعة، ومكث بها ثماني سنين، اشتغل بعد إتقان النحو وغيره بالفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى أتقنه حق الإتقان، ثم شرع في قراءة علم الحديث على الترتيب، أولاً: «سنن ابن ماجة» ثم «النسائي» ثم «أبي داود» ثم «الترمذي» ثم «الجامع الصحيح» للبخاري ومسلم، وكل ذلك على شيخه السيد العلامة حسن بن عبد الباري الأهدل، ثم توجه بعد ذلك إلى مدينة زبيد من أرض اليمن إلى مفتي زبيد وابن مفتيها السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل، فقرأ عليه «الصحاح» الستة وغيرها، كـ«حزب الإمام النواوي» و«ابن العربي»، وأجازه إجازة كاملة عامة بخطه الشريف، والسيد سليمان بن محمد المذكور قد أدرك جده السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليماني، وأخذ عنه وعن أبيه محمد بن عبد الرحمٰن، وأخذ عن جمع من العلماء، ولم يزل شيخنا حسين يتردد إليه كل سنة للأخذ عنه، فإذا تأخر استدعاه إليه.

ومن نعم الله عليه أن الشيخ صفي الدين أحمد بن القاضي محمد بن علي الشوكاني وصل من مدينة صنعاء إلى الحديدة لأمر اقتضى ذلك، فحضر شيخنا لديه ولازمه مدة إقامته، وقرأ عليه أطرافاً من الأمهات الست، وأجازه إجازة خاصة وعامة، وكان يحبه حبًّا شديداً، ويقول له: أبوك تلميذ أبي وأنت ابني وتلميذي! ومن نعم الله عليه أنه كان كثير التردد إلى الحرمين الشريفين لا سيما مكة ـ شرّفها الله تعالى ـ، فاجتمع بالشريف العلامة الحافظ محمد بن ناصر الحازمي، وكان الشريف المذكور يمكث بمكة المشرفة من شهر رجب إلى تمام أشهر الحج، فكان شيخنا يلازمه كل سنة، وأول سنة لقيه فيها سنة ثمانين ومئتين وألف، فأول ما قرأ عليه مسند الدارمي من أوله إلى آخره مع مشاركة المفتي أيوب بن قمر الدين الپهلتي نزيل بهوپال له في ذلك، وغيره في تلك السنة ومن بعدها، وكان شيخنا يحضر عليه من غرة رجب إلى آخر أشهر الحج وأيامه، فقرأ عليه أطرافاً صالحة من الأمهات الست وجميع المسلسلات للعلامة أحمد بن عقيلة، وأجازه بخطه الشريف إجازة وافية كافية، وأحبّه محبة صافية، ودعا له بأدعية مرجوة القبول إن شاء الله تعالى.

ولي القضاء ببلدة لحية ـ بضم اللام ـ بلدة من بلاد اليمن قريبة من الحديدة مسافة ثلاثة أيام أو أكثر،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٢، و«ائمة اليمن» سيرة المنصور ص: ١١٩، و«الأزهرية»: ١/٣٢٣.

وتولى بها القضاء نحو أربع سنين، ثم استعفى منها لواقعة وقعت عليه، وهي أن رجلاً من نواب الحديدة ممن بيده الحل والعقد من الأتراك يقال له أحمد باشا طلب من تجار اللحية مكساً غير معين على اللؤلؤ الذي يستخرجونه من البحر من غير أن يعلم مقداره وثمنه، وأحضر العلماء على ذلك، وأراد منهم الفتوى، فامتنع الشيخ حتى إن الباشا المذكور أحضر المدفع لتخويفه وقال له: إن لم تكتب على هذه الفتوى أرميك بهذا المدفع حتى يصير جسمك أوصالاً، فقال: افعل ما أردت هذا لا يضر قطعاً لا عند الله ولا عند الناس ولا في العرف ولا في الاصطلاح، ولا عندك من مولانا السلطان في ذلك حكم تحتجّ به علينا، ولو فرضنا أن عندك في ذلك حكماً فطاعة السلطان إذا أمر بما أمر الله به فأمره مطاع، وإن أمر بخلاف الكتاب والسنة فلا طاعة له علينا، وحاشاه أن يحكم بغير كتاب أو سنة! وهذا الاستعفاء مقدم في خدمتكم من هذا المنصب، فشدد عليه ثلاثة أيام، ومنعه من الأكل والشرب، وأصهره في الشمس ثلاثة أيام حتى تغيّرت صورته، وأنكره كل من عرفه، فتحمل هذه المشاق، ولم يرض أن يحكم بخلاف الكتاب والسنة وأقوال الأئمة، وترك وطنه ومسقط رأسه، فقدم أرض الهند، وذلك بعد خمس سنين من الفتنة العظيمة بالهند، فدخل «بهوپال» في عهد سكندر بيگم وأقام بها سنتين، ثم رجع إلى وطنه، ثم عاد بعد خمس سنين في عهد شاهجهان بيگم، وأقام ببلدة بهوپال أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه.

ثم عاد إلى الهند بعد خمس سنين، وتوطن ببلدة بهوپال، وكان في مدة إقامته هنالك قد طار صيته في جميع الأقطار الهندية، وأقرّ له بالتفرد في علم الحديث وأنواعه كل أحد من كبار العلماء، وإني رأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه، ويستفيدون منه، ويعترفون بارتفاع درجته عليهم.

وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كالسيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني البخاري القنوجي، والشيخ محمد بشير بن بدر الدين السهسواني، والشيخ شمس الحق بن أمير علي الديانوي، والشيخ عبد الله الغازيپوري، والشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي، والمولوي سلامة الله الجيراجپوري والمولوي وحيد الزمان الحيدرآبادي، والشيخ طيب بن صالح المكي، وأبو الخير أحمد بن عثمان المكي، والشيخ الصالح إسحاق بن عبد الرحمٰن النجدي، وخلق كثير من العلماء.

قال عبد الحي الندوي: (وهذا العبد الضعيف ـ أصلح الله شأنه وصانه عما شانه ـ قد أخذ عنه شيئاً كثيراً في علم الحديث، فقرأت عليه «أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل»، و«الحصن الحصين»، و«جامع الترمذي»، و«سنن أبي داود»، و«صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري»، و«صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري»، قرأتها عليه كلها من أولها إلى آخرها، وقرأت عليه جملة صالحة من «بلوغ المرام»، وسمعت بقراءة غيري عليه «سنن النسائي»، و«سنن ابن ماجة»، و«مسند الدارمي»، و«الموطأ»، و«المشكاة» وغيرها، وسمعت منه كثيراً من الأحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بالأولية، والمسلسل بالمحبة، والمسلسل بيوم العيد، والمسلسل بيوم عاشوراء، والمسلسل بالمصافحة، والمسلسل بالمشابكة، والمسلسل بالصحبة وغيرها، وقد أجازني إجازة عامة تامة نفعنا الله ببركاته).

لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف، ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره، وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد، وقد فاته كثير وذهب، ولكنه لم يحرص على جمع ذلك، وله «تعليقات على سنن أبي داود».

وقد كان كثير التردد إلى بلاد لكهنؤ في آخر عمره، وكان ينزل عندي، ويحبني كحب الآباء للأبناء، وقد دخل لكهنؤ قبل موته بنحو أربعة أشهر، وأقام بها نحو شهر أو أقل، ثم رحل عنها إلى «حبيب گنج» قرية من أعمال عليگدة، بعد طلب مولانا حبيب الرحمٰن بن محمد تقي الشرواني، فأقام عنده نحو أربعة أشهر، وفي آخر جمادى الأولى قوّض خيام الارتحال منها إلى مدينة بهوپال، فلم يمكث بها إلا نحو خمسة عشر يوماً، ثم انتقل إلى رحمة الله سبحانه.

وقبل وفاته بنحو عشر ساعات خرج من البيت وكان يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة على أحسن حالة لملاقاة أحبابه، وطلب منهم الدعاء لحسن الختام عند حلول الحمام، ثم دار على بيوت أولاده كالمودع لهم، وكان ذلك بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر في اليوم المذكور، وبعد أن صلى العصر ورجع إلى بيت ولده عبد الله بن حسين عرضت له مذاكرة معه في أن خديجة رضي الله عنها كان لها ولد في الجاهلية يسمى بعبد العزى أم لا، فأمر ولده المذكور بإحضار بعض الكتب التي كان يتخيل حل تلك المسألة منها فأحضرها، وأملى عليه ما شاء الله أن يملي منها، فقارب ذلك غروب الشمس، فنهض عبد الله للوضوء فتوضأ ورجع، وكان شيخنا متكئاً على وسادة له، وإذا برأسه قد خفق، وعلى تلك الوسادة قد أطرق، فاستلقى على ظهره ممدودة يديه ورجليه، مغمضة بلا تغميض عينيه، وإن جبينه ليتفصد من العرق، فظنه عبد الله نائماً فحركه، وإذا بروحه قد فارقت جسده، وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء، وفي صبيحتها، لعله قبيل الضحى، خرجوا بنعشه وأودعوه في رمسه، وكان ذلك في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف، رحمه الله ونفعنا ببركاته.

حسين البار = حسين بن محمد بن عبدالله بن عيدروس البار.

حسين القصبي(**)

(١٢٨٤ ـ ١٣٤٦ هـ)

السيد حسين القصبي، عميد أسرة القصبي بطنطا، ابن السيد محمد إمام ابن السيد حسن بن السيد محمد ابن السيد عيسى القصبي.

ولد سنة ١٢٨٤ هـ ـ ١٨٦٧ م في طنطا، ونشأ بها، وتلقى العلم في بيته على علماء الجامع الأحمدي، واشتهر في صغره بالذكاء والقوة على تحصيل العلم.

ولما توفي والده تولى رئاسة العائلة، وأدار في حداثته أملاكه العقارية فأحسن إدارتها، ووسع نطاقها، ونال الميدالية الزراعية سنة ١٩٢٥ م.

وكان من المشتغلين بالحركة الوطنية، واشترك في الوفد الذي سافر إلى لندن مع إسماعيل أباظة باشا للمطالبة بالدستور والاستقلال.

وكان عضواً في مجلس طنطا البلدي، ومجلس المديرية، وانتخب عضواً عن مديرية الغربية في مجلس الشيوخ.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ ـ شهر أغسطس (آب) سنة ١٩٢٧ م بالآستانة، ودفن في طنطا.

حسين الحِبْشِي(***)

(١٢٥٨ ـ ١٣٣٠ هـ)

مفتي الشافعية بمكّة المكرّمة وابن مفتيها الحبيب السيّد العلاّمة: أبو علي حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد «صاحب الشعب» ابن محمد بن علوي بن أبي بكر الحِبْشي ـ بكسر الحاء والباء الساكنة والشين المعجمة[1] ـ لقب لأحد بيوتات بني علوي اليمنيين، ويرتفع نسبه الطاهر بعد ذلك إلى الأصول المعلومة المتّصلة بالسلسلة المنظومة إلى السيّدة فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(*) جريدة الأهرام سنة ١٩٢٧ م، و«صفوة العصر» و«مرآة العصر» المجلد الأول، و«الأعلام الشرقية»: ١/٣٠٦.

(**) المُختصر من كتاب «نشر النور والزهر»، لمرداد ص ١٧٧، و«فيض الملك المتعالي» لعبد الستار الدهلوي خ ١/١٧/أ، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١/٣٢٠، ورياض الجنة للفاسي: ٢/١٣، و«لوامع النور» لأبي بكر العدني المشهور: ١/٢٧١، و«الدليل المشير» لحفيد المترجم أبي بكر ص: ٩٢، و«تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٤/١١٠، و«مصادر الفكر الإسلامي» للحبشي ص: ٨٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥٨، و«الأعلام الشرقية»: لزكي المبارك: ٢/٥٥٧.

(١) هكذا ضبطه الكتاني في «فهرس الفهارس»: ١/٣٢٠.

● **ولادته ونشأته:**

ولد بمدينة «سيؤون» من الديار الحضرمية، عام ١٢٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائتين وألف هجرية، ونشأ بها، في بيت علم وفضل ما بين طاعة وديانة، وحفظ القرآن المجيد وجوّده، وجدّ في تحصيل العلم، فلازم والده (ت ١٢٨١ هـ) وعلماء بلده، ثم رحل إلى مكة المكرّمة صُحْبَة والده وإخوته السادة الأفاضل قُبَيْل السبعين بعد المائتين وألف، ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها، ثم ألقى عصا التسيار بمكة، وأخذ عن علمائها الأفاضل، ثم ترقّى حتى صار مفتي الشافعية وشيخ العلماء بمكة، ونجب وتفنّن في فنون كثيرة وعلوم شهيرة، لكن كان اشتهاره بعلم الحديث والتصوُّف، وتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وببيته، وعُدَّ مِن فحول الرجال، وأخذ عنه خلق كثير، وانتفع به الجمع الغفير.

● **أخلاقه وفضائله ووفاته:**

كان ظاهر الفضل، باهر العقل، مع التواضع والذكاء العجيب والصلاح، اقتنى كتب والده، وأضاف إليها كثيراً من الكتب المعتبرة المشهورة، ولم يزل على حاله حتى انتقل إلى جوار رحمة ربه بالبلد الحرام في الساعة الخامسة من ليلة الخميس الواحد والعشرين من شهر شوّال سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، وصُلّي عليه عند باب الكعبة، ودفن بـ«المعلاة» بحوطة السادة آل باعلوي، أسكنه الله فسيح جناته.

● **شيوخه:**

أخذ عن شيوخ كثيرين، نذكر أسماء من وقفنا عليهم على ترتيب حروف المعجم، وقد وضعنا حرف (ج) قبل أسماء الشيوخ الذين أجازوه:

(ج) ١ ـ أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) حضر دروسه وأجازه إجازة عامّة.

(ج) ٢ ـ أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار (ت ٠٠٠ هـ) حضر مجالسه وأخذ عنه "مسلسل بالأولية وأجازه إجازة عامّة.

(ج) ٣ ـ أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي الأزهري (ت ١٣٢٥ هـ) أخذ عنه المسلسل بالسبحة وأجازه.

٤ ـ أحمد بن محمد بن حسين الحبشي، شقيقه (ت.... هـ) أخذ عنه الفقه والحساب وغير ذلك.

٥ ـ أحمد بن محمد بن علوي المحضار (ت ١٣٠٤ هـ).

٦ ـ أبو بكر بن عبد الله العَطّاس (ت ١٢٨١ هـ).

٧ ـ جعفر بن إسماعيل بن محمد البرزنجي (ت ١٣١٧ هـ).

٨ ـ حامد بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بافرج التريمي.

٩ ـ حسين بن عمر بن سهل.

١٠ ـ عبد الله بن حسين بن طاهر العلوي (ت ١٢٧٢ هـ).

١١ ـ عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي، شقيقه (ت... هـ) أخذ عنه الفقه والرقى.

١٢ ـ عبد الحميد بن محمود الداغستاني (ت ١٣٠٠ هـ).

١٣ ـ عبد الرحمٰن بن علي بن عمر السقّاف (ت ١٢٩٢ هـ).

(ج) ١٤ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي الأزهري (ت ١٣٢٦ هـ) اجتمع به في مصر واستجازه، فكتب له الإجازة.

١٥ ـ عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقّاف، مؤلف «تفريج القلوب».

١٦ ـ عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، مفتي زبيد.

١٧ ـ عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ).

١٨ ـ علوي بن زين الحبشي.

(ج) ١٩ ـ علي البُلْبَيْسِي المصري (ت... هـ) أخذ عنه الأوراد والأذكار، وكتب له إجازة.

٢٠ ـ عمر بن حسن بن عبد الله الحداد (ت ١٣٠٧ هـ).

٢١ ـ عمر بن عبد الله الجُفْري المدني.

٢٢ ـ عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط (ت ١٢٨٥ هـ).

(ج) ٢٣ ـ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحِبْشِي الغرفي (ت ١٣١٤ هـ) صاحب «عقد اليواقيت» حضر

مجالسه وصافحه وشابكه وقرأ عليه سورة الصف، وألبسه وأطعمه وأجازه بجميع مروياته، وكتب له للإجازة.

٢٤ ـ فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة (ت ١٣١٨ هـ).

٢٥ ـ محسن بن علوي السَّقَّاف (ت ١٢٩٠ هـ) أخذ عنه الطريق.

٢٦ ـ محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه باعلوي (ت ١٣٠٧ هـ).

٢٧ ـ محمد أبو خضير بن إبراهيم بن محمد الدِمياطي المدني (ت ١٣٠٣ هـ).

٢٨ ـ محمد أبو النصر بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ).

(ج) ٢٩ ـ محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحِبْشِي، والده (ت ١٢٨١ هـ) تأدّب به، وأجازه.

٣٠ ـ محمد سالم بن محمد سعيد بابُصَيْل (ت بعد ١٢٨٠ هـ).

٣١ ـ محمد سعيد بن محمد سالم بابُصَيْل (ت ١٣٣٠ هـ).

٣٢ ـ محمد سعيد بن عمر الحبّال الرفاعي الدمشقي الشافعي (ت ١٣٢٦ هـ).

٣٣ ـ محمد الشريف بن عوض الدمياطي المدني.

٣٤ ـ محمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٢ هـ).

٣٥ ـ محمد فالح بن محمد الظاهري المهنوي ثم المدني (ت ١٣٢٨ هـ).

٣٦ ـ محمد بن محمد السقاف.

(ج) ٣٧ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني الخالدي النقشبندي الدمشقي (ت ١٣١٦ هـ) أخذ عنه وأجازه.

(ج) ٣٨ ـ محمد بن محمد العزب الدمياطي ثم المدني (ت ١٢٩٣ هـ) حضر مجالسه وأجازه، وكتب له إجازتين.

(ج) ٣٩ ـ محمد بن ناصر الحازمي الحسني الضمدي (ت ١٢٨٣ هـ) اجتمع به لما ورد مكة، وحضر مجالسه، وكتب له الإجازة.

(ج) ٤٠ ـ محمود فتح الله بن أحمد البوريني الإسكندري (ت... هـ) اجتمع به في الإسكندرية وسمع منه الأولية بشرطه.

٤١ ـ هاشم بن شيخ الحبشي المدني.

وتدبّج مع محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

● **تلاميذه:**

روى عنه جمع غفير من العلماء نذكر منهم:

١ ـ أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، حفيد المترجم (ت ١٣٧٤ هـ).

٢ ـ خالد بن عثمان المخلافي (ت ١٣٩٧ هـ).

٣ ـ عبد الله بن محمد غازي الهندي ثم المكي (ت ١٣٦٥ هـ).

٤ ـ عبد الله مراد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ).

٥ ـ عبد الحفيظ الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).

٦ ـ عبد الحميد بن محمد علي قدس (ت ١٣٣٤ هـ).

٧ ـ علوي بن عبد الرحمٰن المشهور (ت ١٣٤١ هـ).

٨ ـ محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «**فتح القوي في أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي**». أملاه على تلميذه عبد الله بن محمد غازي الهندي ثم المكي (ت ١٣٦٥ هـ). طبع على نفقة شيخنا محمد بن أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وتوزّعه المكتبة المكيّة بمكة المكرّمة، عام ١٤١٨ هـ، في (٦٣٢) ص من القطع الكبير، وهو ثبت حافل، من أفضل الأثبات المتأخّرة.

وله: «**مواهب المُعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي**». كتبه تلميذه الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس المكي (ت ١٣٣٤ هـ) طبع قديماً في الهند. وطبع بأول «فتح القوي» ص: ١١ ـ ٣١.

ابن نَصِيف(*)
(١٣٢١ - ١٣٧٩ هـ)

حسين بن محمد بن حسين نصيف: متأدب من أهل جدة. ولد وتعلم بها. وعُين رئيساً لهيأة الأمر بالمعروف، ولم يكن ذلك ميدانه، فاعتزلها. وترأس شركة تجارية في جدة.

وصنّف كتاب «**ماضي الحجاز وحاضره**». (ط) مختصر. أعانه والده على تأليفه.

وتوفي بالقاهرة.

الحسين بن محمد العراقي(**)
(٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ)

الحسين - بالياء - بن محمد ابن الشيخ عبد الله المدعو: الوليد بن العربي بن الوليد بن أبي القاسم بن العربي بن عبد الكريم العراقي الحسيني، الفقيه العالم، العلامة المشارك، المطلع، المدرس الفصيح، المفتي النوازلي الشهير، المحرر النحرير.

قرأ العلم على الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، والشيخ محمد - فتحاً - بن محمد گنون، والشيخ محمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ العباس بن أحمد التازي وغيرهم من الأشياخ، وذهب في صغره إلى تافيلالت مع والده وأخذ عن بعض العلماء هناك.

كان له ولوع كبير بالتدريس منذ نشأته، وله شهرة في الإفتاء، وربما اتهم في بعض الأحيان بإفتائه بغير المشهور والراجح. ولما دخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به في الطبقة الأولى وبقي به إلى أن توفي.

له تآليف، منها: «**المناطيد الجوية في الرد على المقالات الحجوية**» ردّ فيه على محمد بن الحسن الحجوي في بعض المسائل العلمية.

قال ابن سُودَة: قرأتُ عليه بعض الدروس بالقرويين، وتوفي ليلة الأحد ثامن عشر شعبان عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

حسين محمد البار(***)
(١٢٥٠ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين ابن فاطمة الزهراء.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م في بلدة القرين الدوعنية.

وأخذ عن كثير من علماء عصره كالسيد صالح عبد الله العطاس، وأحمد محمد المحضار، وأبي بكر عبد الله العطاس، وعبد الله أحمد باسودان، وسعيد محمد باعشن، وغيرهم.

ثم سافر إلى مدينة الحديدة، وأقام بها مدة، واشتغل بالتجارة، ثم زار الحرمين، وعاد إلى بلاده.

ولما توفي عمه سنة ١٣١١ هـ خلفه في مقامه ومشيخته ودروسه.

توفي سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م في بلدة القرين، ودفن في قبة جده السيد عمر عبد الرحمٰن البار.

مؤلفاته:

١ - «**ترجمة عمه السيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار**».

٢ - «**ديوان شعر**». نظم وحمينيّ - وهو نوع من الزجل - . وله وصايا وإجازات.

حسين الوصابي(****)
(١٣٠١ - ١٣٩٣ هـ)

الشيخ العلامة، المعمر، المتفنن، شيخ الأكابر والأصاغر: حسين بن محمد بن عبد الله الوصابي

(*) «تاريخ مدينة جدة»: ٤٩٢، ومجلة العرب: ٦/ ٣٧١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٥٩.

(**) «سلُّ النِصَال» لابن سودة ص: ٨٤، والذيل التابع «لإتحاف المطالع» خ. و«الأعلام» للزركلي: ١/ ٢٥٨.

(***) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٥٦ و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٥٧.

(****) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٧٧، الترجمة (٦٤).

الزبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٠١ هـ، ولما بلغ السابعة من عمره أخذه السيد عبد الله بن محمد البطاح، وأحضره في مجلس تدريسه وقال لوالده: اتركه للعلم واقطع عنه علائق الدنيا، فامتثل والده لأمر السيد عبد الله البطاح.

قرأ على الشيخ المذكور «أبا شجاع»، و«الآجرومية»، ثم «شرح الشيخ خالد الأزهري»، ثم «المتممة»، ثم «شرح المصنف»، و«ابن قاسم الغزي»، ثم حفظ «الألفية»، و«متن التحرير»، و«المنهاج» إلى باب الوصايا، واشتغل بالشرح على شيخه، وقرأ عليه رسائل عدة في الفقه، والبلاغة، و«أوائل الإرشاد» لابن المقري، وأجازه عامة، وهو من أجلّ مشايخه وصاحب أفضال متكاثرة عليه.

ومن مشايخه من أهل مدينة زبيد الشيخ محمد بن سالم بازي، والشيخ محمد بن يوسف الجدي، والسيد علي بن محمد البطاح، أخذ عليهما في الفرائض.

وفي سنة ١٣٢٣ لازم شيخه السيد علي بن محمد البطاح في السفر لأداء فريضة الحج، وقرأ على الباخرة مع شيخه «منسك السيد يوسف بن محمد البطاح».

وبعد أداء النسك سافر إلى المدينة على منوّرها أفضل الصلاة وأتم السلام، ومكث بها خمسة عشر سنة، وفيها أخذ عن الشيخ أحمد السناري، والشيخ ياسين الخياري، والشيخ حبيب المغربي، ولكن ملازمته للشيخ ياسين الخياري طالت، وأخذ عنه في عدة فنون منها الفلك، ثم صحبه مع ولده أحمد الخياري في السفر للقاهرة، ثم رجع بعد فترة قصيرة إلى المدينة المنورة، ثم انتقل إلى دمشق في جملة من انتقل من أهل المدينة في مدة الحرب العظمى.

وفي دمشق اشتغل بالتدريس في دار الحديث الأشرفية، فإذا فرغ من التدريس شرع في الأخذ عن علماء الشام في الحساب والجبر والمقابلة، وبعد فترة تهيأت له الأسباب للعودة إلى زبيد.

وفي زبيد لازم الدرس والتدريس، فأخذ عن القاضي عباس بن داود السالمي، والمفتي السيد سليمان بن محمد الأهدل.

تقلّد صاحب الترجمة التدريس بالمدرسة العلمية سنة ١٣٥٥ هـ، وتخرّج على يديه، واشتهر بالتمكن في عدة فنون، وتخرّج به جمع من الطلاب من زبيد وغيرها.

وله مصنفات منها:

- **«التحفة الوصابية في العلوم الحسابية»**.

ورسائل أخرى في العمل بالقيراط.

توفي بعد مرض في جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣.

وقد رثاه السيد محمد بن علي البطاح بمرثاة قال فيها:

أصيب الأنام بموت شهير
إمام العلوم عديم النظير
حسين غدا اسم بيننا
رئيساً لكل الفنون خبير
فأبكى القلوب وأجرى الدموع
وهيّج حزناً شديداً عسير

حسين الجسر الطرابلسي(*)

(١٢٦١ - ١٣٢٧ هـ)

الشيخ حسين الجسر الطرابلسي ابن الشيخ محمد الجسر ابن مصطفى الجسر، وينتهي نسبه إلى السيد محمد المائي الصيادي المدفون في قبة السيد عثمان الصيادي بدمياط.

ولد سنة ١٢٦١ هـ/١٨٤٥ م في حي الحدّادين بمدينة طرابلس الشام، ونشأ بها نشأة طيبة صالحة، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الجليل، ولازم حلقة الدروس اللغوية والدينية على الشيخ عبد القادر الرافعي، وعبد الرازق الرافعي، وأحمد عرابي، فحصل على قسط وافر من العلم والأدب.

(*) الرسالة الحميدية بالمطبعة المنيرية، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٥٨، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٠١ - ٣٠٣، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي: ١/ ٣٣٨، و«علماء طرابلس»: ١٦٧، و«آداب اللغة العربية» لزيدان: ٤/ ٢٥١.

ثم سافر إلى مصر سنة ١٢٧٩ هـ والتحق بالأزهر، وتلقى العلم على علماء عصره كالشيخ حسين المرصفي، وسليمان الخاني، وعبد القادر الرافعي الكبير، وعبد الرحمٰن البحراوي، ومصطفى المبلط، وأحمد الرافعي، وحسين منقارة.

وفي سنة ١٢٨٤ هـ عاد إلى بلاده طرابلس، واشتغل بالعلم والتدريس والتأليف، ثم ترأس المدرسة السلطانية في بيروت مدة، وأخذ عنه كثير من علماء العصر، ومن تلاميذه الشيخ رشيد رضا منشىء المنار وكان من أخص خصائصه العلمية تبحره في علم التوحيد.

وكان ذكياً فطناً، حسن الفراسة، فصيح اللسان.

توفي في شهر رجب سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م.

وهو والد الأستاذ الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس نواب لبنان.

مؤلفاته المطبوعة:

١ - **«الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية»**. وفي أولها ترجمة حياة المترجم له.

٢ - **«الحصون الحميدية لمحافظة العقائد الإسلامية»**.

٣ - **«العلوم الحكمية في نظر الشريعة الإسلامية»**.

٤ - **«البدر التمام في مولد سيد الأنام»**.

٥ - **«مهذب الدين»**.

٦ - **«هدية الألباب في جواهر الآداب»**.

٧ - **«تربية المصونة»**.

٨ - **«التوفير والاقتصاد»**.

٩ - **«حكمة الشعر»**.

١٠ - **«إشارة الطاعة في صلاة الجماعة»**.

١١ - **«علم تربية الأطفال سعادة الرجال والنساء»**.

١٢ - **«تعدد الزوجات»**.

١٣ - **«الأبيات»**.

١٤ - **«كلمات لغوية»**.

١٥ - **«مختارات طرابلس»**.

١٦ - **«رياض طرابلس الشام»**. (مجموعة مقالات) في عشرة أجزاء.

١٧ - **«نزهة الفكر في مناقب الشيخ محمد الجسر»**.

مؤلفاته المخطوطة:

١ - **«العقيدة الإسلامية، والعقيدة النصرانية»**.

٢ - **«القرآن الكريم وعدم اقتباسه شيئاً من التوراة والإنجيل، وعصمة الأنبياء»**.

٣ - **«بنات الأفكار في كشف حقيقة الكيمياء ومشارق الأنوار»**.

٤ - **«الذخائر في الفلسفة الإسلامية»**.

٥ - **«خديجة وبثينة»**.

٦ - **«الكواكب الدرية في العلوم الأدبية»**.

٧ - **«رسالة في صدقة الفطر»**.

٨ - **«نخيرة الميعاد في فضائل الجهاد»**.

٩ - **«رسالة في آداب البحث والمناظرة»**.

١٠ - **«مجموعة في خطب الجمعة»**.

١١ - **«مجموعة من الشعر»** في (٧٠٠) صفحة.

منقارة(*)

(١٢٤١ - ١٣٢٧ هـ)

العالم المعمّر مفتي الأوقاف بالديار المصرية: نور الدين أبو علي، الحسين بن محمد بن مصطفى منقارة الطرابلسي الحنفي المصري.

أخذ بطرابلس الشام عن الشمس محمد بن خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشمس محمد من مصطفى بن عبد القادر الرافعي.

ورحل إلى مصر عام ١٢٦١ هـ، فأخذ بها عن شرف الدين أحمد المرصفي الأزهري، الكبير (ت ١٣٠٦ هـ)، ومصطفى بن محمد المبلّط الشافعي الأحمدي المصري (ت ١٢٨٤ هـ)، والبرهان

(*) «فهرس الفهارس للكتاني»: ٢/ ٩٣٤.

إبراهيم بن علي بن حسن السَّقَّا (ت ١٢٩٨ هـ)، والبرهان إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي شيخ الجامع الأزهر (ت ١٢٧٧ هـ) وتلك الطبقة.

وحجّ فأخذ بالحجاز عن أحمد زيني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ) ومحمد بن حسين الكتبي السيواسي الأنضولي الأصل ثم المكي (ت ١٢٨١ هـ) وطبقتهما.

وسمع بمصر حديث الأوّليّة من الشمس محمد صالح الرضوي السمرقندي البخاري (ت ١٢٦٣ هـ) وأجازه بـ «الصحيحين»، و«الموطّأ» وبقيّة الكتب السِتَّة، والفقه الحنفي، و«دلائل الخيرات»، وقد أجازه جميع الشيوخ المذكورين.

أجاز محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) عامّة ما له.

له: «**ثبت منقارة**» ذكره الكتاني، وهو مخطوط في الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم ١٣٢ مصطلح الحديث ص ١٤٢، أوّله: (الحمد لذاته لوليه بذاته). وفي آخره إجازة للشيخ عبد الرحمٰن الحجّار الحلبي (ت ١٣٣٦ هـ). انظر (فهرس الخزانة التيمورية ج٢/ ١١١،٦٩).

حسين الحبّال(*)
(١٢٨٧ - ١٣٧٣ هـ)

الشيخ حسين محيي الدين الحبال، الشاعر الأديب النقاد، صاحب جريدتي (أبابيل والقارعة). ولد في بيروت سنة ١٢٨٧ هـ/ ١٨٧٠ م، وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م، تلقى العلوم في مدرسة المرحوم الشيخ رجب جمال الدين.

وأخذ العروض مع زميليه الشيخ محيي الدين الخيّاط، والشيخ محمد ياسين، عن الأستاذ المرحوم الشيخ عبد الرحمٰن سلام.

تعاطى مهنة التدريس في مدرسة زيدان التي كان شريكاً فيها، ثم في مدرسة التوفيق لصاحبها المرحوم الشيخ توفيق خالد مفتي الجمهورية اللبنانية الأسبق.

في سنة ١٣٠٧ هـ/ ١٨٩٠ م أصدر جريدة «أبابيل» يوميّة سياسيّة انتقادية، كان شعارها قوله:

من شذّ عن منهج العدل السويّ يرى
لكيده عندنا طيراً أبابيلا
لها من النقد سِجِّيل حجارته
تغادر الظلم مثل العصف ماكولا

اشتهر ﷺ بغيرته الدينية، ولم تكن تأخذه بالله لومة لائم، وحادثة خلافه مع والي بيروت بكري سامي حين انتقد تصرف الوالي إثر حفلة إعانة الأسطول العثماني التي أقامها وقدّم فيها الخمر حادثة هزّت البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وكانت سبباً في إقالة بكري سامي من منصبه، وتعيين عزمي بك والياً مكانه.

مثّل بيروت مع بعثة الوفود إلى الآستانة حين استرجع الاتحاديون أدرنة، تلك الرحلة التي ضمت وقائعها في كراس «**الرحلة السنية إلى دار الخلافة الإسلامية**» الذي أصدره بالاشتراك مع زملائه: المرحوم الشيخ عبد الباسط الأنسي صاحب جريدة «الإقبال»، و«الأستاذ محمد الباقر صاحب جريدة «البلاغ»، ومحمد كرد علي صاحب جريدة «القبس».

سُجن وعطلت جريدته «أبابيل» عند دخول الحلفاء، وحين أفرج عنه بواسطة مدير الأمن العام جورج حدّاد، دُعي لمقابلة الجنرال اللُّنْبي الذي بادره بقوله: «ادْعُ لبريطانيا التي أفرجت عنك»، فأجابه: «إنك تطلب المستَحيل»، قال: «لماذا كتبت ضد الحلفاء والشريف حسين؟ قال: «أما الحلفاء فهم أعداء دولتي، وأما الشريف حسين فقد شق عصا الطاعة...».

وعندما أفرج عنه أصدر جريدته «القارعة» في سنة ١٣٣٨ هـ ١٩١٩ م، مثّل لبنان مع المرحوم الشيخ عبد الرحمٰن سلام في المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود.

وللمرحوم الشيخ حسين الحبال روائع من الشعر في المديح والهجاء، وتزدان بيوت أهل بيروت بالعديد من أشعاره المخطوطة وتهانيه الشعرية في مختلف المناسبات.

وكان يحمل أرفع الأوسمة العثمانية، كما أنعم عليه بوسام الاستحقاق اللبناني بدرجة فارس عند الوفاة. وتتلمذ عليه كثيراً من الصحفيين أمثال المرحوم نقيب الصحفيين الأستاذ عفيف الطيبي، والأستاذ عبد

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: (١٢٦ - ١٢٩).

الرحمٰن الحص، والأستاذ المرحوم عبد الرحمٰن المجذوب.

من نظم الحبال:

لك يا سمي المصطفى
قدر يعزّ عن المثال
جاهدت حقاً
في سبيل الله أبنا الضلال
أحرمتهم طيب القرى
وسطر المعاقل والجبال
وأذقتهم طعم الردى
وسقيتهم كأس الوبال
فعكست راية خدرهم
ورفعت رايات الهلال
ونصرت دين محمد
بالسحر والبيض النصال
لا بدع في هذا
فأنت المصطفى وأخو الكمال

حسين المَرْصَفِي = حسين بن أحمد بن حسين الأزهري (ت ١٣٠٧ هـ).

الخياري(*)
(١٢٨٨ - ١٣٥٣ هـ)

العلاّمة الفقيه الناسك السيّد حسين بن مصطفى بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد بن حاتم بن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن علي بن موسى بن خضر الخياري الحسني المدني.

ينتسب لعائلة الخياري، أصلها من مصر، وسكنوا المدينة المنوّرة، اشتهر منهم رجال أعلام.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٨ هـ، وأخذ المبادىء عن أبيه الذي اعتنى به، وذهب به إلى المشايخ للقراءة عليهم، وحفظ في بداية الطلب عدة من المتون، ثم برع في النحو والفقه والأصول.

ورحل إلى العراق، وأكرمه والي بغداد عبد الوهاب باشا، وطال مكثه بالعراق، ثم سافر إلى مصر ثانية، حيث كان قد دخلها صغيراً.

ثم أقام بالحجاز وأخذ عن جملة من المسندين منهم: أبوه مصطفى الخياري (ت ١٢٩٩ هـ)، وعبد الفتاح بن أحمد بن محمد العدوي (ت... هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وعبد القادر بن توفيق الطرابلسي الشلبي (ت ١٣٦٩ هـ)، وأبي اليسر محمد فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعبد الله بن محمد بن صالح البناء الإسكندري، ومحمد بن إبراهيم أبو خضير الدمياطي، ومحمد بن أحمد عليش المالكي (ت ١٢٩٩ هـ)، وإسماعيل بن الهادي البَرْزَنْجي، ومحمد الجمازي، وياسين بن أحمد الخياري (ت ١٣٤٤ هـ)، وسعيد بن عبد الله القعقاعي، وعبد الجليل بن عبد السلام برّادة (ت ١٣٢٦ هـ)، وأحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد صالح مرداد المكي (ت ١٣٣٥ هـ)، وخير الدين بن شهاب الدين البغدادي، ويوسف بن نعمان السويدي، ونعمان بن محمود الآلوسي (ت ١٣١٧ هـ)، وأحمد بن محمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن عبد العزيز الجعفري الحنفي، وعبد القادر بن إسماعيل الطرابلسي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، ومحمد بن عثمان الخطيب الدومي، والسيد حسين بن محمد الحبشي العلوي (ت ١٣٣٠ هـ)، وفضل بن علوي بن سهل العلوي (ت ١٣١٨ هـ) وعبد الرحمٰن بن أحمد النحراوي، ومصطفى بن عطية الليثي، وسليم أفندي البشري (ت ١٣٣٥ هـ)، وأحمد بن محمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥ هـ)، وأحمد بن الحسن العطّاس العلوي (ت ١٣٣٤ هـ)، وسعيد بن علي الموجي المصري، وأحمد بن أحمد الجزائرلي (ت ١٣٣٣ هـ)، وأبي الهدى محمد بن حسن الصيادي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) وآخرين.

له: «**إجازة الخياري**» أجاز بها شيخَنا ياسين الفاداني، وذكر فيها شيوخه.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٣هـ.

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ص: ١٧٩، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ١٢٧.

حُسَيْن عَوْدة(*)

(١٢٥٢ ـ ١٣٣٢ هـ)

حسين بن مصطفى أبي عودة: طبيب دمشقي. تعلم بمدرسة الطب بمصر، وأحرز شهادتها سنة ١٢٩١ هـ، وأمضى أواخر سنيه في صيدا (بلبنان) وتوفي بها.

له: «**فهرست المادة الطبية**». (ط) وهو فهرست لكتاب «عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج» لأحمد الرشيدي.

ـ «**المرشدة العودية في إثبات الكيميا الطبية**». رسالة نشرت في مجلة روضة المدارس.

ـ «**نبذة من الرحلة العودية إلى الديار المصرية**». (ط) رسالة.

ـ «**المرشد الأمين في النصيحة في الدين**».

حسين والي = حسين بن حسين بن إبراهيم (ت ١٣٥٥ هـ).

حسين الواني = حسين بن علي بن ميان محمد الهندي النَقْشبَنْدِي (ت ١٣٦٣ هـ).

حسين الوصابي = حسين بن محمد بن عبد الله الوصابي الزبيدي (ت ١٣٩٣ هـ).

الحُسَيْني = أحمد بن أحمد بن يوسف المحامي المصري (ت ١٣٣٢ هـ).

الحُسَيْني = محمد بن إبراهيم الحسيني المفسّر الطرابلسي (ت ١٣٥٩).

الحُسَيْني = محمد أمين بن محمد طاهر بن مصطفى، مفتي فلسطين (ت ١٣٩٤ هـ).

الحُسَيني = موسى كاظم بن سليم (ت ١٣٥٢ هـ).

الحُصَري = محمود خليل الحُصَري المقرىء المصري (ت ١٤٠٠ هـ).

الحِصْني = محمد أديب بن محمد بن عبد القادر، تقي الدين الحسيني الدمشقي (ت ١٣٥٨ هـ).

الحضراوي = أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧ هـ).

الحضراوي = محمد سعيد بن أحمد بن محمد المكي (ت ١٣٢٦ هـ).

الحَضْرَمي = عبد الرحمٰن بن محمد بن شهاب الدين، أبو بكر العلوي (ت ١٣٤١ هـ).

الحِفْظي = محمد بن حسن بن عبد الرحمٰن الحفظي الألمعي العسيري (ت نحو ١٣٢٨ هـ).

الحَفَّار = عبد الرزاق بن عبد العزيز الدمشقي (ت ١٣٩٧ هـ).

حِفْني ناصِف(**)

(١٢٧٢ ـ ١٣٣٨ هـ)

حفني (أو محمد حفني) بن إسماعيل بن خليل بن ناصف: قاض أديب، له شعر جيد.

ولد ببركة الحج (من أعمال القليوبية ـ بمصر) وتعلم في الأزهر.

وتقلب في مناصب التعليم، ثم في مناصب القضاء، وعيّن أخيراً مفتشاً أول للغة العربية بوزارة المعارف المصرية.

واشترك في الثورة العرابية بخطب كان يلقيها ويكتبها ويوزعها على خطباء المساجد والشوارع. وكان يكتب في بعض الصحف المصرية باسم «إدريس محمدين».

وقام برحلات إلى سورية، والآستانة، واليونان، ورومانيا، والنمسا، وألمانيا، وسويسرا، والسويد، وبلاد العرب.

وتولى منصب النائب العمومي والقضاء الأهلي ٢٠ عاماً، وقام برئاسة الجامعة (١٩٠٨) عند تكونها، وكان من أوائل المدرّسين فيها، كما شارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول. وله مداعبات شعرية مع «حافظ إبراهيم» وغيره. وكان يتجنب المدح والاستجداء والفخر، في شعره. وهو والد «باحثة البادية».

(*) «معجم المطبوعات»: ١٣٩١، و«منتخبات التواريخ لدمشق»، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٥٩.

(**) «سبل النجاح»: ٢/١٩٧، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٣/٣٥٨، وأحمد محب الدين إبراهيم، في جريدة الاهرام ١٨/٣/١٩٤٧، وتقويم دار العلوم: ٢٤١، و«الشعر العربي المعاصر: ٥ ـ ٥٥، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٦٥.

توفي بالقاهرة.

له:

- «**تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية**». (ط). جزآن من أربعة.

- «**مميزات لغات العرب**». (ط).

- رسالة في «**المقابلة بين لهجات بعض سكان القطر المصري**».(ط).

واشترك في تأليف «**الدروس النحوية**» أربعة أجزاء.

وجمع ابنه مجد الدين ناصف شعره، في ديوان سماه «**شعر حفني ناصف**». (ط).

ابن حفيظ = سالم بن حفيظ بن عبد الله العلوي الحسيني (ت ١٣٧٨ هـ).

حفيظ الله البندوي(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: حفيظ الله بن دين علي البندوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بقرية بندي - بفتح الموحدة - قرية من أعمال أعظم گده.

وسافر إلى غازيپور، فاشتغل بالعلم أياماً على مولانا عبد الله الغازيپوري، وعلى غيره من العلماء، ثم دخل لكهنؤ ولازم الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي وتخرج عليه، وأخذ عنه الحديث، ثم ولي التدريس في المدرسة الإنجليزية بكاكوري، فدرّس بها زماناً، ثم استقدمه شيخه عبد الحي المذكور إلى لكهنؤ، وجعله معلماً لختنه يوسف بن قاسم بن مهدي بن يوسف الأنصاري، فدرّس بلكهنؤ مدة طويلة، ثم سار إلى رامبور وولي التدريس في المدرسة العالية، وحصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل تلك البلدة، فدرّس بها تسع سنين، ثم رجع إلى لكهنؤ وولي التدريس بدار العلوم التي أسسها أعضاء الندوة، فدرّس بها زماناً طويلاً، ثم سار إلى دهاكه وولي التدريس في المدرسة العالية، ولقبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ثم أحيل إلى المعاش سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وسافر للحج، وولي نظارة دار العلوم في لكهنؤ ورئاسة التدريس فيها، فاستقام على ذلك نحو عشر سنين، ثم اعتزلها سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف.

وله مشاركة جيدة في المعقول والمنقول ومعرفة بالحديث، وهو يحب العمل بمقتضى ظاهر النصوص، وينصر أهل الحديث.

وله مصنفات منها:

- «حاشية بسيطة على التصريح في الهيئة».

- «**كنز البركات في سيرة مولانا أبي الحسنات**».

مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف.

حفيظ الله الدهلوي(**)

(٠٠٠ - ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: حفيظ الله بن گاما خان السلفي الدهلوي، أحد العلماء الصالحين. ولد ونشأ ببلدة دهلي، وحفظ القرآن الكريم في صباه، فدعا له الشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي بالبركة، ووالده كان من أصحاب الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي.

فقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا عبد الخالق الدهلوي، وبعضها على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل سبط الشيخ عبد العزيز، وبعد رحلته إلى الحجاز لازم السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، وأخذ عنه الحديث والتفسير والفقه الحنفي والأصولين.

ثم اشتغل بالدرس والإفادة، وكان يذكر في كل أسبوع ضحوة يوم الاثنين، وكانت مواعظه مقصورة على تفسير القرآن الكريم بالأحاديث الصحيحة تأخذ بمجامع القلوب، وإني حضرت في مجلسه.

توفي لثلاث ليال خلون من رمضان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف بدهلي.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢١٧ - ١٢١٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٨.

حكمة شريف = حكمة بن محمد شريف الطرابلسي (ت ١٣٦٤ هـ).

حكمة شريف(*)

(٠٠٠ - ١٣٦٤ هـ)

حكمة بن محمد شريف الطرابلسي: أديب مؤرخ.

كان رئيس كتاب المجلس البلدي في طرابلس الشام، ومنشىء جريدة «الرغائب» فيها (١٩٠٧).

من كتبه المطبوعة:

- **«تاريخ سيام»**.
- **«تاريخ زنجبار»**.
- **«سياحة في بلاد تيبت ومجاهل آسيا»**. نشر في جريدة لسان الحال.
- **«سعادة المعاد في مختصر شرح بانت سعاد»**.
- **«الفوائد الكبرى في السياحات الصغرى»**. الأول منه، مترجم عن التركية.
- **«قصارة الهمم مختصر شرح لامية العجم»**. رسالة صغيرة.
- **«شرح لامية العرب»**.
- **«شرح عينية ابن زريق»**.
- **«تاريخ الخواتم ونقوشها»**. نشر في المقتطف والهلال.
- **«تاريخ طرابلس الشام من أقدم أزمانها»** (خ).
- **«مضحك العبوس ومؤنس النفوس»**. (خ).
- **«المرآة الصحية في الأحكام الإسلامية»**. ترجمة عن التركية.
- **«النفح الوردي في شرح لامية ابن الوردي»**. رسالة صغيرة.
- **«تاريخ فرنسا»**. نشره في مجلة النور، باللاذقية.
- **«دموع الأسيف؟ على محمد بك شريف»**. رثى به والده المتوفى سنة ١٣٢٧.

وأعظم كتبه **«تاريخ الأليان»**. (خ) ثلاثة وثلاثون مجلداً منه، عند آل يكن في طرابلس، بخطه.

الحَكَمي = حافظ بن أحمد بن علي (ت ١٣٧٧ هـ).

الحكيم = محمد عبد العزيز بن عمر راسم بن حسين الكريدي (بعد ١٣٢٤ هـ).

الحَكِيم = مصطفى بن أحمد الحكيم الأزهري (ت ١٣٤١ هـ).

الحُلْو = محمد بن عبد الواحد الحُلْو الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).

الحُلْواني = أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي المصري (ت ١٣٠٨هـ).

الحَلَواني (الكبير) = أحمد بن محمد بن علي بن محمد المُقْرِىء الدمشقي (ت ١٣٠٧ هـ).

الحُلْوَانِي (الرحّالة) = أمين بن حسن الحُلواني المدني (ت ١٣١٦ هـ).

الحَلَوانِي = ثابت بن محمد نجا بن علي الدمشقي المقرىء (ت ١٣٩٧ هـ).

الحُلْواني = محمد سعيد بن محمد سليم المقرىء الدمشقي (ت ١٣٨٩ هـ).

بيرم الخامس(**)

(١٢٥٥ - ١٣٠٧ هـ)

حمد بيرم الخامس ابن مصطفى بن محمد بيرم الثالث، الفقيه، الرحالة، المؤرخ، الصحفي، من نبغاء

(*) «تراجم علماء طرابلس» ١٨٤ و١٨٥، و«سركيس»: ٧٨٥، و«تاريخ الصحافة العربية»: ١/٢٣ و٤/٢٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٦٨.

(**) «أركان النهضة الأدبية»، محمد الفاضل بن عاشور تونس ١٣٨١ ص: ٢٢ - ٢٧، و«الأعلام»: ٧/٣٢٢، و«تاريخ آداب اللغة العربية»: ٤/٢٦٢، و«تاريخ الصحافة العربية»: ١/١٣٩ - ١٤١ و٣/٢٤، و«رواد الإصلاح» رشيد الذوادي (ط بتونس ١٩٧٣) ص: ٤٠ - ٥٩، و«قابادو» لعمر بن سالم (ط. تونس ١٩٧٥) ص: ٦٠ - ٦٢، و«محمد بيرم الخامس» زين العابدين السنوسي ط تونس ١٩٥٢، و«مصادر الدراسة الأدبية» اسعد يوسف داغر: ٢١٥. و«معجم المطبوعات» ٦١٣ - ٦١٤، و«معجم المؤلفين»: ١٢/٣٥ - ٣٦، و«إيضاح المكنون» ١/ ١٠٤ (يسمّيه خطأ محمد بيرم الثالث، والدليل انه نسب له صفوة الاعتبار): ٢/٦٨ وذكره على وجه الصواب في هدية العارفين: ٢/٣٨٨، «إكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لإدوارد كرنيليوس فانديك ص: ٤١٤، «المحافظة والتجديد في النثر

خريجي جامع الزيتونة.

ولد بتونس في محرم ١٢٥٥/ آذار (مارس) ١٨٤٠، وأشرف والده على تربيته، وكذلك عمه بيرم الرابع، وهما اللذان وجهاه إلى طلب العلم بجامع الزيتونة، وبعد اجتيازه لمرحلة التعليم الابتدائي دخل جامع الزيتونة، وقرأ على أعلامه أمثال المشايخ سالم بو حاجب، والشاذلي بن صالح، وعلي العفيف، ومحمد الطاهر بن عاشور. وفي هذا الطور كان الشيخ محمود قابادو يزور والد المترجم له في بيته لأنه كان صديقاً له، كما كان يزور عمه محمد بيرم الرابع في بيته أيضاً، وكان المترجم له يحضر المجالس التي فيها قابادو بدار أبيه أو دار عمه، ويستمع إلى حديثه فتكون له إعجاب به واحترام له ما زادتهما الأيام إلاّ رسوخاً، وكان يستنير بتوجيهاته، وظل على هذه الحال بعد تخرجه من جامع الزيتونة واشتغاله بالتدريس، وقال الأستاذ عمر بن سالم: «وتأثر بأفكار قابادو التقدمية ونظرياته الإصلاحية تأثراً كبيراً، فقد أخذ عنه رأيه في إحياء العلوم الصحيحة والاعتماد عليها لنهضة البلاد».

واستكمل تعلّمه بجامع الزيتونة ولم يتجاوز سنه سبعة عشر عاماً، وتخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الثانية في سنة ١٢٧٨/ ١٨٦١، وتولى مشيخة المدرسة العنقية في ٦ جمادى الأولى ١٢٧٨/ ١٨٦١، وهذه الخطة كانت وراثية في أسرتهم، ثم اجتاز بنجاح مناظرة التدريس من الطبقة الأولى في ١٥ رجب ١٢٨٤.

وفي مطلع شبابه اشتغل بالمسائل السياسية والاجتماعية، لأنّ ميوله سياسية وأدبية أكثر منها فقهية وعلمية، وكان همه تتبّع مجريات الأحداث وانتقادها، ولما كان ابن ملاك أراض فقد شاهد الوضعية الاجتماعية للعمال الفلاحين والخماسة، ومسك دفتراً سجل فيه القرارات والأوامر الترتيبية على عهد محمد باي، لأنه التزم بالدفاع عن هذه الطبقة الريفية.

وبعد ثورة ١٢٨١/ ١٨٦٤ وتعطيل دستور عهد الأمان، رحل إلى أوروبا بعلة التداوي وملاقاة أصدقائه المغتربين الجنرال حسين في إيطاليا وخير الدين في فرنسا، ومات والده فورث عنه قسطاً هاماً من العقارات، وأراد مبارحة تونس نهائياً، ولكن الظروف الصعبة القاسية التي تجتازها البلاد منعته من تحقيق رغبته.

ولما عزل مصطفى خزنه دار عن الوزارة الكبرى (رئاسة الحكومة) في سنة ١٢٩١/١٨٧٣، وخلفه في المنصب خير الدين، جاهر المترجم له بنصرته في آرائه الإصلاحية، وصرح بآرائه السياسية على صفحات جريدة «الرائد التونسي»، وهو أول من تجاسر على ذلك في تونس.

ولاحظ الأستاذ رشيد الذوادي: «إنه المنشىء الأول لفن النشر الصحفي باختلاف أغراضه في تونس. فقد تحدى القيود المتبعة في أساليب الكتابة في عصره، فأضناه هذا العمل ولم يسلم من العثرات، وتستطيع أن تلاحظ هنا جلياً في تفكك بعض تراكيبه خاصة في افتتاحياته المنشورة في صحيفة «الإعلام». وقال أيضاً: «فكتب في الرائد التونسي (١٢٩٠ هـ ١٨٧٤) مقالات كثيرة أيّد فيها عزل مصطفى خزنه دار وآزر الوزير خير الدين باشا صاحب الاتجاه التقدمي في البلاد، وتعتبر مقالاته السياسة أول مقالات ظهرت في النثر السياسي في البلاد، ذلك أن الإتجاه السياسي لم تعرفه صحافة تونس قبل هذا التاريخ، إذ معظم ما كان ينشر فيها يتناول النواحي الأخلاقية والاجتماعية والأدبية».

كما نشر بعض إنتاجه في جريدة «الجوائب» الصادرة في إستانبول لصاحبها أحمد فارس الشدياق، وذلك أيام حرب تركيا مع اليونان.

= العربي المعاصر في مائة عام» لأنور الجندي ص: ٧٧ و٧٩، «خير الدين وزير مصلح» (بالفرنسية) للمنجي صميدة: ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٦٧، «مشاهير الشرق» لجرجي زيدان: ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠، «الآداب العربية» للأب لويس شيخو: ٢/ ١٨٩، «فهرس الأزهر»: ١/ ٢٤٩ ـ ٢/ ١١٩، «منتخبات المؤيد»: ١/ ٤٩٨ «صفوة الاعتبار»: ١/ ١٩٤ ثم ملحق الجزء الخامس منه، «أصول الحماية» لجان قانياج (بالفرنسية) ص: ٥٥٩ تعليق: ٨٩ ص: ٥٧٠ تعليق: ١٣٢. و«تراجم المؤلفين التونسيّين» لمحمد محفوظ: ١/ ١٤٣ ـ ١٤٨.

وأعجب الوزير خير الدين بنشاطه وتعلقه ومؤازرته له في منهجه الإصلاحي، فعهد إليه بتنظيم إدارة جمعية الأوقاف التي ابتكرها المصلحون، يعينه موظف وعدلان يختارهم التجار وأصحاب الأراضي الموقوفة. وفي بضعة أشهر وبعد مجهودات خارقة توصل إلى تنظيم هذه المؤسسة وجعلها قوية، وهذا مما أثر على صحته، وأجبره مرضه العصبي على قطع عمله والذهاب إلى باريس لمداواة مرضه، واغتنم هذه الفرصة لتدوين القسم الأول من تأليفه «**صفوة الاعتبار**».

وكان نحيف البنية، مصاباً بمرض في الأعصاب الموصلة بين المعدة والقلب مع فقر في الدم، يستعمل المورفين لتسكين آلامه، فأثر ذلك في صحته مع ما يقوم به من أعمال مرهقة.

وفي مدة رئاسته لجمعية الأوقاف، وقع نزاع بين الكونت دوسانسي المغامر الفرنسي الذي له علاقات قرابة مع كثير من وزراء فرنسا، وقع نزاع بينه وبين الحكومة التونسية على قطعة أرض بسيدي ثابت منحها له الوزير خير الدين لتربية الخيل على شروط أخلّ بها، فأرادت الحكومة التونسية استرجاعها منه فأبى، وانقلب خصماً لخير الدين.

ومن الملاحظ أن خير الدين كان يجامل الفرنسيين. وكان قسم من الصحافة الفرنسية يشن الحملات ضده بتأثير من عملاء خزنه دار الموجودين في باريس، وقد عين صاحب الترجمة عضواً في لجنة التحكيم التي شكلتها الحكومة التونسية للنظر في هذه القضية، واستمر النزاع بين الطرفين إلى عهد الوزير مصطفى بن إسماعيل.

كما عينه الوزير خير الدين سنة ١٢٩٢/ ١٨٧٤ ناظراً على المطبعة الرسمية ومشرفاً على تحرير جريدة «الرائد». وهذا النشاط أثر على صحته التي تدهورت، فسافر إلى باريس للمعالجة.

وفي سنة ١٢٩٢/١٨٧٥ سمي عضواً في لجنة برنامج التعليم للمدرسة الصادقية، ولترغيب الأسر التونسية لإرسال أبنائهم إلى هذه المدرسة سجل فيها ابنه الأكبر مصطفى، الذي أصبح فيما بعد رئيساً لمجلس الاستئناف بالقاهرة.

كما أسند إليه إدارة تأسيس المكتبة الصادقية (العبدلية) الزيتونية المؤسسة حديثاً.

وفي سنة ١٢٩٤/١٨٧٧ عزم على التخلي عن وظائفه أسوة بأصدقائه جماعة الإصلاح الذين اضطروا لمغادرة مراكز السلطة، على أن تدخل الباي ألزمه الاحتفاظ بوظائفه، لكن المعرض العالمي المنعقد في باريس سنة ١٨٧٨ هيأ له مبرراً لمغادرة البلاد، فزار باريس ولندرة ثم الجزائر، وسمحت له هذه الرحلة بإثراء ملاحظة لإكمال تحرير الأجزاء الباقية من مؤلفه «**صفوة الاعتبار**».

وعندما رجع إلى تونس أصبح عضواً في اللجنة التي كلفت بتنظيم مستشفى العاصمة التونسية ـ الذي دشّنه الأمير محمد الصادق باي رسمياً في ١٠ شباط ١٨٩٤ وأصبح يُعرف بالمستشفى الصادقيّ، على غرار المؤسسات الصحية العصرية الأوروبية، لكن الذين لا يروق لهم الإصلاح ولا تفكير الإصلاحيين كالقنصل الفرنسي روسطان، فكان رد الفعل عنيفاً والتهجم قاسياً، وكان المترجم له على صلة ببعض أفراد من السفارة الإيطالية بتونس ممن ينشر الدعاية ضد السياسة الفرنسية، وبلغت المعركة الدعائية بين السياسة الفرنسية والإيطالية حداً مضطرماً ملتهباً، ففرنسا تهيء الوسائل والحجج لتبرير الاحتلال، وإيطاليا تشهر بمطامع فرنسا وتحاول حشد الرأي العام ضدها سواء في الداخل أو في الخارج، وهي لم تكن بريئة في هذه الحملة، وإنها هي تسعى جاهدة لتحل محل فرنسا وتحتل البلاد فيما بعد، ولا ندري كيف غاب هذا عن ذهن المترجم له حتى اغترّ بالدعايات الإيطالية، وسار في طريق يثير العواصف الهوجاء من النقد والتهجم والاتهام.

وكان الوزير مصطفى بن إسماعيل خلف خير الدين في رئاسة الحكومة يضيق بآرائه الإصلاحية، ثم إنه يرى أنه لا يصفو له الجو إلاّ إذا أقصى جماعة الإصلاح عن مباشرة أية مهمة سامية في الحكومة، والمترجم له لا يتحمل الضغط على حريته والسكوت على آرائه، لذلك عزم على مبارحة تونس وقرر أن يطلب أولاً من الباي الإذن في السفر لأداء فريضة الحج، ولم يتحصّل على هذا الأذن إلاّ بعد تداخلات

عديدة من أصدقائه العلماء، وتحصّل على هذا الإذن وبارح تونس سنة ١٢٩٦/١٨٧٩، ومرّ بمصر في طريقه إلى الحرمين الشريفين، وبعدهما زار سوريا، ثم سافر إلى إستانبول حيث كان في انتظاره صديقه الصدر الأعظم خير الدين، وأحسنت الدولة وفادته وعزم أن يقيم بها نهائياً، لكن الوزير مصطفى بن إسماعيل كتب إلى الباب العالي وطالب بإرجاع المترجم له، واتهمه باختلاس أموال جميعة الأوقاف وجرده من عناوينه الجامعية، لكن خير الدين انتصر له ولم يخذله ولم يسلمه.

وفي انتظار وصول أسرته إلى إستانبول قام برحلة إلى فيينا وبودابست وبلغراد. وعند رجوعه إلى إستانبول حيكت ضده دسائس لإزالة مكانته عند السلطان، فقد اتهم بالمشاركة في ثورة عرابي عند مروره بمصر، واضطر لأجل تجنب الخصومات وإنجاز الجزء الثاني من تأليف «**صفوة الاعتبار**» إلى مغادرة إستانبول وتوجه إلى مصر، وفي القاهرة احتفل بقدومه احتفالاً حارًّا الخديوي والعلماء.

وفي مدة إقامته بإستانبول لم ينقطع عن الكتابة والتدوين، وراعى صحته فتحسنت كثيراً، وقلّل من استعمال المورفين.

ولما استقر بالقاهرة استأنف نشاطه السياسي والثقافي، وأصدر جريدة «الإعلام» يومية أولاً، ثم في كل ثلاثة أسابيع، وكان لها دوي بالمشرق والمغرب حتى قال خير الدين: «إن هذه الصحيفة يمكن أن تصبح (تيمس الشرق الأدنى)» وصدر من هذه الصحيفة ٢٦٩ عدداً فيما بين سنة ١٨٨٥ وسنة ١٨٨٩.

وكانت خطة جريدة «الإعلام» ملاينة الإنجليز، ولعله ملّ من مقاومة الاستعمار وآثر الراحة والاستقرار. قال فيليب دي طرازي في كتابه «تاريخ الصحافة العربية»: «وكانت خطتها محاسنة الإنجليز والاستفادة منهم، فانتقد بعضهم عليه هذه الخطة لأنها تخالف ما كان عليه في تونس وأنه هاجر فراراً من الحكم الأجنبي، فكيف يكلّف المصريين عكس ذلك؟ ولكن الذين كانوا يرون رأيه يعتذرون بأنه إنما حثّ على محاسنة الإنجليز والاستفادة منهم لأن معاكستهم وأمر البلاد في أيديهم لا يجدي نفعاً، وأن مفاجأة الفرنسيين أوجدت أسباباً ساعدتهم على ضمّ تونس إلى بلادهم، وقد التجأ إلى انتهاج هذا المسلك أيضاً ما قاساه من ظلم الحكم الاستبدادي في تونس، وما آنسه من العوامل المحركة في مصر بإغراء بعض الأجانب الذين يوغرون صدور الناس على حكامهم مما يعود بالضرر».

ومن المعروف أن خطة ملاينة الاستعمار ومحاولة الالتقاء معه في نصف الطريق والرضا بما يجود به من إصلاحات كانت مسلك بعض المشتغلين بالسياسة في العالم العربي بقسمَيه الشرقي والغربي، وقد أثبتت الأيام عدم صحة هذا المسلك وأن الطريق القويم هو المجاهرة بالمطالب القومية، وعدم المبالاة بغضب الاستعمار وبطشه، والتنظيم الجماهيري، وبفضل هذه السياسة القومية القوية انحسر الاستعمار عن العالم العربي.

وفي سنة ١٨٨٧ عطّل وقتياً صدور جريدة «الإعلام» للسفر إلى معرض باريس، وزار لندرة وفلورنسة بإيطاليا لملاقاة صديقه الجنرال حسين، وعند رجوعه إلى القاهرة أسندت إليه مهمة تكوين جمعية الأوقاف، كما سمي قاضياً بمحكمة القاهرة الابتدائية، وكثيراً ما كلفته وزارة العدل كتابة ملاحظاته عن القضاء الشرعي، لأنه كان واسع الاطلاع فيه.

توفي بحلوان في ٢٥ ربيع الثاني ١٨ كانون الأول (ديسمبر)، مساء الأربعاء، ودفن بالقاهرة قرب ضريح الإمام الشافعي.

مؤلفاته:

بيّن جرجي زيدان مسار الأفكار الإصلاحية في تآليفه فقال: «ويؤخذ من مجملها (مؤلفاته) أن صاحب الترجمة كان من محبي الإصلاح، وتقريب المسلمين من عوامل التمدن الحديث، وإزالة ما قد يعترضهم من أشباه الموانع الدينية نحو ما كان يفعله الشيخ محمد عبده».

١ ـ «**تحفة الخواص في حل صيد بندق الرصاص**». قال فيها: «قد تقرر في الناس منذ أزمان، غير أنه لما كان من المستحدثات بعد الصدر الأول

اختلفت فيه أنظار المتأخرين، وقد شاع تحريم ما مات من صيده على مذهب أبي حنيفة، فأحببت أن أجمع فيه رسالة أحرر منها الشأن» (المطبعة الإعلامية القاهرة ١٣٠٣ هـ) ٢٨ ص.

٢ ـ «**التحقيق في مسألة الرقيق**». رسالة بحث فيها عن كيفية معاملة الرقيق وإن منع الحكومات الإسلامية التجارة بالرقيق شرعي، طبعت.

٣ ـ «**رسالة في أحكام الأشراف آل بيت رسول الله**». مطبعة الإعلام ١٣٠٢ هـ ١٦ ص.

٤ ـ «**الروضة السنية في الفتاوى البيرمية**» (ط).

٥ ـ «**سكنى دار الحرب**».

٦ ـ «**صفوة الاعتبار لمستودع الأمصار والأقطار**» دوّن فيها رحلته إلى أوروبا وآسيا وإفريقيا. وذكر في جزء منها تاريخ القطر التونسي من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الفرنسي، وتاريخ القطر الجزائري وحرب الاحتلال الفرنسي فيه. وتاريخ مصر والثورة العرابية، وفي هذا الكتاب كثير من الحقائق التاريخية والاجتماعية التي يعزّ العثور عليها في سواه.

طبع منه أربعة أجزاء بمطبعة الإعلام ١٣٠٢ هـ، وطبع الجزء الخامس والأخير بعد وفاته بمطبعة مجلة المقتطف بالقاهرة سنة ١٣١١ هـ.

٧ ـ «**مختصر في العروض**».

٨ ـ «**ملاحظات سياسية حول التنظيمات اللازمة للدولة العلية**». انتهى منها سنة ١٢٩٨ هـ، وقدّمها للسلطان عبد الحميد الثاني، وطبعت في مصر بلا تاريخ في ٤٨ ص.

حمد بن مطلق الغفيلي(*)

(١٣٢٨ ـ ١٣٩٧ هـ)

قاض. ولد في الرس بالسعودية.

وحفظ القرآن الكريم في سنتين، وقرأ على مشايخ الرس، كالشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان، وعبد الله بن سليمان البلهيد، وسالم الحناكي. ثم رحل إلى بلدة عنيزة فقرأ على الشيخ صالح العثمان القاضي، وعبد الرحمٰن الناصر السعدي، ولازم الأخير كثيراً وانتفع به.

عيّنه الملك عبد العزيز قاضياً في السوارقية عام ١٣٤٦ هـ حتى عام ١٣٥١ هـ وعيّن في البلدة نفسها للنظر في الأمور البسيطة عام ١٣٥٧ هـ ثم إماماً في البعايث، فقاضياً في صبيا، فإماماً مرشداً في قصر ابن عقيل قرب الرس، فقاضياً في طريف، ثم قاضياً بالفوارة، ثم قاضياً في محكمة المهد عام ١٣٨٦ هـ، ثم قاضياً ببلدة قصبيا، ثم قاضياً بمحكمة العظيم عام ١٣٨٨ هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٩٦ هـ.

وتوفي يوم السبت ٣ ذي القعدة.

مؤلفاته:

ـ «**تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة**». وهو مقتبس من «منهاج السُّنّة النبوية»، يقع في حوالي ١٢٠ صفحة.

ـ تعليق على آداب المشي إلى الصلاة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعنوان الكتاب: «**تحفة الطلاب لشرح الآداب**».

ـ «**المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل**» وهو تجريد هدي النبي ﷺ في الحج والعمرة من «زاد المعاد» لابن القيم رحمه الله.

حمدي الأرناؤوط(**)

(٠٠٠ ـ ١٣٩٠ هـ)

العالم المهاجر: حمدي الأرناؤوط، وهو المعروف بين قومه بملا بختيار.

ولد في بلدة تيتوڤا الألبانية: وهي الآن في جمهورية مكدونية: إحدى جمهوريات يوغسلافيا، ومنها هاجر مع إخوته وأقربائه إلى دمشق. ويعدّ من المهاجرين القدماء.

طلب العلم على الشيخ أبي الخير الميداني، ثم أخذ يعلم أولاد الأرناؤوط وغيرهم في داره بحي العمارة

(*) «علماء من الرسّ» ص: ١٥ ـ ١٩.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٨٧٧.

منطقة حكر السرايا، وكان تعليمه على طريقة الكتاتيب القديمة، يدرّس القرآن الكريم والتجويد وقواعد الإملاء، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ سعيد الشلاح في منطقة مسجد الأقصاب بالعمارة أيضاً؛ فدرّس فيها القرآن الكريم، والتجويد.

أمّ الناس في جامع الشامية بحي سوقساروجة مدة من الزمن، ثم أحيل على التقاعد لكبر سنه ومرضه، إذ أصيب بالشلل آخر عمره، ولازم الفراش سنوات خدمَتْهُ فيها زوجته.

مهيب في المجلس، حسن الهندام، واسع الجبة، عمامته بيضاء منظمة مرتبة، ولحيته طويلة بيضاء، يحسن التكلم بالعربية ولكن ببطء، ولا يحسن الخطابة، يقرأ القرآن قراءة حسنة دون لكنة أعجمية.

توفي بداره في حي باب الجابية قرب جامع حسان بحدود سنة ١٣٩٠ هـ.

حمدي الأسطواني الدمشقي = محمد حمدي بن عمر (ت ١٣٨٢ هـ).

حمدي الحَبَّال الرفاعي الدمشقي =حمدي بن عبد الفتاح (ت ١٣٨٥ هـ).

حمدي الرفاعي الحَبَّال الدمشقي =حمدي بن عبد الفتاح (ت ١٣٨٥ هـ).

حمدي الرفاعي الحبال(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٥ هـ).

صوفي.

حمدي بن عبد الفتاح بن محمود الرفاعي، الشهير بالحبال.

اشتغل بالتجارة، وكان على صلة قوية بالشيخ بدر الدين الحسني وأجازه.

كان كثير الصلاة على النَّبي ﷺ، شديد المحبة له. اعتقده الناس، وكان محل استشارتهم. وعرف بزهده وترفعه.

توفي مساء الجمعة ١٤ شوال ١٣٨٥/ ٤ شباط ١٩٦٦ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير. وكتب على قبره:

حمدي الرفاعي كان سلماً دائماً
وصفاؤه خلق أصيل نيّر
تلقاه في سوق التجارة ذاكراً
صباً بحبّ حبيبه يتفاخر
جعل الصلاة على الرسول سجية
في كل طرف ورده يتناثر
هو جده نسباً كذلك قدوة
هذي الأصالة نبعه المتخيّر
والحشر مأمله بظل حبيبه
يا رب حقق سؤله إذ يحشر

حمدي عُبَيْدِ الدمشقي = حمدي بن محمد حسن (ت ١٣٩١ هـ).

حمدي عبيد(**)

(١٣٠٧ ـ ١٣٩١ هـ)

حمدي بن محمد حسن بن يوسف، عبيد الدمشقي.

ولد في دمشق، ولما بلغ الثالثة من عمره أرسله أهله إلى (الكتّاب)، فتعلم القرآن الكريم ولما يبلغ السابعة، ثم توفي والده وهو دون العاشرة.

ترك المدرسة ليعمل مع شقيقه الأكبر توفيق في مهنة العقادة إلى أن أتقنها.

وفي عام ١٣٣٤ هـ/١٩١٥ م التحق هو وأخواه توفيق وأحمد في الجندية العثمانية بعد سنة واحدة من بدء الحرب العالمية الأولى، فخدم في دمشق وبعلبك وحلب، وبعد انتهاء الحرب انضم مع أخيه توفيق إلى أخيهما أحمد مؤسس المكتبة العربية، وصار الثلاثة شركاء فيها.

ومنذ ذلك الحين أخذ يقرأ ويطالع، ويخالط أهل العلم والدين والأدب، وينتفع بهم، ويشارك في حلقاتهم، طالباً، ثم مدرّساً.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٢٧.

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢/ ٩٠١ و٣/ ٣٥٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٧٥، و«المستدرك على معجم المؤلفين» لكحالة ص: ٢٢٢، و«مجلة المجمع العلمي العربي»: ٢٧/ ٦١٥ و٣١/ ٦٦٦، و٣٥/ ١٤٠، و٣٩/ ٦٥٦.

نشر في الصحف مقالات في الأخلاق والاجتماع والنقد، ونشر عدة مؤلفات وهي:

- «**المختار من الأدعية والأذكار**».
- «**مناسك الحج**».
- «**الأحاديث النبوية في الأخلاق والاجتماع والمدنية**».
- «**من تراث النبوة**». (في العلم والحكمة والأخوة).
- «**من صميم الحياة**». (مقالات ومحاضرات وقصص).
- «**من عيون الأخبار في الأدب**». (مختارات من عيون الأخبار لابن قتيبة).
- «**ديوان خطب**».
- «**إلى الحياة**». (آيات من القرآن الكريم تدعو إلى الإصلاح).
- «**كلمات حمدي عبيد في الاجتماع والأخلاق**».
- «**مقالات صغيرة لإعانة الناشئين على الإنشاء**».
- «**القرآن الكريم وتفسير غريبه**».

تميز صاحب الترجمة بانكبابه على العلم والدراسة، وعُرف بالتواضع. توفي بدمشق سنة ١٣٩١ هـ.

حمزة الدهلوي(*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: حمزة بن أمير علي الحسيني الدهلوي، أحد العلماء الصالحين، من نسل الشيخ الكبير جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي.

ولد ونشأ بدهلي، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة مصره، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ عبد الحي، وشيخنا فضل الله بن نعمة الله اللكهنوي، وسافر في سنة اثنتين وثلاث مئة إلى گنگوه وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الحنفي الگنگوهي.

ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالتذكير والتلقين وتربية المريدين.

حَمْزَة فَتْح الله(**)

(١٢٦٦ - ١٣٣٦ هـ)

حمزة فتح الله المصري ابن السيد حسين بن محمد شريف التونسي: أديب، من علماء مصر.

ولد في الإسكندرية. وانتقل إلى القاهرة، فتعلم في الأزهر.

وسافر إلى تونس فتولى إنشاء جريدة «الرائد التونسي» الرسمية، وأقام ثماني سنوات. وعاد إلى الإسكندرية فحرّر جريدة «البرهان» ثم جريدة «الاعتدال». وعين مفتشاً أول للغة العربية في وزارة المعارف. وانتدبته حكومة مصر لحضور مؤتمر المستشرقين في ڤيينة (عاصمة النمسة) ثم في استوكهلم (عاصمة السويد) فحضرهما. وقضى في وزارة المعارف نحو ثلاثين عاماً، ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٣٣٠ هـ، فعكف على البحث إلى أن توفي وقد كف بصره.

له:

- «**باكورة الكلام على حقوق النساء في الإسلام**». (ط).
- «**المواهب الفتحية**». (ط) مجلدان.
- «**هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم**». (ط) رسالة في وسم الإبل والخيل وغيرها عند العرب.
- «**العقود الدرية في العقائد التوحيدية**». (ط).
- «**الترجمة والتعريب**». (ط) رسالة.
- «**التحفة السنية في التواريخ العربية**» (ط).

وله شعر.

حَمْزَة = محمد بن عبد الرزاق حمزة القَلْيُوبي ثم المكي (ت ١٣٩٢ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢١٨.

(**) «الوجيز في تاريخ الأدب العربي» ص: ١٤٥، و«الكنز الثمين»: ١/ ١٦٥، و«حركة الترجمة بمصر» ص: ١٠، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٨/ ٨٩، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٨٠.

الحَمَلاَوِي = أحمد بن محمد الحَمَلاوي المصري (ت ١٣٥١ هـ).

الحَمَّامِي = مصطفى أبو سيف الحَمَّامي المصري (ت ١٣٦٨ هـ).

تاج(*)
(نحو ١٢٧٠ - ١٣٣٨ هـ)

حمودة بن محمد تاج، الأديب الشاعر الحقوقي.

ولد بتونس، وقرأ القرآن في كتاب كوشة طاباق مع شقيقه عبد العزيز، وشيخ الإسلام الحنفي محمد بن يوسف.

ثم طلب العلم بجامع الزيتونة، فأخذ عن الأعلام المشاهير في ذلك العصر كالشيخ حسين بن أحمد القمار، وسالم بوحاجب، والشاذلي ابن القاضي، وعمار بن سعيدان، وعمر ابن الشيخ، ومحمد النجار.

ثم باشر التدريس بجامع الزيتونة، وأخذ عنه جماعة كالشيخ محمد مخلوف المنستيري مؤلف «شجرة النور الزكية».

ثم صار حاكماً بالمحاكم العدلية التونسية، ومات وهو رئيس القسم الجنائي. وهو من أعيان الطريقة التيجانية كما وصف بذلك في طالعة تقريظه لكتاب «ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية» تأليف عبيدة محمد الصغير انيوجا الشنقيطي (الموريتاني). له كنّاش.

الحَمَوي = محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد السمّان أبو العزم جمال الدين الحمودي (ت ١٣٥٤ هـ).

ابن حُمَيْد = سالم بن محمد بن سالم الحضرمي (ت ١٣١٦ هـ).

ابن حُمَيْد = عبد الله بن علي بن محمد إمام الحنابلة بمكة (ت ١٣٤٦ هـ).

حميد البناني = أحمد بن محمد بن عبد السلام (ت ١٣٢٧ هـ).

حميد الدين الهزاروي(**)
(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حميد الدين بن رحمة الله الحنفي الهزاروي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

ولد ونشأ بمانسهره قرية من أعمال هزاره.

وقرأ العلم على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى ديوبند، ورامپور، وقرأ المنطق والحكمة على مولانا فضل حق الرامپوري وعلى غيره من العلماء، ثم ولي التدريس ببلدة بريلي.

وهو باهر الذكاء، جيد القريحة، له اليد الطولى في الفنون الأدبية.

حميد بن غلبون البلنسي الإشبيلي(***)
(٠٠٠ - ١٣٥٣ هـ)

حميد بن غلبون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن غلبون البلنسي الإشبيلي، العالم الفاضل.

ولد بطنجة في المغرب الأقصى في العقد الأخير من القرن الثالث عشر، لكن لم أر ترجمة له في كتاب «مواكب النصر وكواكب العصر» وهو كتاب صغير أفرده لبعض علماء طنجة.

وهو خولاني الأصل، رحل أحد أجداده إلى المغرب ثم دخل الأندلس مع جيوش المسلمين الفاتحة.

ولما اضطر المسلمون للخروج من الأندلس، رحل بعض بني غلبون إلى المغرب والبعض الآخر إلى تونس.

وتجد في «نفح الطيب» و«الإحاطة» بعض تراجم لبني غلبون، واشتهر منهم بتونس في القرن الثالث عشر أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون الطرابلسي المصراتي، دخل الأزهر، له مصنفات منها «التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان فيها من الأخبار» مطبوع. وغلبون بفتح الغين المعجمة كزيدون وسعدون وفرحون وهي كلها أسماء مغربية.

(*) «شجرة النور الزكية»: ٤٢٤ - ٤٢٥، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/١٤٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٨.

(***) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٨١، الترجمة (٦٦).

وصاحب الترجمة قرأ في طنجة ثم في فاس وغيرهما، ومن مشايخه أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي الفهري، ومحمد مصطفى ماء العينين الشنقيطي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني.

وحجّ عدة مرات، ودخل في طريقه إلى الحرمين الشريفين تونس ومصر والشام، والتقى بالأعيان العلماء.

وفي سنة ١٣٤٩ اجتمع به طلبة العلم بمكة المكرمة بعناية المشائخ الكبار، وأجاز الطلبة إجازة عامة.

توفي بالصحراء من أرض المغرب في ١٩ شوال سنة ١٣٥٣. رحمه الله وأثابه رضاه.

الخَفَاجي(*)
(١٣١٦ ـ ١٣٨٠ هـ)

حَميد بن محمد جواد الخفاجي: فاضل عراقي. ولد في الهندية. له:

ـ «**الدوحة المحمدية**». (ط).

ـ «**كلكم راع**. (ط).

حَميدة الجَزائرلي(**)
(١٢٨٨ ـ ١٣٦٢ هـ)

حميدة بن الطيب بن علال الجزائرلي: فاضل، من أهل الجزائر، وإليها نسبته (بزيادة اللام على الطريقة التركية).

ولد في بلدة عين بسام التابعة لقسنطينة، وتعلم في زاوية «الهامل»، وآذاه الاستعمار الفرنسي، واستقر في المدينة المنورة، وتوفي بها.

كان غزير الحفظ قويّ الذاكرة.

له نظم وتآليف، منها:

ـ «**الآثار في بلدة المختار**». (خ). في الأماكن الأثرية بالمدينة».

ـ «**آراء في أحوال أهالي طيبة ودمشق الفيحاء**». (خ). رحلة إلى دمشق في خلال الحرب العالمية الأولى.

ـ «**الثمر الداني**». (خ). في العقيدة السلفية.

وكان مالكياً، وفيه ميل إلى مذهب أهل الحديث. وجمع مكتبة آلت مع مؤلفاته إلى ولده محمد حميدة في المدينة.

الحَنِيفِي = محمد بن محمد خير الدين بن عبد الرحمٰن الحلبي (ت ١٣٤٢ هـ).

الحويحي = نصر بن أحمد الحويحي الأزهري (ت بعد ١٣٠٧ هـ).

حيدر حسن خان الطوكي(***)
(١٢٨١ ـ ١٣٦١ هـ)

الشيخ الفاضل: حيدر حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين خان الياغستاني الأفغاني الطوكي، صنو الشيخ محمود حسن صاحب المصنفات.

ولد حوالي سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف، ونشأ ببلدة طوك.

وقرأ العلم على إخوته محمد حسن ومحمود حسن، وعلي محمد حسن خان، ومولانا عبد الكريم ببلدته، ثم سافر إلى لاهور ولازم الشيخ غلام أحمد النعماني اللاهوري مدة من الدهر، وأخذ عنه في المدرسة النعمانية، ثم أخذ الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني وشيخنا المحدث نذير حسين الدهلوي، ورجع إلى بلدته فولي التدريس في المدرسة الناصرية.

له مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام والحديث، يدرّس ويفيد مع عفاف وعزة نفس، واشتغال بخاصة النفس، وتفويض الأمور، وتوكّل على الله سبحانه، وقناعة باليسير.

استقدمه مؤلف هذا الكتاب لما يعلم من غزارة علمه ورسوخه في الدين وملكته القوية في التعليم إلى

(*) «معجم المؤلّفين العراقيّين»: ١/٣٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٨٣.

(**) محمد دفتردار، في جريدة المدينة المنورة ١٣٧٩/١/١١ هـ و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، لأبي الحسن الندوي ص: ١٢١٨ ـ ١٢١٩، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ١٨٢، الترجمة (٦٧).

لكهنؤ، ليكون أستاذاً للحديث في «دار العلوم التابعة لندوة العلماء» فاعتذر مراراً، إيثاراً للخدمة التي يقوم بها في بلده، وما يفتح الله به عليه من رزق، ثم أجاب طلبه، لما بينه وبين الداعي وعشيرته من الود القديم، وبدأ يدرّس في دار العلوم من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، ومكث في دار العلوم نحو سبع عشرة سنة، يدرّس كتب الصحاح ويخدم الحديث الشريف تدريساً وتحقيقاً، وكتابة وتعليقاً، وتربية وتخريجاً، عاكفاً على الدرس والإفادة، والبحث والمطالعة، منقطعاً إلى ذلك بقلبه وقالبه، لا يعرف اللذة في غيره، ولا يتصل بالدنيا وأسبابها، قانعاً باليسير! زاهداً في الكثير، مؤثراً للطلبة على نفسه وعياله، ولإجهاد النفس، وتحمل التعب في الدرس والمطالعة على راحته، لا يدخر مالاً، ولا يطمع في مفقود، ولا يطمح إلى جاه أو منصب، همه ولذته من العيش أن يعثر على كتاب جديد، أو بحث مفيد، أو أن يجد حجة لمذهبه الذي ينصره، وولي نظارة «دار العلوم» في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف، واستقام على ذلك جامعاً بين التدريس والإدارة بجد واجتهاد، وحسن قصد وإخلاص، حتى دعته دواعي الشوق إلى وطنه، فاعتزل الخدمة في «دار العلوم» لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وألف، وعاد إلى مسقط رأسه، واشتغل بتدريس الحديث الشريف والعلم النافع، مع زهد وعبادة، وذكر وتلاوة، حتى جاءه الطلب من ربه.

كان الشيخ حيدر حسن من العلماء الربانيين والمعلمين المربين، بايع الإمام إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة في شبابه عندما سعد بالحج والزيارة وأجازه الشيخ، واستقام على طريقته وأوراده إلى آخر أيام حياته، وكان عابداً قواماً، يطيل القيام في صلاة الليل ويكثر القراءة ويطيل السجود، ويكثر الدعاء والابتهال، وكان غزير الدمعة، كثير الخشوع، طويل القنوت في الصلاة، يصلي بالناس بالغلس ويطيل القراءة، وكان يرى أن الأفضل والأصح أن يشرع في الغلس ويختم بالأسفار، وكان يقرأ القرآن بلحن شجي، وتجويد وترتيل، وكانت له اليد الطولى في القراءات العشر، يقرأ في «الشاطبي» قراءة تحقيق وإتقان، ويعنى بتصحيح القرآن عناية عظيمة، ويحذق الفن كأساتذته، أسس في بلده مدرسة خاصة بتعليم القرآن، واستقدم لها الأساتذة الكبار من «لكهنؤ».

وكان متضلّعاً من العلوم العقلية، درسها دراسة إتقان وإمعان، راسخاً في النحو وعلوم البلاغة، بارعاً في الهيئة والهندسة، وعلم «الإصطرلاب» يدرس كتبه الكبار بمهارة وقوة، وكان متصلباً في المذهب الحنفي، شديد الحب والإجلال للإمام أبي حنيفة، عظيم الانتصار له مع إجلال للأئمة الثلاثة، إلا أنه قد تعتريه الحدة الأفغانية والغيرة المذهبية، فينتقد الشافعية انتقاداً شديداً، ويتكلم عن الإمام البخاري وجامعه، مع اعترافه بفضله واشتغاله بتدريسه.

وكان منهجه في تدريس الحديث منهجاً علمياً، هو أشبه بمنهج المحدثين منه بمنهج الفقهاء، يذكر المذاهب، ويذكر أدلتها وما يحتج به أصحابها من الحديث ولا يقصر في ذلك، ثم يحاكم فيها محاكمة مبنية على علم الأصول والرجال، أكثر من الدلائل المنطقية والتعليلات العقلية، وكان طريقه في ذلك طريق العلامة محمد بن علي الشوكاني في «نيل الأوطار» وكان من أشياخ أشياخه، وكان مؤثراً لكتب علماء اليمن كالعلامة السيد محمد بن إبراهيم الوزير، والأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني، والعلامة المقبلي وغيرهم، وكان مع انتصاره للمذهب الحنفي كثير العطف على تلامذته من أهل الحديث، شديد الود لأصدقائه الذين يذهبون هذا المذهب.

وكان غاية في التواضع، ولين العريكة، ومجاراة الطلبة والفقراء، لا يتميز عنهم بشيء، ولا يترفّع بعلم أو زهد، يؤانسهم ويستأنس بهم ويشاركهم في أشغالهم، كان مع ذلك شديد الغيرة، أبيّ النفس يثور إذا شعر بإهانة لنفسه أو استخفاف لدينه، متخفّفاً في ملابسه، ملتزماً للعمامة على الطريقة الأفغانية، وكان ربع القامة، أحمر اللون، منور الشيبة، تلوح على وجهه آثار السهر والعبادة، من رآه أجلّه وأحبّه.

له رسائل قليلة في بعض المسائل الخلافية، منها: «جزء في رفع اليدين»، و«جزء في بحث الصاع»، و«جزء في مسألة الحجاب الشرعي».

كانت وفاته في الخامس عشر من جمادى الأولى

سنة إحدى وستين وثلاث مئة وألف، ودفن في المقبرة المعروفة بـ «موتي باغ» بطوك.

الداغِسْتاني(*)
(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٤ هـ)

حيدر بن عبد الله، ضياء الدين الداغستاني: أديب بغدادي.

له: «غاية المرام». (خ). في شرح البردة، أنجزه سنة ١٣٠٤.

حيدر علي الچاندپاري(**)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: حيدر علي بن بدر الچاندپاري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بچاندپار قرية من أعمال أعظم گده.

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراجپوري، والشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري، والشيخ شكر الله السرحدي، وعلى غيرهم من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا العلامة نذير حسين الدهلوي.

ثم ولي التدريس في المدرسة المحمدية بداناپور.

ومن مصنفاته:

- «ضرب الختام في الرد على ظل الغمام».
- «الحجة الساطعة في شرح الزبدة».
- «الموعظة الحسنة».
- «إطفاء الشرور».

(*) «الأزهرية»: ٥/ ١٩٤، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٩٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٢٠.